الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs

تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

بسم الله الرحمن الرحيم ـ الاثنين 9 رمضان 1416هـ ـ 1996/1/29م. السنة الثامنة عشرة. العدد 6271

London - Monday - 29 January 1996 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6271

محتجزو الرهائن الفرنسيين يضيفون شروطا جديدة

صنعاء تلوح باستخدام القوة ضد الخاطفين

صنعاء: من ناجي الحرازي

قال عبد الولي الشميري محافظ مارب اليمنية ان السلطات اليمنية قد تضطر لاستخدام القوة اذا لم يفرج الخاطفون عن الرهائن الفرنسيين المحتجزين من قبل قبيلة يمنية خلال الساعات المقبلة. واشار الشميري الذي يشرف على جهود الافراج عن السياح الفرنسيين الرهائن الذين اختطفتهم مجموعة مسلحة من قبيلة الاسلم من منطقة العين ـ بيحان يوم الخميس الماضي لـ«الشرق الأوسط» الى ان الخاطفين كانوا قد اظهروا بعض المرونة اول من امس لكنهم عادوا مجددا للتشدد واضافوا شروطا جديدة الى شروطهم السابقة من اجل الافراج عن السياح الفرنسيين الـ17.

وكان القنصل الفرنسي في صنعاء قد امضى عدة ساعات مع الرهائن والمختطفين وتجول معهم في المنطقة، ثم عاد ليطلب ارسال طبيب فرنسي اليهم بعدما اعرب عن اقتناعه بأن حالة المجموعة من ناحية الاكل والشرب لا بأس بها. لكنه ابدى بعض الامتعاض من تشدد الخاطفين وشروطهم التي يحاولون التمسك بها. وكان الشرط الاساسي للخاطفين هو اطلاق سراح مواطنهم زين الله دومان المسجون بتهمة اختطاف موظف اميركي من شركة تعمل بمجال خدمات النفط في حضرموت قبل عدة اشهر، ولكنهم عادوا امس وطالبوا اضافة الى الشرط الاول بمبالغ من المال، قالوا ان الاميركي اخذها منهم، كما يطالبون برد اعتبارهم لما اصابهم من اساءة، ويطالبون بسيارة رباعية الدفع وباشياء اخرى.

ومن المقرر ان تكون السلطات اليمنية قد دخلت جولة مفاوضات جديدة مساء امس مع الخاطفين وصفها الشميري بانها الاخيرة، وقد تلجأ السلطات بعدها الى القوة، كما اشار الى الاستعانة بقبائل اخرى للضغط على قبيلة الاسلم التي اختطفت الفرنسيين، واكد ان وحدات عسكرية جاهزة لتحريرهم مع ضمان سلامتهم. واوضح ان الخاطفين يطالبون بعد الافراج عن زين الله دومان بتقديم اعتذار رسمي حكومي يذاع عبر وسائل الاعلام يرد الاعتبار الى قبيلتهم.

التتمة ...... ص 4
اليمن: لا طلعات جوية فوق حنيش ص4

رسالتان للملك فهد والأمير عبد الله من مبارك

الرياض ـ واس: استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه بالديوان الملكي في قصر اليمامة بالرياض امس وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الذي نقل له رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من الرئيس المصري حسني مبارك.

كما نقل الشريف رسالة للأمير عبد الله بن عبد العزيز من الرئيس مبارك.

وحضر المقابلة وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي، والمستشار في ديوان ولي العهد عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري، وسفير مصر لدى المملكة محمد كامل عمرو.

مصر وپاكستان تؤيدان البحرين وترفضان أي تدخل خارجي

الرياض: من ماهر عباس
المنامة: وكالات الأنباء

ادانت مصر وپاكستان الاحداث الاخيرة في البحرين واكدتا معارضتهما لأي تدخل خارجي في الشؤون البحرينية الداخلية.

فقد صرح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الذي يزور السعودية لـ«الشرق الأوسط» بأن مصر تدين كل محاولة للتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية وتطالب بتطبيق حسن الجوار. واوضح ان مثل هذه الاحداث والمداخلات تؤثر على امن المنطقة ولا تتفق ودعوة الالتزام بالقيم العربية والاسلامية واحترام العلاقات الدولية. (تفاصيل ص 4)

من جانب آخر نقلت وكالة انباء الخليج امس عن وزير الخارجية الپاكستاني سردار عاصف احمد تأكيده على ان پاكستان تؤيد الاجراءات التي اتخذتها السلطات البحرينية من اجل الحفاظ على الامن والاستقرار في البلاد.

وادلى المسؤول الپاكستاني بتصريحه قبيل مغادرته المنامة

التتمة ...... ص 4

السيول تعزل مئات القرى وتدمر عشرات المساكن

25 قتيلا في فيضانات المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد ضحايا الفيضانات في المغرب الى 25 شخصا، في حين تم اجلاء مئات الاشخاص من مساكنهم في عدة مدن مغربية، بعد ان حاصرتهم الامطار والسيول، وانهارت عشرات المساكن وعزلت السيول مئات القرى والمداشر في البوادي عن العالم الخارجي.

وما تزال عدة طرق بين المدن المغربية مقطوعة بعد ان جرفتها السيول وتراكمت على بعضها الثلوج، وهو ما اعاق حركة النقل بين المدن.

وذكر بيان اصدرته وزارة الداخلية، ان مدينة الصويرة على المحيط الاطلسي (جنوب الدار البيضاء) ما تزال معزولة عن العالم الخارجي، في حين تتواصل عملية انقاذ السكان بعد ان انهارت عمارتان في هذه المدينة، وفي منطقة القنيطرة (35 كيلومترا شمال الرباط) تدخلت فرق الانقاذ

التتمة ...... ص 4

تحمل طفلها على ظهرها وسط مياه الأمطار والسيول في المغرب (صورة خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

نيويورك تنتظر وفد بغداد لمناقشة القرار 986

العراق يدعو سورية للمصالحة ويعين مديرا للتصنيع العسكري

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد: وكالات الأنباء

في تطور يتزامن مع انتظار وصول الوفد العراقي الى نيويورك للمفاوضات حول القرار رقم 986 المعروف باسم قرار «النفط مقابل الغذاء» اعلن في بغداد امس ان الرئيس العراقي، صدام حسين، عين مديرا جديدا لهيئة التصنيع العسكري، وهو عادة المسؤول عن الاتصالات المباشرة مع الأمم المتحدة بخصوص العقوبات المفروضة على العراق. والارجح ان التغيير في هذا الموقع في الوقت الحاضر يستهدف الاعتماد على صلاحيات تكنوقراطية اكثر منها سياسية لدى المسؤول المكلف بتوجيه الفريق العراقي المفاوض. ذلك ان المدير المعين، ضيف عبد المجيد احمد، عمل سنوات عديدة نائبا للمدير. ويعتبر من التكنوقراط.

على صعيد ذي صلة، دعت صحيفة «الثورة» الرسمية العراقية سورية امس الى الاستجابة لدعوة المصالحة التي أطلقها الرئيس صدام حسين. واعتبرت الصحيفة في تعليق لها انه «من غير المستبعد ان تأتي الاستجابة من سورية وان تتبعها مصر والامارات وباقي الدول العربية الاخرى» حسب قولها.

واضافت: «السوريون يعرفون جيدا ان العراق يمثل عمق سورية الاستراتيجي التاريخي وانه ركن القوة الذي لا غنى عنه في صنع خير العرب والامساك بخيارهم الحر المقتدر».

وكان الرئيس العراقي قد دعا في 17 من الشهر الحالي في الذكرى الخامسة لحرب الخليج الى المصالحة مع الدول العربية، قائلا «لا مجال لغير التسامح» مع الدول العربية التي اشتركت في التحالف ضد العراق. ويأتي تعليق الصحيفة في وقت

التتمة ...... ص 4
أسباب قبول العراق للقرار 986 ...... ص 2

تتعامل بملايين الدولارات وتعمل بامكانات الدول

اعتقال أكبر شبكة لتهريب المخدرات في تاريخ المغرب

الرباط: من طلحة جبريل

أبلغ مسؤول مغربي رفيع المستوى «الشرق الاوسط» ان السلطات المغربية ستقوم بحملة واسعة النطاق للقضاء نهائيا على تجارة المخدرات، مشيرا في هذا الصدد الى ان لجنة امنية عليا تشكلت لهذا الغرض برئاسة وزير الداخلية ادريس البصري وتحت اشرافه المباشر.

وفي هذا الاطار القت السلطات المغربية القبض على شبكة دولية للاتجار في المخدرات تضم مغاربة واسبانيين وبريطانيين وايطاليين. ووصف مصدر مغربي مسؤول هذه الشبكة بانها اكبر شبكة للاتجار في المخدرات في تاريخ المغرب، اذ يرتبط بها آلاف الأشخاص وتتعامل بملايين الدولارات. وللشبكة ارتباطات دولية واسعة، ويصل نشاطها الى اعالي البحار.

وقد تم القاء القبض على ستة من افراد الشبكة الاساسيين، في حين تم استنطاق مئات لهم علاقة بنشاط الشبكة.

وتقول المصادر الرسمية ان تفكيك هذه الشبكة، التي يعتقد انها الشبكة الرئيسية لتهريب والاتجار في المخدرات في المغرب، يحتاج الى مجهود كبير، ذلك انها تعمل بوسائل وامكانيات الدول. وهي شبكة منظمة تنظيما محكما، وعملياتها مبرمجة بكيفية دقيقة وشيطانية.

ووفقا للمصادر المغربية فان افراد الشبكة لا يتركون «شاذة أو فاذة» الا وعملوا حسابها. وتملك الشبكة وسائل نقل متعددة تبدأ بالطائرات والبواخر والشاحنات وحتى الجمال والبغال.

وتشير المصادر المغربية الى أن الشبكة تعتمد في عملها الأسلوب العنقودي في الخلايا، لذلك لا يعرف افراد اية خلية افراد الخلية الأخرى.

وكانت هذه الشبكة تعمل في تهريب المخدرات

التتمة ...... ص 4

عرفات: الدولة الفلسطينية تعلن في مايو المقبل

القاهرة: من سوسن أبو حسين
دمشق: من سلوى الاسطواني
عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيتم اعتبارا من بداية المرحلة النهائية للمفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

وقال ردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» في القاهرة مساء اول من امس ان موعد بدء تلك المرحلة هو الرابع من مايو (ايار) المقبل. ونفى عرفات قبوله تقسيم القدس الى ثلاث مناطق.

الى ذلك تستأنف اليوم المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية في «واي بلانتيشن» بولاية ماريلاند الاميركية وسط انباء

التتمة ...... ص 4
مفاوضات سورية واسرائيل. ص3
لقاء الملك حسين وعرفات...... ص 4

مع استمرار القصف والمناوشات الحدودية

پاكستان تتوعد الهند برد عنيف لكنها تستبعد الحرب

اسلام اباد ـ لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

فيما كانت المناوشات مستمرة عصر امس على الخط الفاصل بين الهند وپاكستان في كشمير، قالت اسلام اباد انها لن تقف مكتوفة اليدين ازاء «النيران الهندية الغاشمة». وتسبب في هذا الوضع هجوم صاروخي على مسجد بلدة كاهوتا في كشمير، راح ضحيته 20 قتيلاً يوم الجمعة وحملت اسلام اباد مسؤوليته نيودلهي.

ووصفت وزارة الخارجية الپاكستانية اتهامات نيودلهي القائلة ان قوات پاكستان هي التي قصفت المسجد بانها «مدعاة للسخرية». لكن الرئيس الپاكستاني فاروق ليجاري استبعدت في الوقت نفسه ان يؤدي التوتر الحدودي الحالي الى اندلاع حرب شاملة جديدة بين البلدين.

وصرح الرئيس الپاكستاني بان قوات بلاده «سترد على نيران

التتمة ...... ص 4

بيروت أكدتها ومصدر إيراني نفاها

أنباء عن تعيين قيادة جديدة للحرس الثوري بلبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»
بعلبك: ا.ف.ب

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «اجهزة الامن الفرنسية» امس نبأ تعيين قيادة جديدة للحرس الثوري الايراني (الباسدران) في لبنان الذي قالت انه يتولى تدريب مقاتلي «حزب الله» اللبناني. الا ان مصدرا ايرانيا مسؤولا في بعلبك نفى النبأ «جملة وتفصيلا» وقال في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» ان الخبر «مدسوس» ولا أساس له.

وكانت مصادر اجهزة الأمن اللبنانية قد ذكرت انه تم تعيين الجنرال ضياء صيفي «مسؤولا عسكريا» وعبد الصاحب الموسوي «مسؤولا سياسيا» والشيخ حميد صباحي «مسؤولا اعلاميا» ومحمد الانصاري «مسؤولا عن الارشاد العسكري» ومصطفى عباسي «مسؤولا عن وحدات التدريب المركزي» وحسن الارلوي «مسؤولا للأحوال الشخصية».

ونقلت الوكالة عن المصدر الامني قوله ان القيادة الجديدة مكلفة بمساعدة طهران على تحديد سياستها في المنطقة، في ضوء التطورات الاقليمية، وخصوصا بعد التقدم الحاصل في المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

تجدر الاشارة الى ان عناصر «الحرس الثوري» كان قد وصل عددهم في لبنان ابان الحرب الاهلية الى بضعة آلاف الا انهم قلصوا منذ ثلاث سنوات الى حوالي المائة عنصر فقط وهم يتولون حاليا الاشراف على تدريب عناصر «حزب الله» وتنسيق انشطة مؤسساته الاجتماعية التي تمولها طهران.

Price List

موجز

انقطاع الكهرباء في العراق فترات طويلة

● تحدثت الصحافة الرسمية العراقية عن تعرض العراق لانقطاع التيار الكهربائي لمدد طويلة بسبب العقوبات الدولية. ويعتبر انقطاع التيار الكهربائي الاول من نوعه منذ ان اصلح المهندسون العراقيون شبكة الكهرباء، التي اضيرت بشدة خلال حرب الخليج عام 1991.

ونقلت رويتر عن صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان انظمة توليد الطاقة والمعدات تتعطل بصفة دورية نتيجة لاستمرار الحظر، وان العراق لم يعد يملك قطع الغيار اللازمة لصيانة شبكة الكهرباء.

إضراب عن الطعام لكرديات في باكستان

● بدأت ست نسوة من اللاجئين الاكراد العراقيين اضرابا عن الطعام لمدة سبعة ايام امام مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في اسلام اباد امس.

ونقلت رويتر عن هامة عزيز لنها ورفيقاتها الخمس يرغبن في اقناع مسؤولين في المفوضية بانهن لا يمكن ان يعشن في باكستان بشكل دائم ويردن ان يعاد توطينهن في دولة ثالثة آمنة.

مشادة بين عضوين في البرلمان الأردني

● جرى تلاسن حاد بين عضوين في مجلس النواب الاردني امس هما النائب احمد الكساسبة من كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي والنائب عبد الكريم الدغمي مستقل، وذلك خلال فترة الاستراحة في الجلسة التي عقدها المجلس امس.

وفي نبأ لـ«الشرق الاوسط» في عمان امس ان هذا التلاسن كان نتيجة لتوتر سابق داخل المجلس تسبب بوقف الجلسة. وكان الموضوع هو النظام الداخلي للبرلمان الاردني.

«حقوق الإنسان» الأردنية ترد على الحكومة

● اكد نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن الدكتور لبيب قمحاوي ان ما ورد في مسودة مشروع التقرير السنوي للمنظمة عن الانتهاكات في الاردن صحيح مائة في المائة.

وفي نبأ لـ«الشرق الاوسط» في عمان أمس ان قمحاوي اكد ان المنظمة ليست خصما للحكومة، رغم انتقاد وزير الداخلية لتقريرها.

وعرض امين سر المنظمة المحامي هاني الدحلة نماذج موثقة لأشخاص تتعلق بسحب جوازات سفر ورفض تجنيدها لأسباب سياسية واعتقال العديد من الاشخاص دون محاكمة.

اتصالات بين الأردن ومصر لعقد اجتماع اللجنة العليا المشتركة

● افادت مصادر اردنية مسؤولة امس ان اتصالات تجري حاليا ما بين الحكومتين الاردنية والمصرية من اجل الاتفاق على تحديد موعد لعقد اجتماع للجنة العليا الاردنية ـ المصرية المشتركة.

وقالت هذه المصادر لـ«الشرق الأوسط» في عمان ان هناك توجها لعقد الدورة المقبلة لاجتماعات اللجنة العليا الاردنية ـ المصرية المشتركة في العاصمة الاردنية عمان خلال شهر ابريل (نيسان) المقبل برئاسة رئيس الوزراء في البلدين.

مسؤول دولي سابق يستعرض متغيرات أميركية وفرنسية

بيكو: لهذه الأسباب قبل العراق الدخول في حوار لتنفيذ قرار «النفط مقابل الغذاء»

الامم المتحدة ـ ر: يرى مسؤول سابق في الأمم المتحدة ان الخوف العراقي من تبعات الدخول الى عام الانتخابات الأميركية، اضافة الى التحول في الموقف الفرنسي، ربما كان السبب الذي حمل بغداد على قبول الحوار حول آلية التنفيذ لقرار «النفط مقابل الغذاء». ويعتقد جياندومينكو بيكو، مساعد الامين العام للامم المتحدة سابقا الذي تفاوض مع العراق بشأن صفقة «النفط مقابل الغذاء» ان من المحتمل ان بغداد قدرت ان الانتخابات الاميركية التي ستجرى في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لن تؤدي الى اي تخفيف في العقوبات وانها (اي بغداد) قد تحاول الآن التوصل الى اتفاق لمبيعات نفط جزئية.

واشار بيكو ايضا الى ان فرنسا في ظل الرئيس جاك شيراك اقتربت من الموقف الاميركي المعارض لأي تخفيف للعقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه للكويت في اغسطس (آب) عام 1990. وكان بيكو يعلق بذلك في مقابلة مع رويتر على المحادثات المتوقع ان تجرى قريبا بين الامم المتحدة والعراق بشأن القرار 986 الذي اصدره مجلس الامن الدولي ويسمح ببيع كمية من النفط تساوي ملياري دولار على مدى ستة أشهر لتمويل الاحتياجات الغذائية والطبية والامدادات الانسانية الاخرى الملحة للشعب العراقي. ولم يعلن بعد عن موعد لبدء المحادثات.

وقال بيكو الذي كان كبير مفاوضي الامم المتحدة في المحادثات مع العراق في فيينا عام 1992 بشأن قرار سابق لبيع النفط مقابل الغذاء وانتهت دون نتيجة: «في بغداد ربما يكون البعض قد خلص الى ان الانتخابات (الاميركية) لن تؤدي الى تغيير ومن ثم فمن الافضل الحصول على شيء الآن».

وترفض بغداد حتى الآن اي برنامج يجيزه مجلس الامن الدولي لمبيعات نفط جزئية بحجة انه يتضمن رقابة وثيقة من جانب الامم المتحدة وشروطا اخرى تنتهك السيادة العراقية. وفي خطوة مفاجئة في 19 يناير (كانون الثاني) قالت بغداد انها مستعدة لدخول محادثات على الرغم من ان الدبلوماسيين ما زالوا غير متأكدين مما اذا كانت مستعدة للتركيز على الامور الفنية لتنفيذ القرار ام انها مازالت تريد تغيير شروطه.

وقال بيكو الذي استقال من الامم المتحدة في عام 1992 ويشتغل الآن في اعمال خاصة «اذا وافقوا على بيع جزئي الآن فلا بد ان افترض ان تقديرهم هو ان الانتخابات الاميركية لن تؤدي الى تغيير». وسئل عن السبب في ان فوز الجمهوريين (افتراضا) في نوفمبر ربما يكون في صالح العراق فقال بيكو «لا تنسى ان الجمهوريين كانوا حلفاء صدام حسين حتى عام 1990 في الحرب ضد ايران.. حلفاء عسكريون وسياسيون مثلما نعرف الآن».

الموقف الفرنسي

وقال ايضا ان فرنسا اصبحت «اقل تشجيعا للموقف العراقي (المطالب بتخفيف العقوبات) خلال رئاسة شيراك. فهناك تقارب بين باريس وواشنطن بشأن الموقف العراقي». وقال انه خلال السنوات الثلاث الماضية «حث الفرنسيون على بعض الرفع الجزئي للعقوبات. ولكن خلال الاشهر الستة الماضية لا اعتقد ان حكومة شيراك فعلت ذلك».

وفي ما يتعلق باحتمالات نجاح محادثات النفط مقابل الغذاء قال بيكو «اذا قدم العراقيون مفاجأة سيكون من الصعب على الطرف الآخر جدا ان يقول لا». وقال انه يقصد بـ«المفاجأة» ان يخفف العراق من اعتراضاته على شرط او آخر من شرطين رئيسيين حددهما قرار مجلس الامن 986 الذي صدر في ابريل (نيسان) الماضي.

وهذان الشرطان هما ضرورة تدفق الجزء الاكبر من النفط المصدر عبر تركيا وليس من خلال ميناء البكر العراقي المطل على الخليج وان تسيطر الامم المتحدة على توزيع الامدادات الانسانية في شمال العراق الذي يقطنه الأكراد.

التفاهم خلف الكواليس بين رموز المعارضة العراقية كان الهدف الأهم لانعقاد ندوة عمان

تحليل إخباري

عمان: من عماد الفريح

تكمن اهمية الندوة الفكرية (التي عقدت في عمان حول آثار الغزو العراقي للكويت متزامنة مع الذكرى الخامسة لحرب الخليج الثانية) ليس فقط في بحوث الندوة وسجالاتها والجمع لأول مرة بين مفكرين عراقيين وكويتيين تحت سقف واحد، بل ما دار وراء كواليس هذه الندوة بصورة خاصة في ما يتعلق بالشخصيات العراقية التي حضرت الندوة، ذلك ان جميع العراقيين الذين شاركوا في هذه الندوة هم من المعارضين، وأغلبهم يعمل ضمن فصائل عراقية معارضة في أوروبا وأميركا. ولم تشارك اي شخصية عراقية معارضة مقيمة في عمان، كما لم تشارك شخصيات عراقية غير رسمية من بغداد.

ولعل واحداً من أبرز أهداف الندوة قد تحقق بحضور هذا العدد من المعارضين العراقيين إلى العاصمة الأردنية. وكان من المقرر حسب ما تردد منذ نهاية العام الماضي أن يرعى الأردن مؤتمراً للمعارضة العراقية في عمان، ثم غيرت صيغة المؤتمر إلى ندوة فكرية عن العراق ومستقبله، ليتحول هذا المشروع ثانية إلى ندوة فكرية عن الغزو العراقي للكويت وآثار حرب الخليج الثانية، وبذلك يكون وجود شخصيات عراقية معارضة في عمان مبرراً لا سيما ان الندوة عقدت تحت رعاية منظمة غير حكومية (منتدى الفكر العربي).

وهذا لا يعرض الأردن للإحراج إقليمياً، رغم ان الأردن متمسك بطروحاته الرسمية والشعبية لمساعدة العراق وإخراجه من أزمته لصالح الشعب العراقي.

المصادر العراقية في العاصمة الأردنية عمان تؤكد أن لقاءات حصلت بين الشخصيات العراقية المعارضة التي حضرت الندوة وبين مستويات رسمية رفيعة في الأردن، إضافة إلى إتاحة الفرصة للقاء هذه الشخصيات مع بعضها باعتبارها تمثل عدة فصائل واتجاهات في المعارضة العراقية في محاولة لتطبيع وجهات نظرها والاتفاق على برامج وصيغ عمل متقاربة إن لم تكن موحدة. كما أتيحت الفرصة أمام القيادات الإعلامية والصحافية الأردنية للقاء الشخصيات العراقية المعارضة والتعرف عن قرب على وجهات نظرها، في أن التلفزيون الأردني الرسمي عرض على الهواء بعد أكثر من أسبوع على نهاية الندوة، ندوة تلفزيونية أعدها وأدارها الدكتور إياد قطان، وشارك فيها ثلاثة من المعارضين العراقيين، هم: الدكتور فاضل الجلبي والشاعر بلند الحيدري والدكتور جليل العطية، وذلك لإتاحة الفرصة أمام الرأي العام الأردني للتعرف على أهدافهم ووجهات نظرهم بدلاً من أن تبقى المعارضة العراقية مثل ملف مغلق وشائك سواء بالنسبة للإعلام الأردني غير الرسمي أو الرأي العام الأردني. وتؤكد المصادر العراقية في عمان أن أياً من الشخصيات العراقية المعارضة لم يلتق بالفريق حسين كامل اللاجئ السياسي الموجود في عمان منذ الثامن من أغسطس (آب) الماضي والذي كان قد طرح صيغة مشروع تشكيل المجلس الأعلى لإنقاذ العراق، وأعلن عن برنامجه السياسي دون أن يعلن عن التشكيل أو أسماء العاملين فيه وكانت إحدى النقاط التي اتفقت عليها المعارضة العراقية في وقت سابق هي عدم مشاركة الفريق كامل في أي مؤتمر أو ندوة للمعارضة العراقية تعقد في عمان وان «لا يفرض عليهم»، ولم يطلب من اي من المعارضين العراقيين الذين حضروا أعمال الندوة مقابلة الفريق كامل.

المصادر العراقية في عمان تعتقد أن حضور هذه الشخصيات المعارضة العراقية إلى الأردن، وإن كان لحضور ندوة فكرية غير رسمية، هو جس نبض المعارضة العراقية للقاء أوسع وأكثر أهمية يخصص عن العراق، سواء كان بصيغة مؤتمر للمعارضة العراقية أو ندوة فكرية عن العراق، وتقول المصادر إن حديثاً تم بهذا الصدد بين الأردن، رسمياً، والشخصيات العراقية المعارضة التي حضرت الندوة، وتعتقد هذه المصادر أن الأردن قد ينجح في مسعاه هذا دون اعتراضات إقليمية او إحراج للأردن الذي يعطي لقضية الشعب العراقي أولوية متميزة خاصة بعد عدة تأكيدات رسمية أردنية بأن للشعب العراقي الحق في تقرير صورة حكمه الدستوري. والأردن، رسمياً وشعبياً، يعتبر من الأقطار العربية التي تحملت نتائج الحياة الصعبة في العراق واستوعبت الوجود العراقي في ساحته. ورغم هذا فإن المصادر العراقية تستغرب عدم وجود تنظيمات عراقية معارضة على الساحة الأردنية من جهة، وعدم مساعدة العراقيين الموجودين في الأردن من جهة اخرى، وذلك بإعفاء ما عليهم من غرامات مالية كبيرة نتيجة تجاوزهم فكرة الإقامة الرسمية (ستة اشهر) رغم ان السلطات الأمنية لا تتعرض للعراقيين الذين انتهت مدة إقامتهم الرسمية.

وتعتقد المصادر العراقية في عمان ان الخطوة القادمة قد تكون عقد مؤتمر او ندوة للمعارضة العراقية في عمان تتفق خلالها فصائل المعارضة العراقية على صيغ عمل متقاربة وتوحد برامجها من أجل مساعدة الشعب العراقي.

مفكرة
صنعاء

رهائن.. أم ضيوف

مرة اخرى يقرر ابناء احدى القبائل اليمنية خطف مجموعة من السياح الاجانب لمساومة الحكومة اليمنية بهم ومحاولة الحصول منها على بعض الطلبات.

هذه المرة قامت بالعملية مجموعة مسلحة من قبيلة آل اسلم وقدر عدد افرادها بخمسة رجال بخطف مجموعة سياحية فرنسية تضم 17 شخصا (12 رجلا و5 نساء) كانوا يتجولون في منطقة سد مارب الاثرية.

وعندما تحركت السلطات اليمنية والسفارة الفرنسية في صنعاء بادر الخاطفون الى اطلاق سراح احد ضيوفهم «كي يعلن للجميع ان عملية الخطف لم تستهدف الفرنسيين بحد ذاتهم وانما للضغط على الحكومة والحصول على موافقتها للافراج عن شخص ينتمي لنفس القبيلة تعتقله السلطات بتهمة الاشتراك في حادث خطف تم قبل عدة اشهر. ليس هذا فقط، بل ان السائح الذي افرج عنه الخاطفون اكد ان المجموعة تحظى بمعاملة طيبة وتتمتع بوقت طيب وهي تعيش هذه التجربة الفريدة.

وبدلا من ان ينتظر السائح الطليق بقية المجموعة حتى تحصل على حريتها، قرر ان يعود الى مجموعته التي تضم زوجته، وامضى معهم ليلتهم الثالثة ضيوفا على مختطفيهم.

وعندما نستذكر حوادث الخطف المماثلة التي تعرض لها سائحون اجانب لا بد ان تمر علينا الحادثة التي تعرضت لها مجموعة المانية «استضافها» رجال القبائل في محافظة صعدة، ليحققوا بعض مصالحهم من الحكومة، وبعد اطلاق سراح المجموعة اكدت انها تمتعت بوقت طيب وبكرم الضيافة وحسن المعاملة.

وهناك ايضا حادث اختطاف الملحق الاعلامي في سفارة الولايات المتحدة الاميركية في صنعاء هاتز ماهوني وحوادث اخرى كان «ضحية» او «ضيوف» القبائل من جنسيات مختلفة وكلهم مروا بالتجربة بشكل مثير. فقد كون بعضهم صداقات مع الخاطفين، بل ان بعضهم تعاطف مع الخاطفين، واعتبر ان ما طالبوا به حكومتهم هو امر عادل.

ولم يحدث طوال السنوات الماضية ان قدمت الحكومة أحد الخاطفين للمحاكمة او للمساءلة القانونية، لان حسم قضايا الخطف عادة يحدث بالتفاوض وبالطرق القبلية او بالعرف، ولم لاوذات مرة سال احد الصحافيين الاجانب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني، وشيخ مشايخ قبائل حاشد، عن رأيه في اعمال الاختطاف التي تمارسها بعض القبائل ويكون ضحيتها في الغالب اجانب.. فقال بثقة: هذه القبائل تلجأ لخطف الاجانب للضغط على الحكومة لكي تنفذ لهم بعض المطالب. اما الاجانب فهم ضيوف معززون مكرمون لا يتعرضون لأي مكروه.

اذا فالمشكلة ليست متعلقة بخطف الاجانب لابتزازهم او للضغط على حكوماتهم وانما هي اسلوب يلجأ اليه الخاطفون للضغط على حكومتهم اليمنية والسعي للحصول منها على ما يمكنهم ويسأل البعض: لماذا لا تكلف السلطات المختصة من وجود رجال الامن في كل مكان من اليمن وخاصة في المواقع التي يرتادها الاجانب منعا لتكرار حوادث الاختطاف؟ وهنا تبقى الاجابة حائرة بين رغبة الحكومة في تشديد اجراءات الامن، وبين ظاهرة انتشار حيازة وحمل الأسلحة في اليمن، ولحساس الناس انهم وهم يحملون اسلحتهم الشخصية يستطيعون ان يفعلوا ما بدا لهم.

اليمنية واليمدا: الخصخصة.. أو الفناء

رغم ان مشروع خصخصة شركتي الخطوط الجوية اليمنيتين «اليمنية» وطيران اليمن، ليس جديدا على المهتمين بأخبار الشركتين وقضية دمجهما، فإن ما طرحه عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية في الندوة التي نظمتها الخطوط الجوية اليمنية اخيرا وشارك فيها خبراء من البنك الدولي بعنوان «استراتيجيات اعادة الهيكلة والخصخصة في صناعة الطيران»، وضع النقاط على الحروف. فقد اكد لمن شاركوا في الندوة من «اليمنية» وطيران اليمن، ان المشروع ـ مشروع الخصخصة ـ ماض الى الامام، وان المسألة باتت مرتبطة بالوقت فقطواعتبر باجمال ان خصخصة جزء من الشركة سوف يساهم في تحسين المركز المالي لها، ويرفدها بما تحتاجه من الاموال لمواجهة، او للتغلب على، الصعوبات التي تواجهها الشركتان في الوقت الحاضر، ولتحويلهما الى شركة جديدة تعمل بأسلوب اقتصادي سليم.

واكد ان لا احد يقبل ان تظل الشركتان على ما هي حالهما الآن، لان ذلك يعني فناءهما ولو بعد حين، معربا عن اعتقاده بأن الشركتين بحاجة الى تركيبة مؤسسية قانونية جديدة تتلاءم مع العصر، وتخلق المزيد من فرص العمل بكوادر الشركتين.

واعتبر باجمال ان شركة الخطوط الجوية اليمنية التي تملك الحكومة السعودية 49% من اسهمها «ظلت دائما يمنية، ولن السعوديين ظلوا شركاء من بعيد»، مشيرا الى قناعته بأن وجود الشريك السعودي هو في حد ذاته نوع من خصخصة الشركة وتوسيع قاعدة المساهمين في ملكيتها.

وحول تأخير عملية دمج لشركتي الطيران في اليمن التي كان مقررا لها ان تتم اول يناير (كانون الثاني) الجاري قال باجمال ان ذلك حدث لاعتبارات وأسباب اجرائية وتنظيمية ابرزها ما يتعلق بتحديد حصة الشريك السعودي في الشركة.. ولمح الى ان تقييم اصول «اليمنية» وارباحها خلال السنوات الماضية اثبتت ان قيمة الحصة السعودية في الشركة قدرت بحوالي 100 مليون ريال.

فطورك يا صائم

ومع كل المعاناة التي جلبتها معها قرارات المرحلة الثانية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي في اليمن بالنسبة لمحدودي الدخل والفقراء، تبقى هناك مساحة للأمل خاصة ان تنفيذ القرارات تزامن مع قدوم شهر رمضان الكريم، الشهر الذي يتعلم فيه المسلمون المزيد من الصبر والحكمة قبل ان ينطلق مدفع الافطار في العاصمة صنعاء وفي بقية المدن اليمنية، يستمع رواد الاسواق الشعبية الشهيرة الى كلمة «فطورك يا صائم»، وهي تنطلق من هذا البائع وذاك..

فذلك يبيع التمر، وآخر يعرض انواعا من الحلويات، وثالث لديه سنبوسة، ورابع يبيع انواعا من العصائر.. وكلهم بطبيعة الحال رفعوا اسعار بضائعهم ويشعرون بمرارة ما حدث.. لكن تظل كلمة «فطورك يا صائم» هي البلسم المؤقت الذي يعينهم على مواصلة البيع، ويعين المواطنين على مواصلة الشراء.

قسيمة الاشتراك سؤال يوم 1996/1/29

السؤال :ما هي عاصمة جمهورية فيتنام؟

☐ مانيلا ☐ رانجون ☐ هانوي

الإسم :
العنوان :
ص.ب. : رقم الهاتف :

ضع إشارة (✔) أمام الإجابة الصحيحة وارسل القسيمة الأصلية (ستستبعد القسائم المصورة)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى



الجوائز الشهرية الكبرى:		الجوائز الأسبوعية:	
الأولى	500,000 ريال	الأولى	30,000 ريال
الثانية	150,000 ريال	الثانية	20,000 ريال
الثالثة	100,000 ريال	الثالثة	10,000 ريال

شروط المسابقة :

1) قسمت جوائز المسابقة إلى نوعين :
أ) جوائز شهرية: (أولى ـ ثانية ـ ثالثة) ويتطلب التأهل للدخول في فرز نتائجها إجابة جميع اسئلة الشهر الميلادي مع إرفاق كوبوناتها اليومية في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات شهر «كذا»).
ب) جوائز أسبوعية: (أولى ـ ثانية ـ ثالثة) موضحة أعلاه. ويحق لكل قارىء التأهل للدخول في فرز نتائجها بإجابة جميع أسئلة أيام الأسبوع (من السبت إلى الجمعة) مع إرفاق كوبوناتها في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات الأسبوع من تاريخ «كذا» إلى تاريخ «كذا») تسهيلاً لعمليات الفرز، مع مراعاة عدم كتابة أي بيانات أخرى على المظروف. (كما لا ترسل أكثر من إجابة أسبوع واحد في مظروف واحد. بل ترسل إجابات كل أسبوع في ظرف مستقل).

2) ترسل جميع الإجابات ـ إما بشكل شهري بالنسبة للجوائز الشهرية أو بشكل أسبوعي بالنسبة للجوائز الاسبوعية على العنوان: (مسابقة "الشرق الأوسط" ص.ب. (50020) جدة (21523) المملكة العربية السعودية). ويمكن تسليم الإجابات لمكاتب (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) أو مكاتب (الشركة السعودية للتوزيع) في المملكة العربية السعودية).

3) يحق لكل قارىء المشاركة بأي عدد من الإجابات الأسبوعية أو الشهرية طالما أرفق في مظروف كل منها كوبوناتها. وله حق الفوز بأي عدد من الجوائز إذا حالفه رسالته التوفيق في الفرز.

4) يبدأ فرز الإجابات وإجراء القرعة لاختيار الفائزين بعد مضي ثلاثة أسابيع من تاريخ نهاية الاسبوع (الجمعة) بالنسبة للجوائز الأسبوعية. وبعد ثلاثة أسابيع من تاريخ نهاية كل شهر (بالنسبة للجوائز الشهرية). ويتم الإعلان عن الفائزين وتسليم جوائزهم في الشهر التالي.

5) تجري عمليات الفرز والقرعة بمشاركة ممثل حيادي مستقل من (شركة آرثر اندرسن ـ المهندس وشركاهم ـ محاسبون قانونيون واستشاريون) تأكيداً على نزاهة الإختيار.

6) لاتقبل مشاركة منسوبي (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) وشركاتها الرئيسة والتابعة والشقيقة وأسرهم في المسابقة



تابعوهـا.. واحصدوا الملايين

خامنئي يرد على بيان المؤيدين لرفسنجاني

طهران ـ أ.ف.ب: تدخل مرشد الجمهورية الإيرانية، علي خامنئي، أمس لوقف النزاع الذي بدأ الاسبوع الماضي بين «المحافظين» و«المعتدلين» في الحكم الايراني بشأن الانتخابات التشريعية التي ستجري في الثامن من مارس (آذار) المقبل. لكن تدخل خامنئي أخذ ايضا على انه دعم مبطن لجناح المحافظين.

واكد خامنئي في تصريح نشرته الصحف المحلية امس ان «على الجميع الابتعاد عن كل ما قد يوجد توترا وسوء فهم لدى الراي العام». وكان بكلامه يرد على 16 مسؤولا من السلطة التنفيذية من بينهم تسعة وزراء وحاكم المصرف المركزي وثلاثة من نواب الرئيس ورئيس بلدية طهران طلبوا تحكيمه في الخلاف القائم مع مجلس الشورى. وبرز هذا الخلاف بعد بيان اصدره «الـ16» مدحوا فيه الرئيس الايراني، علي اكبر هاشمي رفسنجاني، وانتقدوا بشكل مبطن رئيس مجلس الشورى، علي اكبر ناطق نوري، والمحافظين، وأشاروا الى نيتهم في تقديم مرشحين من قبلهم ضد المحافظين.

واثار البيان حفيظة «المتشددين الذين يأملون في الحصول على الاكثرية المطلقة من المقاعد في مجلس الشورى المقبل». واعتبر هؤلاء البيان بمثابة «اهانة» ونددوا بـ«تدخل السلطة التنفيذية في شؤون السلطة التشريعية» وطالبوا بـ«اعتذارات».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington . D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington . D. C. 20005.U.S.A

موجز

تخفيف العقوبة لإسرائيلي أدين بالتجسس لسورية

● ذكر مصدر قضائي اسرائيلي امس ان المحكمة العليا الاسرائيلية خففت اخيرا عقوبة السجن المفروضة على شخص لم تكشف هويته ادين بالتجسس لصلحة سورية.

وذكرت وكالات الانباء في نبأ من القدس امس ان قرار المحكمة العليا الغى سنتين من العقوبة الاصلية وهي السجن ست سنوت مع النفاذ وسنتين مع وقف التنفيذ وكان مصدر قضائي كشف في اواسط ديسمبر (كانون الاول) الماضي حصول عملية تجسس لصلحة سورية تورط فيها الجاسوس المذكور، وعربيان اسرائيليان هما قاسم محمد فارس وعساف توفيق حيدر اللذان حكم عليهما بالسجن ست سنوات وخمس سنوات ونصف سنة على التوالي. وقد استأنف الاثنان الحكم وردت المحكمة العليا طلبهما.

نتانياهو مستعد لتغيير موقفه من عرفات والقذافي

● اعلن بنيامين نتانياهو زعيم تكتل «الليكود» اليميني الاسرائيلي المعارض انه قد يعيد النظر في موقفه من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية من القدس ان نتانياهو قال للاذاعة الاسرائيلية: «لا استبعد اي شريك من العالم العربي. قلت غالباً اني ساكون على استعداد للتحدث حتى مع الاكثر تطرفا مثل العقيد معمر القذافي شرط ان يتخلوا عن طموحاتهم بتقويض دولة اسرائيل».

الحكومة الأردنية تصادق على الاتفاقات مع إسرائيل

● صادق مجلس الوزراء الاردني في جلسته التي عقدها مساء اول من امس على مجموعة اتفاقيات التعاون التي وقعت اخيرا بين الاردن واسرائيل، وفي نبأ لـ«الشرق الأوسط» في عمان أن المجلس قرر ايضا تقديم دعم لوزارة الشباب الفلسطينية في سلطة الحكم الذاتي بقيمة حوالي 17 الف دولار اميركي، لمساعدتها في تحمل مسؤلياتها.

مقتل فلسطيني في الضفة الغربية

● ذكر شهود عيان ان فلسطينيا قتل مساء اول من امس في انفجار عبوة كان يحضرها في احدى بلدات الضفة الغربية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية ان احمد سالم ابو سيف (22 عاما)، وهو من قرية السموع جنوب شرق الخليل، قضى بينما كان يعد عبوة ناسفة في احد منازل القرية. واضاف ان ابو سيف معروف بانتمائه الى حركة «حماس» وان الجيش الاسرائيلي اعتقله في السابق.

الوفدان السوري والإسرائيلي يعودان للاجتماع اليوم في «واي پلانتين»

واشنطن تستبعد نجاح المفاوضات قبل الانتخابات وپيريس يتحدث عن تقدم ويشكو من بطئها

دمشق: من سلوى الاسطواني
واشنطن ـ القدس المحتلة: وكالات الانباء

استبعدت أوساط اميركية تحقيق تقدم في المفاوضات بين سورية واسرائيل قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية المتوقع تقديم موعدها الى يونيو (حزيران) المقبل. وفي القدس المحتلة ذكر مسؤولون اسرائيليون ان المفاوضين السوريين والاسرائيليين اجروا امس محادثات غير رسمية تمهيداً لاستئناف المفاوضات الرسمية بينهما اليوم التي تستمر ثلاثة ايام وتعتبر الاخيرة في هذه الجولة التي تعقبها جولة لوزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر في الشرق الأوسط. ويرى رئيس الحكومة الاسرائيلي شمعون بيريس المفاوضات، التي تجري في «واي =لانتن» ولاية ماريلاند الاميركية، بانها حققت بعض تقدم لكنها بطيئة، وأكد انه لا مجال للتفاوض بشان القدس. فيما اعلن السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتامار رابينوفيتش ان المفاوضات حتى الآن اخفقت في تقريب وجهات النظر بين الطرفين. اما دمشق فاكدت ان المفاوضات جدية لكنها واجهت خلافات كثيرة. وابرزت دمشق، حسب مصادر مطلعة، اهمية الافكار التي قدمها كريستوفر ووصفتها بانها جوهرية. واكدت مصادر اسرائيلية ان مفاوضات السلام مع سورية تعتريها صعوبات. وترى اوساط حكومية في اسرائيل ان هناك احتمالات قليلة للتوصل الى اتفاق للسلام مع سورية قريبا، نظرا لوجود اختلافات عميقة بين الجانبين بشان الأمن والمياه.

ويسود الاعتقاد في الأوساط السياسية الاميركية انه لن يتم احراز اي اتفاق قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية المزمع اجراؤها في اكتوبر (تشرين الأول) المقبل والتي من الممكن تقديم موعدها الى مايو (ايار) او يونيو المقبلين.

وفي هذا الصدد سيزور وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر الاسبوع المقبل كلاً من سورية واسرائيل في محاولة اخيرة «ترمي الى التقريب بين المواقف».

ومن بين الصعوبات التي اشارت اليها امس صحيفة «معاريف» المستقلة في تل ابيب مطالبة سورية بتناول مسالة السلاح النووي الاسرائيلي، الامر الذي ترفضه اسرائيل.

وأضافت الصحيفة ان سورية تطالب ايضا، برد اسرائيلي على مطالبها بـ«اتفاقات امنية متساوية ومتوازنة، على جانبي الحدود في المستقبل».

من جهتها اقترحت اسرائيل تسوية ملتزمة، تقضي بتخليها عن مطلبها السابق باقامة محطات ارضية للانذار المبكر في مرتفعات الجولان السورية، بعد اعادتها الى سورية، مقابل تقليص واسع النطاق للجيش السوري. وترى اسرائيل ان من شان ذلك ان يمنحها يومين او ثلاثة لكي تحرك قواتها في حالة هجوم سوري مباغت عليها.

الا ان بيريس قال امس في الاجتماع الاسبوعي الذي تعقده الحكومة، ان محادثات ماريلاند لم تتطرق بعد الى مسالة الحدود، ولا الى محطات الانذار المبكر. وفي هذا السياق، نفى رئيس الحكومة الاسرائيلي ان يكون السوريون يرغبون في بحث قضية الأسلحة النووية التي بحوزة اسرائيل.

وكان بيريس قد اعلن في الاونة الاخيرة ان «ما يتم التباحث فيه في ماريلاند لا يمت بصلة لما تنشره الصحافة. وما تنشره هذه الاخيرة لا يعكس «بالضرورة ما يتم التباحث بشانه».

القاضي يوبخ شقيقة عمير ويتهم الدفاع بالماطلة

توتر في محاكمة قاتل رابين ومحام يشكو عدم وجود أموال

تل ابيب ـ وكالات الانباء: اكد يجال عمير المتهم بقتل رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين للمحكمة الاسرائيلية في تل ابيب امس انه قتل رابين بدوافع ايديولوجية. وشهدت الجلسة التي عقدتها المحكمة توترا بين رئيسها القاضي ادمون ليفي وبين محامي الدفاع جوناثان غولدنغ الذي تعرض لتوبيخ القاضي واتهامه بالماطلة. كما وبخ القاضي شقيقة المتهم لانها كلمته دون ان تقف وكانت تنظر بسخرية لهيئة المحكمة.

وانسحب احد محامي الدفاع عن عمير وهو موردخاي عفري لعدم وجود مال كاف للسير بالقضية. وقال عمير في الجلسة التي بدا فيها الاستماع للشهود انه لا يدافع عن نفسه انما يشرح ما فعل وقد وصف عمير رابين بانه ارهابي.

وحاولت الشرطة في شهادتها في اليوم الثاني لمحاكمة عمير تصوير الشاب البالغ من العمر 26 عاما على انه كان هادئا ورابط الجاش في الليلة التي اعقبت ارتكاب الحادث الذي وقع في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقالت الشرطة انه طلب من المحققين بعض انواع الكعك والبحث عن ساعته المفقودة.

وقال محامي الدفاع موردخاي عفري انه انسحب لانه لم تتح له فرصة السيطرة الكاملة على القضية، وانه ينقصه المال اللازم بشان استشارة اخصائي نفسي وشهود مهنيين آخرين. وقبل ادموند ليفي كبير القضاء انسحاب المحامي.

وعندما شكا المحامي الاخر ويدعى جوناثان راي غولدنغ من انه لم يتلق جميع الوثائق الرسمية اللازمة كي يعد دفاعه عنفه القاضي ليفي الذي كان منحه مهلتين من قبل. وقال القاضي: «اذا طلبت مهلة جديدة اخرى فانني سافكر في اجبارك على تحمل جميع الرسوم القضائية. ان الاهمال الذي تتعامل به مع مثل هذه القضية امر لا يصدق». ويحاول ممثلو الدفاع البرهنة على ان عمير قتل رابين عمدا واستدعوا رجل الشرطة افي كوهين الذي وصف المتهم بانه كان هادئا ومنطقيا تلك الليلة. وقالت الشرطة ان عمير استخدم كلمة القتل مما يوحي بانه كان ينوي اغتيال رئيس الوزراء الراحل. ورد عمير بقوله: «انني ادرس القانون منذ ثلاث سنوات وطيلة فترة استجوابي كنت ملتزما بكل حدة الذهن». وقال كوهين: «انني واثق من انك استخدمت لفظ (القتل)». ورد عمير بقوله: «ربما كانت زلة لسان» ثم قال موجها حديثه الى هيئة المحكمة: «لا اريد ان اقول انه كذاب».

وطلب من رجل الشرطة اوفير جامليل تفسير لماذا لم يتم اعتماد محام لعمير على الفور فرد بقوله: «لست ملزما بان اقوم بتوفير محام له على الفور. كما انه طلب بعض الكعك». وسال عمير جامليل قائلا: «عندما كنت تستجوبني ماذا كان انطباعك عن حالتي العقلية.. هل كنت غاضبا.. هل بدا الامر كما لو انني كنت اسعى الى الانتقام؟». وقال الشرطي: «قلت ان الامر لم يكن من قبيل الثأر».

وتساءل عمير قائلا: «هل كان انطباعك بانني تعرضت للاستفزاز او القلق».

وقال الشرطي موجها حديثه الى هيئة المحكمة المؤلفة من ثلاث قضاة: «كان انطباعي انه كان باردا كالسمكة». ولاحظ ليفي ان هاداس شقيقة المتهم عمير كانت تهمس اليه بكلمات في اذنه فعنفها قائلا: «انني امرك بان تحترمي جلسة المرافعة وعدم اظهار امارات الازدراء».

وعندما ردت بقولها: «لم افعل شيئا» زجرها القاضي قائلا: «قفي وانت تتحدثين الى هيئة المحكمة. ليس لدينا متسع من الوقت كي نتعامل مع سفاسف الامور. دعونا نتعامل مع القضية التي نحن بصددها».



شرطي اسرائيلي يرشق يهوديا اثيوبيا بحجر إبان التظاهرة التي نظمها امس ابناء الجالية الاثيوبية اليهودية في القدس احتجاجاً على التمييز العنصري الذي تمارسه وزارة الصحة الإسرائيلية تجاههم (ا ب)

بعد اعتراف وزارة الصحة بـ «تجنب» استخدام دمهم

اليهود الأثيوبيون يتظاهرون في القدس إحتجاجا على «التمييز العنصري» ضدهم

القدس ـ وكالات الانباء: تظاهر آلاف اليهود من أصل اثيوبي بعنف في القدس امس، وحاصروا مكتب رئيس وزراء اسرائيل شيمعون بيريس احتجاجاً على ممارسات التمييز العنصري التي تقوم بها وزارة الصحة الاسرائيلية، وعلى سياسة بنك الدم الاسرائيلي في التخلص من الدماء التي يتبرعون بها خوفا من تلوثها بفيروس «الايدز» ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها : «نرفض العار» و«أوقفوا العنصرية» كما ورشقوا الشرطة بالحجارة محاولين اقتحام الحواجز التي اقامتها بالقرب من مقر رئاسة الحكومة. واستخدمت الشرطة خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين الذين اقتحموا سياجا عند موقع الاحتجاج امام مكتب بيريس حيث كان مجلس الوزراء يعقد اجتماعه الاسبوعي.

ولكن شهود عيان قالوا ان الريح دفعت الغاز باتجاه صفوف الشرطة فوصل المحتجون اليهود السود الى السياج حول مجمع رئيس الوزراء الذي تحيطه اجراءات امن مشددة.

وقال متحدث باسم الشرطة ان المتظاهرين القوا اربع عبوات غاز ودخان على المجمع. واضاف ان عددا من رجال الشرطة اصيبوا بجروح من جراء الحجارة وفروع الاشجار التي كان المحتجون يقذفونهم بها والقي القبض على ستة اشخاص على الاقل.

ويتهم زعماء اليهود الاثيوبيين (ويقدر عددهم في اسرائيل بـ60 الفا) السلطات بالعنصرية، بعد ان اكد بنك الدم الوطني مضمون تقرير صحافي نشر الاسبوع الماضي يفيد بان البنك يتخلص بشكل دائم من كل الدماء التي يتبرع بها الاثيوبيون.

وقال مسؤولو ن في وزارة الصحة ان البنك «يتجنب» استخدام الدم الاثيوبي الا انه لم يبلغ المتطوعين الاثيوبيين بهذه السياسة لكي لا يسبب لهم احراجا.

وقال اديسو مسيلي احد زعماء الطائفة الاثيوبية في المظاهرة «لا يمكن ان يحتل عنصريون مناصب كبرى في اسرائيل» وذلك في مطالبة باستقالة وزير الصحة افرائيم سنيه. وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قد اثارت هذه القضية الاسبوع الماضي وكشفت ان دم المتبرعين من اصل اثيوبي يتلف خشية ان يكون ملوثا بفيروس نقص المناعة المكتسبة «الايدز». وكان وزير الصحة افرائيم سنيه قال: انهم «سكان خطرون ومن واجباتي حماية المواطنين» وكشف مسؤول في وزارة الصحة ان نصف الذين يحملون فيروس «الايدز» في اسرائيل البالغ عددهم 1300 شخص (250 ـ 350 مريضا) هم من اليهود الاثيوبيين.

فكرة

مصطفى امين

أرسل لي الأستاذ ابراهيم نافع نقيب الصحافيين نسخة من مشروع قانون موحد للصحافة الذي أعدته لجنة من القانونيين والصحافيين بتكليف من الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين.

اننا نرحب بكل قانون يضمن حرية الصحافة ويحطم قيودها وأغلالها ويمكن الصحافيين من القيام بعملهم بغير رقباء أو أوصياء.

كانت الصحافة صاحبة جلالة في بلادنا ونتمنى أن تعود صاحبة جلالة كما كانت وأي قيد للصحافة هو في حقيقته قيد على الشعب وتكميم له وعدوان على استقلاله. وفرق كبير بين الصحافة المستقلة والصحافة المحتلة، بين أقلام واثقة في أصابع الصحافيين وأقلام مرتعشة في ايديهم. أقلام يمليها ضمير الشعب وأقلام يسيطر عليها الحكام وولاة الأمور.

الصحف المقيدة هي عيون مغمضة لا تبصر وقلوب خائفة واجفة تعتقد أن مهمتها الوحيدة أن تطيع الأوامر والتعليمات، تنطق اذا صدر لها الأمر بأن تنطق وتخرس اذا صدر لها أمر بالسكوت. وعندما يشعر الصحافي بأن الدولة تملكه يفقد ارادته ويفقد شجاعته وقبل ذلك يفقد احترام الرأي العام فالقارئ لا يحترم الصحافي الموظف بل يحترم الصحافي الحر الذي يقول الحق سواء أرضى أصحاب السلطان أو أغضبهم وهو يريد صحافة تدافع عن الشعب ولا يريد صحافة تطبل وتزمر.

وهو لا يطيق الصحافي نصف الحر ذلك أن انصاف الأحرار هم في الواقع انصاف العبيد.

ولهذا فقد رفض الصحافيون جميعا قانون اغتيال الصحافة ورفضوا صحافة القارئ الواحد التي حلت محل صحافة الملايين التي يشعر الشعب بأنها صاحبته تغضب لغضبه وترضى لرضائه. ونحن نريد صحافة حرة تعبر عن الأمة وتطالب بمطالبها وتتكلم باسمها وتقاوم الاستبداد وتنتصر للمظلومين وتحارب الظالمين. لانريد صحافة مستأنسة تلف حولها ذعرا قبل أن تكتب الكلمة. فصحافة الاستئذان هي صحافة العبيد وصحافة الأحرار لا تخاف ولا تركع ولا تستسلم للطغيان.

لقد استبشرت الأمة من بيان حكومة دكتور كمال الجنزوري الذي قال فيه ان لرجال الاعلام والصحافة دورا هاما سوف تؤازره الحكومة لأنها تؤمن بحرية الصحافة والاعلام وتعتقد أنهما قادران على ترسيخ قيم الديموقراطية.

هذا ما تريده الأمة.

الملك حسين منحه أرفع وسام وأيد الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس

عرفات أجرى محادثات مكثفة في عمان غابت عنها الكونفدرالية واكتفت بإحياء اللجان

عمان: «الشرق الاوسط»

وصفت مصادر اردنية رسمية محادثات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للاردن بانها كانت ناجحة ومفيدة للجانبين الاردني والفلسطيني على السواء. كذلك قال عرفات انها كانت محادثات مثمرة وبناءة واخوية. دون ان يشير اي من الجانبين لما سبق لعرفات ان عرضه من اقامة كونفدرالية بين الاردن والسلطة الفلسطينية خلال استقباله لوفد اردني جاء يهنئه بالانتخابات الفلسطينية في غزة الاسبوع الماضي. واكد عرفات على اللجان المشتركة لتنشيطها في القريب العاجل.

وكان عرفات قد وصل الاردن مساء اول من امس وبات ليلته في عمان وغادرها امس متمما زيارة اجرى خلالها محادثات مكثفة مع العاهل الاردني الملك حسين وكبار المسؤولين الاردنيين.

وامس اجتمع عرفات الى رئيس الحكومة الاردنية زيد بن شاكر في مقر رئاسة الحكومة بحضور مروان القاسم رئيس الديوان الملكي. وتناول اللقاء استعراض اوجه التعاون الثنائي والقضايا ذات الاهتمام المشترك والاوضاع العربية والاقليمية الراهنة.

وعقب ذلك عقد اجتماع حضره من الجانب الاردني الدكتور خالد الكركي نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام، وعبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية. ومن الجانب الفلسطيني محمود عباس ومحمد زهير النشاشيبي، ونبيل ابو ردينة والسفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب.

واكد بن شاكر خلال اللقاء على العلاقات الاخوية المتميزة والوثيقة بين الشعبين الشقيقين وحرص الحكومة الاردنية على تقديم كل مساعدة وعون للاشقاء الفلسطينيين، لبناء دولتهم وتطوير مؤسساتها بمايحقق اماني وتطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق. كما جرى بحث الاوضاع العربية الراهنة واهمية اعادة اللحمة الى الصف العربي في هذه المرحلة الهامة من تاريخ الأمة العربية.

وفي تصريح للصحافين بعد اللقاء قال عرفات: انني على ثقة بان الاردن بقيادة الملك حسين عمل وسيعمل على مساندة ومساعدة الشعب الفلسطيني. واصفا زيارته بانها كانت مثمرة وبناءة واخوية ومن شانها تدعيم وتقوية اواصر التعاون المشترك. واضاف انه وبكل اكبار واعتزاز واجلال يسعدنا بين الحين والآخر طلب المساعدة من الاردن لحل مشاكلنا، حيث لم يتردد في اي وقت من الاوقات وعلى مختلف الصعد السياسية او الاقتصادية في تقديم المساعدة. واكد انه سيتم في القريب العاجل تنشيط اللجان المشتركة في كافة القطاعات.

وجرى لعرفات وداع رسمي كرئيس دولة تقدمه الملك حسين وولي العهد الامير حسن رئيس الحكومة وكبار المسؤولين. وقال الملك حسين في تصريحات صحافية مشتركة مع عرفات في المطار قبيل مغادرته عمان: ان المباحثات حققت كل خير وهي استمرار لهذه العلاقة التي نعتز بها ما حيينا وعلى الصعيد الشخصي كما هي على الصعيد التوامي كما قال اخي الرئيس عرفات.

واضاف العاهل الاردني يقول: اننا اسرة واحدة ومسيرة واحدة. وبالنسبة لنا اكدنا للرئيس عرفات مرة ثانية اعتزازنا بكل ما حقق وانجز، والى جانبه القيادة الواعية والشعب الموحد.

واعلن الملك حسين انه اكد لعرفات «الحرص على تقديم كل ما يمكن من دعم ومساعدة ومساندة على الطريق نحو المستقبل الواعد ليعود الحق لاهله ولاصحابه على ترابهم الوطني وان شاء الله ستكون جزءا من هذا السلام العادل والشامل في هذه المنطقة باسرها، فعلاقاتنا نعتز بها وكان اللقاء صريحا وواضحا بكل الابعاد واخويا وسوف نلتقي في المستقبل القريب».

وردا على سؤال حول دعم الاردن للمفاوضات الفلسطينية في المرحلة النهائية في ما يتعلق بالقدس، قال العاهل الاردني: كما ذكرت سندعم اخواننا بكل طاقاتنا، وامكاناتنا، فالقدس لها مكانة خاصة ولدينا تجاهها الكثير من مشاعرنا ومشاعر العالم العربي والدنيا باسرها. وموقفنا ان شاء الله هو الموقف الذي نريد بالفعل ان نصل من خلاله الى حقوقنا بالكامل، وان تكون القدس بالتالي رمزا للسلام. ونحن مع الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وقال عرفات ردا على سؤال حول الخطوة التالية فلسطينيا بعد اجراء الانتخابات ان هناك الكثير الذي يتوجب عمله كتشكيل الحكومة، والبدء في اجراء الانتخابات البلدية، اضافة الى العمل لاعادة البنية التحتية التي دمرت خلال الاحتلال. واضاف: انه من خلال التعاون والتنسيق مع اخوتنا واصدقائنا في العالم وخاصة دعم الملك حسين وكل القادة العرب ستتمكن من تجاوز كل المصاعب. وكان عرفات فور وصوله الى عمان من القاهرة قد عقد مع العاهل الاردني في الديوان الملكي اجتماعا مغلقا دام حوالي 40 دقيقة ثم تلاه اجتماع موسع تم فيه استعراض العلاقات الثنائية بين الشعبين والبلدين الشقيقين.

واكد العاهل الاردني خلال الاجتماع على ضرورة تطوير العلاقات الثنائية على كافة الاصعدة وتفعيل الاتفاقيات المعقودة بين الطرفين وتوسيع آفاق التعاون المشترك وتفعيل عمل اللجان المشتركة.

وقلد الملك حسين الرئيس عرفات وسام النهضة المرصع وهو اعلى الاوسمة الاردنية.

الملك حسين مودعا امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي غادر الاردن بعد زيارة رسمية استغرقت يومين وذلك عبر مطار قاعدة ماركا العسكرية في عمان (أ.ب)

وزير الإعلام المصري لـ«الشرق الأوسط»

العلاقات مع السعودية متميزة ومتينة ونسعى لحل الخلاف اليمني ـ الإريتري

الرياض: من ماهر عباس

قال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف لـ«الشرق الأوسط» ان الرسالتين اللتين نقلهما امس للأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي من الرئيس المصري حسني مبارك تتضمنان تحيات الرئيس مبارك لخادم الحرمين الشريفين وتمنياته له بالشفاء، وتهنئة الأمير عبد الله بمناسبة شهر رمضان المبارك.

واضاف الشريف ان الرسالتين شاملتان لكافة القضايا العربية والاسلامية والاقليمية وانهما جاءتا في اطار التشاور المستمر بين البلدين.

واوضح الشريف ان الرسالتين للملك فهد والأمير عبد الله تناولتا عددا من الموضوعات الثنائية والعلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين والحرص الدائم على التنسيق المتبادل في كافة قطاعات العمل بما يتناسب وعمق العلاقات بين البلدين لتكون قادرة على التعامل مع كافة المتغيرات. وذكر الشريف في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» ان الفترة المقبلة ستشهد العديد من اللقاءات بين كبار المسؤولين والوزراء من البلدين لوضع رؤية مشتركة للتعاون الثنائي بين بلدينا والعمل العربي موضع التنفيذ.

واضاف الشريف انه يحمل رسالة من الأمير عبد الله بن عبد العزيز للرئيس مبارك تتناول كافة القضايا العربية والاقليمية، كما ان الأمير عبد الله حمله تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للرئيس مبارك.

وحول النظرة المصرية الى احداث البحرين الاخيرة قال الشريف لـ«الشرق الأوسط»: نحن ندين كل محاولة للتدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة عربية شقيقة، ومبدا مصر دائما المطالبة بحسن الجوار، وان مثل هذه التدخلات تؤثر على امن المنطقة ولا تتفق وما تدعو اليه من الالتزام بالقيم العربية والاسلامية واحترام العلاقات الدولية.

واضاف: ونرى انه وفي اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية يمكن ان تحل تلك القضايا لتعيش المنطقة في الاستقرار الذي تنشده والتنمية التي تعمل لتحقيقها.

وحول الرؤية المصرية للخلاف الاريتري ـ اليمني حول جزر حنيش وامن البحر الاحمر قال الشريف: ننظر لهذا الامر في مصر باهتمام من ناحية امن البحر الاحمر ومن ناحية اليمن كدولة عربية واريتريا كدولة افريقية ونبذل المساعي لحل هذا الخلاف سلما وهناك مساع للتوصل الى ذلك والحفاظ على امن البحر الاحمر.

وحول مسيرة السلام بعد الانتخابات الفلسطينية قال: اننا نرى ان مسيرة السلام بعد الانتخابات مشجعة والامل اكثر في تحقيق تقدم قائم على الثقة المتبادلة وعلى ارض الواقع وباحترام للارادة، وهذا يعزز التفاهم في المرحلة المقبلة. وحول المسار السوري واللبناني قال: نرى ان المناخ الآن افضل وما يجري من حوار بين الطرفين في الولايات المتحدة يعتبر خطوة اكثر تقدما في هذا المسار.

وتحدث الشريف عما اذا كانت الزيارة تناولت بحث تطوير العلاقات الاعلامية السعودية ـ المصرية عقب اجتماعه امس مع وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد الفارسي فقال انه تم تقييم العلاقات الاعلامية «وهناك حرص من الطرفين على الحفاظ على الراي العام المصري والسعودي وتوفر الحقائق بما يعطيه منعة وتحصينا ضد كل المحاولات التي تريد النيل من العلاقات القوية والمتينة والتاريخية في البلدين».

واشار في حديثه لـ«الشرق الأوسط» الى ان الاعلام المصري والسعودي يعبر عن واقع تلك العلاقة المتميزة «فهو اعلام يوحد النفوس ويعظم الايجابيات». وبخصوص التوجه الاعلامي المصري الحالي تجاه قضايا الارهاب قال الشريف «ان دورنا في الاعلام خلق وضوح رؤية خاصة لدى الشباب والرأي العام تجاه الارهاب وتوظيف السياسة الاعلامية بتقديم صحيح للاسلام بمحاور مختلفة درامية وسينمائية ومن خلال الكتب التي تخاطب الشباب والرأي العام لتوضيح خطورة الارهاب. ونؤكد في رسالتنا الاعلامية على ان الانفتاح الثقافي والاعلامي يضع الفكر الارهابي في نفق مظلم وضيق لا افق له».

الحكومة اليمنية تتهم إريتريا بالتصعيد وتنفي تحليق طيرانها الحربي

الكويت: من فارس سلمان
صنعاء: «الشرق الأوسط»

نفى اليمن امس قيام طيرانه الحربي بطلعات فوق جزيرة حنيش الكبرى في البحر الاحمر المتنازع عليها مع اريتريا.

واتهم مصدر رسمي يمني اريتريا بتصعيد الموقف مؤكدا ان ما ورد في تصريحات لسفير ارتيريا في القاهرة حول تحليق طائرات يمنية مزاعم لا اساس لها من الصحة.

وكان بطرس سلمون وزير خارجية اريتريا بعث برسالة اول من امس الى وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وقال السفير الاريتري لدى مصر محمد علي عمرو انها تتعلق بتحليق طائرات يمنية فوق مواقع القوات الاريترية يوم الاربعاء الماضي. ومن جهة اخرى نفى السفير الاريتري لدى دولة الكويت احمد علي محمد ما تردد اخيرا من ان بلاده طردت السفير اليمني واغلاق السفارة. واوضح السفير احمد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» امس ان بلاده لم تطلب من صنعاء سحب سفيرها، واستدرك قائلا ولكن طلبنا استبداله. وعن الاسباب التي دعتهم الى طلب استبدال السفير اليمني قال ان الرئيس افورقي اتصل بنظيره اليمني علي عبد الله صالح وطلب منه استبدال سفيره لانه لا يساعد على تحسين العلاقات بين البلدين، وخلال الازمة كان من العوامل التي دفعت للتصعيد وليس للتهدئة مشيرا الى ان بقاء السفير من شانه ان يؤدي الى التصعيد الذي لا تريده اسمرة وصنعاء.

واكد ان عملية التوديع التي تمت للسفير اليمني تدل على انه لم يطرد اذ استقبله الرئيس افورقي ووزير الخارجية حيث شكرهم منوها الى ان هذه الاجراءات لا يحظى بها اي سفير يطرد وهذا ما يالفه الدبلوماسيون. وعن الرد اليمني قال: حتى الآن لم يرشحوا اي سفير لدى اسمرة وعموما نحن ننتظر. ومن جهة اخرى انتقد السفير احتجاز اريتريين في اليمن وقال: ان هذا الاجراء اتى كرد فعل لما حدث في حنيش الكبرى وغيرها من المدن.

الخرطوم تقر بأن المعارضة لن تشارك بالاقتراع

السودان يعلن حلايب دائرة انتخابية في الانتخابات المقبلة

الخرطوم ـ ا.ف.ب: اعلن رئيس اللجنة الانتخابية السودانية عبد المنعم الزين النحاس ان منطقة حلايب الحدودية المتنازع عليها مع مصر ستشارك في الانتخابات التشريعية السودانية المقررة في مارس (اذار) المقبل.

ونقلت وكالة الانباء السودانية الرسمية عن النحاس قوله، ان الانتخابات ستشمل «دائرة حلايب الانتخابية».

وكانت اشتباكات وقعت الصيف الماضي بين قوات البلدين في هذه المنطقة التي اعلنها المصريون دائرة انتخابية خلال الانتخابات التشريعية المصرية في اواخر عام 1995 بالرغم من احتجاجات الخرطوم.

واشار النحاس من جهة اخرى الى ان الانتخابات ستجرى في «خمس فقط من اصل عشر ولايات جنوبية بسبب الاوضاع الامنية».

وقد دعا الرئيس السوداني الفريق عمر البشير احزاب المعارضة في شمال البلاد والمتمردين الجنوبيين الى المشاركة في الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

لكن زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق اعلن رفضه المشاركة في هذه الانتخابات التي وصفها بانها «مهزلة»، في حين اعتبر رئيس المؤتمر الوطني السوداني غازي العتباني امس، ان احزاب المعارضة في الشمال لن تشارك على الارجح.

وقال العتباني في مؤتمر صحافي «ان بعض زعماء المعارضة يريدون من وراء بقائهم في المعارضة تحقيق اهداف شخصية».

واضاف «ان معظم احزاب المعارضة لن تشارك على الارجح في الانتخابات على الرغم من اجرائها على اساس التعددية».

واوضح العتباني ان السودان تلقى موافقة على طلبه بان يكون هناك اشراف دولي على الانتخابات. واضاف قائلا «نحن ننتظر قدوم عدد كبير من المراقبين».

اعتقال 5 متطرفين بينهم سودانيان في قضية الذخائر المهربة إلى مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت امس نيابة امن الدولة العليا المصرية حبس 5 متطرفين جدد القت اجهزة الأمن القبض عليهم ضمن تنظيم الجهاد المتطرف من بينهم سودانيان. كما قررت ضم المتهمين واحراز القضية الجديدة الى القضية رقم 523 والتي تضم 98 من أعضاء تنظيم الجهاد من بينهم 5 متهمين بانهم من ضباط المخابرات السودانية.

وقد امر المحامي العام للنيابة امس بنقل الذخيرة الحية التي ضبطت في مخزن سري على مسافة 23 كيلو مترا من أسوان الى القاهرة حيث ستتولى اجهزة الأمن تامين الشاحنة التي تقوم بنقل الذخيرة الحية المهربة من السودان الى مصر لحساب عناصر تنظيم الجهاد والتي تضم من بينها 15 الف طلقة حية.

وأمرت النيابة بانتداب خبراء المعمل الجنائي فور وصول شحنة الذخيرة الى سرايا النيابة لفحص تلك الذخائر وبيان نوعها والبلد المصنعة فيها وتحريزها وضمها الى احراز القضية التي تضم ذخائر في 7 مخابئ سرية باسوان في مايو (أيار) الماضي.

وقالت مصادر النيابة ان المتهمين ادلوا باعترافات بانهم كانوا يعتزمون نسف ثلاثة اماكن هامة وحيوية بالقاهرة تنفيذا للتعليمات التي تلقوها من اعضاء التنظيم في السودان وفي لندن.

أعلن لـ«الشرق الأوسط» عقد جلسة حوار جديدة مع السلطة الفلسطينية

غوشة يؤكد إطلاق عناصر من «حماس» ويتحفظ على فتح مكتب في غزة

عمان: من مفيد عواد

اعلن المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاردن امس ان اطلاق سراح عدد من عناصر الحركة المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية في غزة هو بناء للاتفاق مع السلطة حول هذا الموضوع. لكنه ابدى تحفظه حول ما نشر عن موافقة السلطة على فتح مكتب اعلامي لـ«حماس» في غزة.

وكان غوشة يرد على اسئلة «الشرق الأوسط» في عمان حول ما ذكر عن اطلاق 15 من عناصر «حماس»، وسماح السلطة الفلسطينية بفتح مكتب للحركة في غزة. واكد ان اجتماعا عقد اول من امس بين وفود السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبين عدد من قادة «حماس» في غزة.

واضاف غوشة في تصريحاته ردا على سؤال حول التقارب بين السلطة وحركة «حماس» كنتيجة للحوار بين الجانبين في القاهرة، انه تم الاتفاق بين «حماس» والسلطة بعد حوار القاهرة على تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه. وأوضح ان اطلاق سراح معتقلي «حماس» من سجون ومعتقلات السلطة الفلسطينية كان من المفروض ان يتم في بداية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. الا ان السلطة ارتأت تأجيل هذه الخطوة لما بعد انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

وابدى تحفظ حركته على موضوع فتح المكتب واستغرب هذه الخطوة. وان «حماس» حسب قوله، تمارس نشاطها الاعلامي في القطاع والضفة الغربية منذ بداية الانتفاضة. وهي ليست بحاجة لاخذ اذن من احد، وهي تقوم بهذا الدور يوميا.

وحول سماح السلطة لصحيفة «الوطن» الناطقة باسم «حماس» بالعودة للصدور، ابدى غوشة تخوف حركته من ذلك. لان تجربة «حماس» مع السلطة مرة. وان السلطة اعطت تصريحا لجريدة «الوطن» ولعماد الفالوجي بالذات، ولم يعط التصريح لحركة «حماس» رغم ذلك تم اقفال صحيفة «الوطن» اكثر من مرة. واطلع غوشة «الشرق الأوسط» على ان اجتماعا عقد اول من امس في غزة بين وفد السلطة المكون من الرئيس ياسر عرفات والطيب عبدالرحيم وسليم الزعنون، وبين وفد «حماس» المكون من محمد حسن شمعة وسيد ابو فالح، والدكتور محمود الزهار في نطاق استمرار ومتابعة نتائج الحوار الذي جرى في القاهرة بين السلطة الفلسطينية وحركة «حماس» وتم فيه الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة للمتابعة. واستمرار الحوار لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، دون الزام «حماس» باية مواقف سياسية

مسؤول مغربي: مستعدون لأي حل يضمن مغربية الصحراء

واشنطن تقترح إيجاد تسوية لنزاع الصحراء هذه السنة

الرباط: من طلحة جبريل

عقب مصدر مغربي رفيع المستوى على انباء تحدثت عن عزم واشنطن تسريع عملية تنظيم استفتاء في الصحراء بقوله: ان المغرب على استعداد للتعاون مع اية جهة من أجل تنظيم الاستفتاء وبما يؤكد مغربية الصحراء، بيد أن المصدر استدرك قائلا: ان المغرب في الوقت نفسه لا يقبل باية ضغوط او تأثير تمس سيادته. وفي إشارة ذات دلالة قال المصدر إن المغرب في كل الاحوال ليس هو الصومال او البوسنة.

وأشار المصدر الى أن بلاده ملتزمة بالمخطط الأممي لتنظيم الاستفتاء، وإذا أرادت أية جهة العمل طبقا لهذا المخطط من أجل الاسراع بتنظيم الاستفتاء فان ذلك سيجد كل ترحيب. وطبقا لمعلومات استقتها «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية في الرباط فان هناك اتجاها يتبلور داخل الادارة الأميركية يدعو الى حسم مشكلة الصحراء خلال هذه السنة، لكن لا يعرف ما هي طبيعة هذا الحسم أو كيفيته، وهو ما دفع المغاربة للتعامل بحذر شديد مع مثل هذه التكهنات.

وفي هذا السياق يذكر ان مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة كانت قد توقفت خلال هذا الشهر في مطار الدار البيضاء وهي في طريقها الى القاهرة، وخلال هذا التوقف التقني التقت على انفراد مع مارك جينيسبيرج سفير واشنطن في الرباط وتم التطرق خلال اللقاء اساسا لموضوع الصحراء، ولوحظ ان اولبرايت لم تلتق اي مسؤول مغربي خلال هذا التوقف.

لكن علمت «الشرق الأوسط» ان اولبرايت طلبت من جينيسبيرج نقل رسالة الى المسؤولين المغاربة تشتمل على افكار اميركية جديدة لايجاد تسوية لنزاع الصحراء، وفي هذا الصدد علمت «الشرق الاوسط» ان ادريس البصري وزير الداخلية اجتمع بالفعل وفي وقت لاحق مع الدبلوماسي الأمريكي.

وطبقا لمعلومات «الشرق الأوسط» فان ادوارد غنيم سفير أميركا السابق في الكويت والذي يتولى حاليا منصب نائب اولبرايت في الأمم المتحدة قد كلف من طرف بمتابعة ملف الصحراء.

وقد لوحظ أن الدبلوماسيين الاميركيين في الرباط قد شرعوا في إجراء اتصالات مع الفعاليات السياسية والاعلامية، ويرجح ان يكون ذلك في إطار تهيئة الأجواء للتداول بشأن الأفكار الأميركية المشار إليها.

موجز

رفع الحصانة عن 6 من نواب الحزب الحاكم بمصر

● وافق مجلس الشعب المصري في جلسته أمس على رفع الحصانة الدبلوماسية عن 6 من نواب الحزب الوطني الحاكم دفعة واحدة أربعة منهم بسبب قضية قروض بنك النيل واثنان لاتهامهما بالقتل الخطأ خلال الانتخابات الماضية والتي شهدت اعمال عنف عديدة. وفقا لما اورده مكتب «الشرق الأوسط» في القاهرة. واعتبر وزير الدولة لشؤون مجلسي الشعب والشورى كمال الشاذلي القرار ابلغ رد على ما يتردد بشأن احتماء نواب الحزب الوطني بالحصانة.

موسى يزور الأراضي الفلسطينية قريبا

● ذكرت دبلوماسي فلسطيني امس ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى واسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك سيتوجهان «في الايام المقبلة» الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية. وقال الدبلوماسي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في تصريحات اوردتها وكالة الصحافة الفرنسية ان «مبارك هو وراء هاتين الزيارتين الاوليين اللتين يقوم بهما مسؤولون مصريون بهذا المستوى منذ اقامة الحكم الذاتي في الاراضي الفلسطينية» في مايو (أيار) 1994. ولم تؤكد وزارة الخارجية المصرية او تنف احتمال حصول هاتين الزيارتين.

منع مظاهرة عمالية بالجزائر

● منع وزير الداخلية الجزائري امس الاول حوالي 2500 عامل من قطاع البناء من التظاهر بالقرب من القصر الرئاسي، حسبما اوردته وكالة الانباء الاسبانية.

وقد تجمع عمال احدى الشركات الحكومية للبناء امام مقر نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين للاحتجاج على عدم تقاضي اجورهم منذ اكثر من ستة اشهر. وقد عمدت قوات الامن الى تفريق العمال عندما حاولوا القيام بمسيرة عبر شوارع العاصمة وصولا الى القصر الرئاسي.

ورغم ذلك استقبل رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى وفدا من ممثلي العمال المتظاهرين واصدر وزير الداخلية امس بيانا ذكر فيه بان التظاهر في الشوارع العامة يجب ان يحظى بترخيص مسبق من السلطات وفقا للقانون المعمول به حاليا

بيريس لا يقبل مناقشة المستقبل السياسي للقدس

● اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية شيمعون بيريس ان حكومته لن تناقش مع الفلسطينيين المستقبل السياسي لمدينة القدس خلال المفاوضات التي ينتظر ان تبدأ في مايو (أيار) المقبل. وفي خطاب القاه أمام قادة التيار اليهودي الارثوذوكسي قال بيريس «انه لن الحماقة بناء سور في القدس، وتحويلها الى «برلين» جديدة، وهو امر لن نقدم عليه بالتأكيد». ومن المنتظر ان تبدأ اسرائيل ومجلس الحكم الذاتي الذي تم انتخابه اخيرا برئاسة ياسر عرفات في مايو المقبل، المفاوضات حول ما يسمى بـ«الحل الدائم»، وهو يشمل تحديد شكل ومضمون السيادة على غزة والضفة الغربية، والوضع السياسي للقدس الشرقية التي يتطلع الفلسطينيون الى جعلها عاصمة لدولتهم المستقلة حسب ما اوردته وكالة الانباء الاسبانية امس من القدس.

289 فلسطينيا وصلوا إلى مصر من ليبيا

● قالت مصادر في ميناء بورسعيد المصري ان عبارة ليبية تحمل 289 مقاتلا فلسطينيا وصلت امس الى الميناء، لتقلهم الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. ونقلت وكالة «رويتر» عن المصادر قولها ان ممثلين عن السفارة الفلسطينية في القاهرة كانوا في استقبال المقاتلين. وتقوم السلطات المصرية باعداد وثائقهم لتمكينهم من السفر برا الى قطاع غزة او الضفة الغربية. ولم يتضح على الفور ان كان المقاتلون ومقرهم ليبيا لديهم تصاريح اسرائيلية بدخول الاراضي الفلسطينية.

آخر المتطوعين المسلمين يغادر البوسنة

سراييفو ـ ا.ف.ب: نقلت صحيفة اوسلوبوبيني امس تأكيد الجنرال راسم ديليتش قائد اركان الجيش البوسني ذي الغالبية المسلمة على ان اخر المتطوعين المسلمين الذين حاربوا في البوسنة سيغادرون البلاد نهاية الاسبوع المقبل.

وقال ديليتش ان فرقة «المجاهد» حلت في 7 يناير (كانون الثاني) الحالي، مضيفا ان عودة المتطوعين في هذه الفرقة الى ديارهم تجري بطريقة منظمة وان من تبقى منهم سيغادر البوسنة في نهاية الاسبوع المقبل.

وكانت فرقة «المجاهد» تشكلت بشكل رئيسي من متطوعين من الدول الاسلامية حارب قسم منهم الى جانب المجاهدين في افغانستان. وقد شكلت خلال الحرب جزءا من الفيلق الثالث في الجيش البوسني المتمركز في وسط البوسنة.

وكانت اتفاقات «دايتون» قد حددت منتصف ليلة 19 يناير موعدا نهائيا لمغادرة جميع المقاتلين الاجانب. واستهدف هذا البند بشكل خاص نحو الفي مقاتل مسلم جاؤوا من دول مسلمة ليحاربوا الى جانب مسلمي البوسنة.

وخلال زيارته القصيرة الى البوسنة في 13 من الشهر الحالي، اعرب الرئيس الاميركي بيل كلينتون لنظيره البوسني علي عزت بيغوفيتش عن امله في ان يرحل جميع القوات الاجنبية في المهلة المحددة. وقد غادر مئات المقاتلين المسلمين سرا البلقان خلال الايام الاخيرة في حين قرر عدد منهم البقاء في البوسنة لارتباطهم بعقود زواج.

واعلن الكولونيل ستيفن رايلي المتحدث باسم قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات في البوسنة ان 30 مجاهدا على الاقل سيغادرون البوسنة الاسبوع المقبل.

تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات

صنعاء تلوح

من جانب آخر انتقل السفير الفرنسي الى مأرب امس لمتابعة القضية عن قرب، بينما انضم طبيب لدى السفارة الفرنسية الى السائح الذي كان قد افرج عنه امس الاول ثم عاد الى مجموعة الرهائن التي تضم زوجته.

من جهة اخرى قالت سيمون فوتشينو السائحة الوحيدة من المجموعة التي نجت من الخطف بسبب تخلفها عن الرحلة الى مأرب لشعورها بالتعب (75 عاما) انها ستعود الى باريس اليوم لانها عانت من الانتظار. واعربت عن اعتقادها بأن المفاوضات ستطول من اجل اطلاق سراح الرهائن. وكانت شركة «ار. اي. في» الباريسية هي التي نظمت هذه الرحلة للسياح الذين تتراوح اعمارهم بين 45 و75 عاما.

ويحتجز الخاطفون مجموعة الفرنسيين في منطقة مزارع تتوزع فيها القرى الصغيرة والمنازل المتفرقة. في الوقت الذي تواصل قوات من الجيش والامن اليمني محاصرة المنطقة بأسرها ومنع دخول او خروج اي شخص منها باستثناء المفاوضين الذين يسعون لحل المشكلة سلميا.

وكانت مصادر امنية يمنية قد اكدت مساء اول من امس ان الافراج عن الرهائن الفرنسيين سيتم خلال 24 ساعة، فيما تأكد ان احد افراد المجموعة الذي كان الخاطفون قد افرجوا عنه نهار السبت قد عاد مع القنصل الفرنسي الى مجموعته التي تضم زوجته بعدما اكد لمن قابلهم ان المختطفين يعاملون الفرنسيين بلطف ويوفرون لهم الطعام والشراب، ويتيحون لهم التحرك بحرية في حدود المنطقة.

وكان السياح الفرنسيون المختطفون قد زاروا اول من امس المواقع الاثرية في المنطقة المحتجزين فيها برفقة دليل يمني من قبيلة المختطفين. وتوجد في محافظة شبوة المشهورة ببساتين البرتقال والنخيل والتي تقع فيها قرية عين بقايا قرى اثرية تعود الى الفترة من القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن السادس الميلادي.

ويتوزع الرهائن على عدة منازل في هذه القرية في حين ان قوات الامن تحاصر المنطقة ككل.

العراق يدعو

يستعد فيه مسؤولون سوريون وعراقيون لعقد اجتماع تنسيقي في دمشق في العاشر من فبراير (شباط) المقبل بشأن مياه نهر الفرات.

وحول تعيين المدير الجديد لهيئة التصنيع العسكري، ذكرت صحيفة «القادسية» الرسمية العراقية ان ضيف احمد تولى رئاسة الهيئة اعتبارا من أمس الاول خلفا للفريق عامر محمد رشيد، وزير النفط.

وكان الفريق اول الركن، حسين كامل حسن، اللاجئ العراقي في الأردن حاليا هو الذي أسس هذه الهيئة لتكون العمود الفقري للتطوير العسكري العراقي. وتولى حسين كامل رئاستها حتى لجوئه الى عمان في أغسطس (آب) الماضي. وفي تلك الوقت أوكلت مهمة الاشراف على الهيئة الى وزير النفط، الفريق رشيد، فيما كان المدير المعين، ضيف أحمد، نائبا له في تسيير امور الهيئة. كما سبق للمدير المعين ان عمل نائبا للمدير لسنوات قبل هروب الفريق حسين كامل.

ويوجه مدير هيئة التصنيع العسكري الجانب العراقي في المحادثات مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة والذين يشرفون على نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وذلك على اعتبار ان الهيئة هي اكثر الأجهزة اطلاعا على الموقف التسليحي العراقي. ولم تورد الصحف العراقية اسبابا للتغيير. وقالت ان ضيف أحمد اكد على «الاستمرار في العمل من اجل تعزيز المسيرة النضالية للعراق العظيم».

وكان العراق قد وافق قبل نحو عشرة ايام على اجراء حوار مع الامم المتحدة حول تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» في اطار قرار مجلس الامن الدولي رقم 986 لكن لم يحدد اي موعد بعد لبدء هذا الحوار. كما لم تحدد هوية المكلف برئاسة الوفد العراقي الذي تنتظر الأمم المتحدة وصوله الى نيويورك.

وكان مسؤولون في الامم المتحدة قد ذكروا يوم الخميس الماضي ان الأمين العام، الدكتور بطرس غالي، يحضر حاليا لاستقبال الوفد العراقي للتفاهم حول آلية التنفيذ للقرار 986، الذي يخول العراق ـ استثناء من أحكام العقوبات الدولية ـ ان يصدر كمية محدودة من نفطه بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وأدوية تحت اشراف دقيق من الامم المتحدة.

وتوقع المسؤولون الاعلان قريبا جدا عن موعد البدء في مباحثات الجولة الاولى. وسبق ان رجح رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي، المندوب البريطاني، جون وستون، ان تبدأ المباحثات خلال أيام في نيويورك.

فيضانات المغرب

لاجلاء سكان الأسر من الاماكن التي اجتاحتها الفيضانات.

وفي اقليم الجديدة (80 كيلومترا جنوب الدار البيضاء) تهدم 175 مسكنا وتوقفت حركة السير من والى مدينة الجديدة، في حين غمرت المياه 3550 هكتارا من الاراضي الزراعية.

وفي اقليم تطوان (شمال المغرب) تضرر 17 الف هكتار من الاراضي الزراعية، وانهارت احدى القناطر، كما توقفت حركة السير على الطرق المؤدية الى المدينة، وجرفت المياه الطريق الذي يربط بين الفنيدق والقصر الصغير (ضواحي تطوان).

وفي اقليم سيدي قاسم (وسط المغرب) عزلت 59 قرية تماما عن العالم الخارجي في حين جرفت السيول خط السكك الحديدية بين مشرع بلقصيري والحوافات. وفي اقليم شيشاوة جرفت السيول محطة لتقوية البث التلفزيوني مما ادى الى انقطاع البث في بعض مناطق جنوب المغرب.

على صعيد آخر اعلن في الرباط ان السلطات والمصالح الاقليمية والمحلية ستظل في حالة تعبئة شاملة لمواجهة جميع الاحتمالات خاصة بعد ان توقعت مصالح الارصاد الجوية ان يعرف الشريط الساحلي الاطلسي ما بين طنجة وأكادير هطول امطار غزيرة قد تؤدي بدورها الى فيضانات جديدة.

وحتى مساء امس كانت الامطار تهطل بغزارة في مختلف انحاء المغرب.

اعتقال اكبر شبكة

خلال الليالي القمرية، لذلك كانت عملياتها تقتصر على ثلاث الى أربع ليال في الشهر. واية شحنة من الحشيش تقوم بتصديرها لا تقل عن نصف طن (500 كيلوجرام) وحتى تمول عملياتها المعقدة فانها كانت تبيع الكيلو في حدود 7000 درهم، وهو ما يعني ان اقل عملية كانت تدر على الشبكة في حدود 3.500.000 درهم (حوالي 420 الف دولار)، وتقول المصادر المغربية أن الشبكة تعتبر ان اية عملية لا يتم خلالها تصدير نصف طن من الحشيش ليست ذات جدوى.

وقد تم اكتشاف رئيس هذه الشبكة صدفة في مدينة الناضور (اقصى شمال المغرب). فقد كان «الرأس الكبير» مولعا باقتناء السيارات الفخمة، وفي احدى المرات أوقف احدى سياراته في مكان يحظر فيه وقوف السيارات، وهو ما اثار انتباه عامل (محافظ) اقليم الناضور الذي كان يسير بسياراته في احد الشوارع الرئيسية للمدينة، فطلب اوراق السيارة ليتضح ان العنوان الذي يوجد في الورقة الرمادية (استمارة السيارة) مسجل في مدينة سلا المجاورة للرباط وهو ما أثار شكوك السلطات الأمنية، فأجرت التحريات اللازمة وقاد ذلك الى الخيط الذي كشف الشبكة، وتم اعتقال رئيسها مع خمسة آخرين.

وسيمثل هؤلاء غدا أمام المحكمة الابتدائية في سلا، ولكن يتوقع ان يستمر البحث التكميلي من طرف قاضي التحقيق وذلك للكشف عن جميع افراد هذه الشبكة. وتوقعت المصادر المغربية ان يستغرق ذلك وقتا طويلا نظرا لحجم الشبكة ودقة تنظيمها، مشيرا الى انه يصعب جدا انتزاع اعترافات في مثل هذه الحالات، لان مثل هذه الشبكات تلجأ الى التصفية الجسدية، وقد يطال ذلك حتى افراد الاسرة، لذلك يتم الاعتماد على أسلوب التحقيق التلقائي ومواجهة المتهمين بعضهم ببعض، وتجميع بيانات دقيقة حول كل اقامة.

على صعيد آخر، ذكرت المصادر أن الحملة ضد المخدرات ستتزامن مع حملة تتم حاليا وعلى نطاق واسع للقضاء على التهريب، في حين يتوقع القيام قريبا بحملة أخرى لمكافحة الرشوة.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد أعلن في وقت سابق ان العام الحالي سيكون عاما حاسما على الصعيدين السياسي والاجتماعي. ويعتقد ان هذه الحملات تهدف الى تصفية ملفات اجتماعية لها أهميتها قبل البدء في الاستحقاقات الدستورية. وتشير المصادر الى ان تصفية هذه الملفات الاجتماعية الثقيلة والمتشابكة يجيء بعد أن تمت تصفية ملف حقوق الانسان.

ويقول مصدر حكومي، ان جميع هذه الحملات تتم في اطار القانون وتحت اشراف ورقابة النيابة العامة، مشيرا الى انه اذا ثبت تورط اي مسؤول او شخص ايا كان وضعه السياسي او الاجتماعي او المالي، سيقدم للمحاكمة، مؤكدا أن الأمور ستسير بنزاهة وصرامة، ولن يرحم احد اذا ثبت تورطه في قضايا التهريب أو المخدرات أو الرشاوى.

ويلاحظ أن هذه الحملات جميعا تتم بواسطة وزارة الداخلية، وتحت الاشراف المباشر لوزير الداخلية ادريس البصري وهو المسؤول الأكثر نفوذا في الحكومة الحالية. وينسب الى مصادر مقربة منه قولها أنه عازم على التعامل مع هذه الملفات بنجاعة وصرامة، خاصة انه يتحكم جيدا في جهاز وزارة الداخلية القوي والمؤثر.

پاكستان تتوعد

الجيش الهندي عند خط التماس في كشمير، وان لم يذكر الكيفية التي سترد بها اسلام اباد. الا انه قال ان بلاده «لن تتقدم من مدنيين، على الجانب الآخر من خط وقف اطلاق النار الذي يقسم منطقة الهيمالايا الجبلية.

وكان التوتر يسود شبه القارة الهندية قبل الهجوم بعد الحديث عن احتمال قيام نيودلهي بتجربة نووية. وحذرت رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو من مخاطر قيام الهند بهذه التجربة. وقالت الاسبوع الماضي انه سيترتب على ذلك «نتائج مرعبة لجميع دول المنطقة».

وكانت مصادر هندية قد اتهمت القوات الباكستانية بانها تقوم منذ 19 من يناير (كانون الثاني) الحالي بقصف المواقع الهندية باستخدام مدافع الهاون والمدافع الرشاشة. وقالت ان احد اسباب القصف هو تقديم غطاء لمن اسمتهم بالمتشددين للتسلل الى كشمير لتخريب العملية الانتخابية. وقالت المصادر الهندية ان حوادث اطلاق النار بين الجانبين منذ يناير العام الماضي «بلغت حوالي الف حادثة، غير ان تبادل اطلاق النار الاخير خلال الاسبوع الماضي يعتبر الاشد خطورة». الا ان الدوائر الباكستانية نفت الاتهامات الهندية.

وساد الغموض امس الوضع عند الحدود الفاصلة بين جزئي كشمير الهندي والباكستاني حيث تدور مواجهات بين الجيشين. وتبعا لنيودلهي فإن تبادل التراشق بنيران المدافع الرشاشة استمر امس ولو بوتيرة اخف من امس الاول. واوضح المسؤولون الهنود ان كلا من الطرفين امتنع عن اللجوء الى القصف المدفعي.

وكان البلدان قد خاضا منذ انفصالهما في 1947 ثلاث حروب كانت اثنتان منها بسبب الخلاف حول كشمير.

عرفات

اميركية عن انها لن تحقق اي نتائج قبل الانتخابات الاسرائيلية التي من المتوقع تقديم موعدها الى يونيو (حزيران) المقبل.

وكان عرفات قد زار القاهرة ثم انتقل الى عمان وغادرها الى السويد. وفي القاهرة اجرى محادثات مكثفة مع كبار المسؤولين المصريين في مقدمتهم الرئيس المصري حسني مبارك، وفي عمان مع كبار المسؤولين وفي مقدمتهم العاهل الاردني الملك حسين.

وأعلن في القاهرة رفض تقسيم القدس الى القدس الشرقية كعاصمة لدولة فلسطين، وأخرى عاصمة لدولة اسرائيل، وثالثة تكون تحت اشراف دولي.

وعن الية التفاوض حول القدس في المرحلة النهائية شدد عرفات على ان القدس عاصمة دولة فلسطين، وان الية التفاوض تحددت من خلال قرارات القمم العربية واجتماعات الجامعة العربية التي تحظى بالجهود المخلصة لكل رؤساء وملوك العالم العربي، وكذا قرارات الشرعية الدولية التي تؤكد أن القدس اراض عربية محتلة ولهذا فهي تخضع للتفاوض في المرحلة النهائية.

واعرب الرئيس الفلسطيني عن شكره العميق للقاهرة على استضافتها جانبا من مفاوضات هذه المرحلة وخاصة لجنة القدس، مشيرا الى ان مصر بذلت جهودا كبيرة في استضافة المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. كما ان الرئيس حسني مبارك بذل ويبذل جهودا كبيرة لدفع المسار الفلسطيني والمسارات العربية الأخرى.

واضاف عرفات: كما انني لن انسى للجامعة العربية دعمها الكبير للقضية الفلسطينية وقد اتفقت مع الدكتور عصمت عبدالمجيد على استمرار المسيرة معا.

واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى أنه اتفق مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تعزيز التعاون ودعم العلاقات المصرية ـ الفلسطينية من خلال اللجنة العليا المشتركة، واوضح انه جرى الاتفاق بين الرئيسين مبارك وعرفات خلال مباحثاتهما بالقاهرة اول من امس على اقامة فرع لجامعة القاهرة في غزة لتعزيز التعاون العلمي بين البلدين.

وفي عمان اجرى عرفات محادثات مكثفة غابت عنها طروحات الكونفدرالية مع الاردن التي اطلقها عرفات في غزة، واكتفى في محادثاته بالدعوة لإحياء اللجان المشتركة بين البلدين. واعلن الملك حسين انه مع الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

واعلن في عمان ان عرفات لم يستطع عقد اجتماع لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الموجودين في الاردن. رغم ان عرفات نفسه أعلن عن عزمه لعقد هذا الاجتماع.

مصر وباكستان

بعد زيارة للبحرين استغرقت يومين نقل خلالها الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رسالة من رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو.

ونقلت الوكالة عن الوزير الباكستاني قوله ان بلاده ترى «ضرورة عدم تدخل اي دولة في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى في المنطقة». واضاف ان بلاده «يهمها امن منطقة الخليج واستقرارها وهي تؤيد الاجراءات التي اتخذتها البحرين من اجل الحفاظ على الأمن والاستقرار».

اجتماع مغلق بين الرئيسين الأسد والهراوي في دمشق

محادثات المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني شملت السلام والانتخابات وتفاعلات تنظيم الإعلام

دمشق: من نضال معروف

عقد الرئيسان حافظ الأسد والياس الهراوي امس اجتماعا مغلقا بحثا خلاله المستجدات على مسار عملية السلام والوضع العربي والاتصالات الجارية بين الدول الأوروبية وكل من سورية ولبنان من خلال عملية السلام وآفاق التعاون السوري اللبناني المشترك. وقد أكد الرئيسان حرص البلدين على استمرار تعزيز وتطوير علاقتهما وعلى الثقة المتبادلة من اجل تحقيق مزيد من الخطوات العملية التي تخدم مصالح الشعبين السوري واللبناني.

وعقب اجتماع الرئيسين استؤنفت اجتماعات المجلس الأعلى السوري اللبناني برئاستيهما ومشاركة وزيري خارجية سورية فاروق الشرع ولبنان فارس بويز وحضور نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس مجلسي الشعب السوري عبد القادر قدورة والنواب اللبناني نبيه بري ورئيسي الوزراء في البلدين محمود الزعبي ورفيق الحريري ونائبيهما سليم ياسين وميشال المر. وقالت مصادر سورية ان المجلس الأعلى استكمل امس مناقشة المسائل المدرجة على جدول اعماله. بعد ان ناقش حسب الناطق الرئاسي السوري جبران كورية نتائج اجتماع برشلونة لدول حوض البحر المتوسط وتوحيد موقف البلدين حيال جميع القضايا المتعلقة بحوض البحر المتوسط كما بحث المجلس الآفاق المستقبلية للتعاون بين البلدين واتخذ بشأنها بعض القرارات.

وقالت مصادر سورية لـ«الشرق الأوسط» ان اجتماعات الأمس ركزت بفاعلية على عملية السلام في ضوء المفاوضات السورية الإسرائيلية الجارية في ماريلاند ومن منطلق تلازم المسارين السوري واللبناني، وقد أطلع الجانب السوري الجانب اللبناني على نتائج مفاوضات ماريلاند والانعكاسات المرتقبة على المسار اللبناني المقرر ان تبدأ اعماله عقب تحقيق تقدم على المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية. كما اطلعه على العراقيل التي تضعها اسرائيل في وجه التقدم المفترض لمحادثات السلام. من جانبه اطلع الجانب اللبناني الجانب السوري على الاتصالات الأميركية والأوروبية الجارية مع لبنان بهذا الشأن.

ووصفت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط» الاجتماع الحالي في دمشق بانه من اهم الاجتماعات التي تأتي في غمرة تطورات اقليمية ومناخات عملية السلام وقالت ان قضايا سياسية ذات طابع مهم تتعلق بالبلدين اضافة للعلاقات الثنائية وموقف البلدين تجاه مواجهة مرحلة ما بعد السلام قد بحثت بشكل معمق، هذا بالاضافة الى بحث موضوع الأوضاع الداخلية في لبنان والانتخابات وتفاعل قضية الاعلام المرئي والمسموع الذي انقسمت الاراء حوله وتم التأكيد على حسمه، واضافت هذه المصادر ان نتائج اجتماعات المجلس الأعلى في دمشق ستشكل مدخلا الى مرحلة جديدة تهيئ لمواجهة كل التطورات خاصة تلك التي تتعلق بنتائج عملية السلام خاصة ان الجانبين يريان انه من الضروري ايجاد حماية كاملة في شتى المجالات العسكرية والأمنية والسياسية والاعلامية خاصة ان المرحلة المقبلة ستكون مرحلة وثيقة وحساسة. وأكدت مصادر سورية لـ«الشرق الأوسط» ان التعاون السوري اللبناني بلغ مرحلة متقدمة وعزز موقف البلدين في وجه المحاولات المستمرة التي تبذلها اسرائيل للالتفاف على اهداف عملية السلام والتهرب من الاستحقاقات لجهة الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان خاصة ان البلدين اعلنا لن اي سلام في المنطقة لن يكون الا من خلال تلازم المسارين السوري واللبناني.

واضافت ان المواضيع الاقتصادية التي بحثت كانت من الاهمية للوصول الى اتفاقات وتحقيق الوحدة الاقتصادية بين البلدين لمواجهة المرحلة المقبلة بالرغم من ان اجتماعات المجلس ركزت في جانب بارز منها على ما يواجه عملية السلام في هذه المرحلة التي تشهد مباحثات سورية واسرائيلية تعقبها جولة قريبة لوزير الخارجية الاميركي الى المنطقة. وان سورية ستبقى السند الحقيقي للبنان في سعيه لتحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الإسرائيلي كما سيبقى لبنان الداعم القوي لسورية في عملها من اجل استعادة كامل الجولان.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية عقب انتهاء الاجتماعات بعد ظهر امس بانه جرى التوقيع على مجموعة من القرارات المتعلقة بعمل الأمانة العامة للمجلس. واستعرض المجلس بعض التطورات السياسية والاقتصادية على الساحة العالمية وشدد على أهمية تطوير وتحسين اقتصاد البلدين والتعاون بينهما لمصلحة الجانبين الاقتصادية والسياسية.

وكلف المجلس الاعلى ـ الأمانة العامة ـ اعداد ورقة عمل حول المهام المقبلة لتطوير التعاون بين البلدين في مختلف الميادين وتقدم الى هيئة المتابعة والتنسيق تمهيدا لعرضها على المجلس في دورة عادية او دورة استثنائية. وأضاف كورية بأن المجلس بحث مواضيع سياسية ذات اهتمام مشترك واطلع على اخر التطورات في عملية السلام. وأكد موقف البلدين المتمسك بالسلام العادل والشامل المستند الى اساس عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية. كما ابدى ارتياحه للتنسيق الجاري بين البلدين. وقد غادر الرئيس الياس الهراوي دمشق عائدا الى بيروت.

وأشاد رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بنتائج اجتماع المجلس الاعلى اللبناني ـ السوري الذي اختتم اعماله في دمشق بعد ظهر امس. وقال قبيل مغادرته العاصمة السورية عائدا الى بيروت «ان نتائج هذا الاجتماع كرست واقع التعاون المخلص والبناء والتنسيق المثمر القائم بين البلدين ولما فيه مصلحتهما والمصالح العليا للامة العربية».

إسرائيل تحمّل سورية مسؤولية عملية في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالت الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان، امس، القرى الآهلة في منطقة النبطية واستهدفت المدفعية احد المستشفيات، فيما اتهم جنرال اسرائيلي سورية بانها مسؤولة عن عملية نفذتها امس الأول «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» في الشريط المحتل. وقالت مصادر امنية لـ«الشرق الأوسط» ان المدفعية الاسرائيلية بكرت صباح امس في قصف اطراف كفر تبنيت والاحياء الآهلة في بلدة النبطية الفوقا والحي الشرقي لمدينة النبطية بالقذائف الثقيلة.

وشمل القصف اطراف بلدات الغندورية وكفر تبنيت ومجرى نهر الليطاني، فيما مشطت القوات الاسرائيلية بنيران الرشاشات الثقيلة بلدات مجدل زون وزبقين وتولين ومجدل سلم وقبريخا في القطاع الأوسط وأصابت قذيفة مدفعية من عيار 120 ملم مستشفى غندور في النبطية الفوقا ونجا النزلاء باعجوبة، فيما وقعت خسائر فادحة في المعدات والمحتويات الأخرى. كما أصابت القذائف الاسرائيلية عدة منازل في البلدة والحقت بها خسائر جسيمة.

وتزامن القصف الاسرائيلي مع هجوم استهدف موقع لقوات الاحتلال في تلة الدبشة المشرفة على النبطية وأعلنت حركة «أمل» مسؤوليتها عنه. وذكر بيان للحركة ان احدى المجموعات التابعة لها اشتبكت مع جنود الاحتلال بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وأوقعت خسائر بينهم.

أبو اللطف في بيروت خلال أيام
مباحثات فلسطينية ـ لبنانية تشمل تنظيم ترحيل الملتحقين بشرطة «الحكم الذاتي»

صيدا (جنوب لبنان): من خالد الغربي

تنظر الأوساط الفلسطينية في مخيمات جنوب لبنان، بكثير من الاهتمام إلى ما ستسفر عنه المحادثات المرتقبة بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة اللبنانية والتي «ستشمل الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للفلسطينيين، إلى جانب موضوع ترحيل المئات من الشبان إلى غزة للالتحاق بالشرطة الفلسطينية وذلك وفق اللوائح التي تسلمها المسؤولون في المخيمات من سلطة الحكم الذاتي. وفي هذا الإطار أبلغ مصدر فلسطيني مطلع «الشرق الأوسط» أن رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي «أبو اللطف» سيصل في الأيام القليلة المقبلة إلى بيروت عن طريق دمشق لتحريك البحث في الملف الفلسطيني في لبنان، وهو موضوع عالق منذ سنوات ثلاث ومن فقراته مطالبة الفلسطينيين بتخفيف الإجراءات الأمنية التي فرضتها الحكومة اللبنانية على دخول وخروج الفلسطينيين. وأضاف المصدر أن الفلسطينيين يعيرون أهمية خاصة للجانب المتعلق بالاتفاق السياسي بشأن ترحيل مئات الشبان الفلسطينيين إلى منطقة الحكم الذاتي للالتحاق بالشرطة الفلسطينية.

ويتوقع المصدر الفلسطيني أن يتم التوصل قريباً إلى ترتيبات مشتركة بين مسؤولين أمنيين لتنفيذ الاتفاق السياسي على ترحيل عناصر الشرطة.

وفي هذا السياق أكد مصدر فلسطيني في مخيم الرشيدية (قرب مدينة صور الجنوبية) أن عدداً من المسؤولين الفلسطينيين التقى خلال الـ24 ساعة الماضية مع مسؤولين سياسيين وأمنيين لتسريع عملية الترحيل والاتفاق مع الجانب اللبناني على تفاصيله. ويؤكد المصدر أن هذا الموضوع قطع أشواطا متقدمة وأن الاتصالات ستبقى مستمرة مع المسؤولين اللبنانيين.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن عملية الترحيل ستتم إما عن طريق البحر بواسطة سفن فرنسية أو مصرية، أو عن طريق الجو بواسطة طائرات خليجية، مع ترجيح اقتراح النقل الجوي، وسيدخل المرحلون من لبنان إلى معسكر تأهيلي لمدة زمنية قصيرة يتم خلالها فرزهم إلى مجموعات وتحويل كل مجموعة إلى منطقة محددة في مناطق الحكم الذاتي.

واشارت المعلومات إلى أن عدداً لا بأس به من الإعلاميين والعاملين في القطاعات الصحية والاجتماعية سيكون في عداد الدفعة الأولى المغادرة.

وعلم أن القيادة الفلسطينية طلبت من جميع الذين وردت اسماؤهم «أن يلتزموا بضرورة ارتداء البزات العسكرية وأن يصطحبوا سلاحهم الفردي معهم». وعلمت «الشرق الأوسط» أيضاً أن أبرز المسؤولين الفلسطينيين الذين حصلوا على الموافقة بالانتقال إلى مناطق الحكم الذاتي هم: العقيد مطيع أبو الليل، خيري أبو الحج، عنتر سلامة، المقدم محمد علي، مسؤول حركة «فتح» في منطقة صيدا ماهر شبايطة، الرائد توفيق، وجميعهم شغلوا مهام قيادية على الساحة اللبنانية وتولوا مسؤوليات أمنية وعسكرية داخل حركة «فتح»، إضافة إلى عدد من المسؤولين الآخرين في الصفوف القيادية الثانية.

موجز

صفير يؤكد على ثوابت اللبنانيين

● اكد البطريرك الماروني في لبنان نصر الله صفير في تصريح نقله مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت امس «ان هناك ثوابت لا تشكل اي خلاف بين اللبنانيين، هي السيادة والاستقلال والرأي الحر»، معربا عن اعتقاده بانه «لا يمكن ان يوجد رجل كامل الرجولة يرضى بأن يسير له شؤونه سواه من الناس، ومتى كان البيت لنا يجب علينا ان نسير شؤوننا بانفسنا».

وزير الداخلية الفرنسي السابق في بعلبك

● اكد وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا خلال زيارة لقلعة بعلبك الاثرية في البقاع اللبناني على «ضرورة ان يستعيد لبنان استقلاله، وان يقرر مصيره بنفسه بعد خروج القوات الاجنبية منه».

وشدد باسكوا في تصريح نقله مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت على اهمية المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية التي يعني نجاحها استقرار الوضع في الشرق الاوسط ككل.

استمرار المهرجانات بذكرى وفاة باسل الأسد

● تواصلت في لبنان امس المهرجانات الخطابية في مناسبة الذكرى الثانية لوفاة نجل الرئيس السوري الرائد الركن باسل الاسد. وقال مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان احتفالا حاشدا اقيم في بلدة الهرمل (شمالي شرق لبنان)، حضره الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني ووزير التعليم المهني والتقني عبد الرحيم مراد ووزير الدولة فايز شكر. واقيم احتفال آخر في مدينة صيدا تحدثت فيه النائبة بهية الحريري والوزير السابق نزيه البزري والنائب عبد الله الامين واسامة سعد ممثل التنظيم الشعبي الناصري الذي يرأسه النائب مصطفى سعد.

استئناف محاكمة جعجع

● قال مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان محكمة الجنايات ستستأنف اليوم محاكمة قائد ميليشيا «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع ورفيق سعادة الموقوفين بتهمة اغتيال الدكتور الياس الزايك (العضو السابق في حزب الكتائب اللبنانية الذي كان جعجع احد النافذين فيه)، رغم رفض نقيب المحامين شكيب قرطباوي تعيين محام لجعجع بعد امتناع وكلائه عن حضور جلسات محاكمته لاعتبارهم انها «محاكمات سياسية».

معركة تنظيم الإعلام تستأنف اليوم في بيروت

دعوة لاستمرار الاعتصام أمام البرلمان وكرامي يعلن انضمامه «لمحاربي» الحكومة

بيروت: من محمد محيي الدين

يستأنف مجلس النواب اللبناني، اليوم، جلسات مناقشة وإقرار الموازنة العامة للسنة الحالية، وعلى لائحة طالبي الكلام من النواب قرابة الثلاثين نائبا من بينهم الرئيس السابق للحكومة عمر كرامي.

وكما جرى في جلسات الأسبوع الماضي، فان نواب المعارضة، وكرامي في مقدمهم، سيتطرقون في معرض مناقشتهم السياسة العامة للحكومة الى الازمة القائمة حول تنفيذ قانون الاعلام المرئي والمسموع الذي تتمسك الحكومة بتنفيذه على قاعدة تقرير اللجنة الفنية (الرسمية). في ما ترى المعارضة ان توجه الحكومة في هذا المجال انما يهدف الى حصر وسائل الاعلام في فريق الحكم وحرمان المعارضة من وسائل اعلامية ناطقة باسمها للتأثير عليها سلبا في الانتخابات النيابية المقبلة».

وتبعا لذلك تتعاون المعارضة النيابية مع اصحاب المحطات التلفزيونية والاذاعية المعرضة للاقفال ومع العاملين في هذه المحطات، في خوض المعركة ضد الحكومة، تؤازرها تجمعات نقابية وطلابية.

وقد أعلنت لجنة المتابعة للعاملين في قطاع الاعلام المرئي والمسموع انها ستواصل اعتبارا من صباح اليوم الاعتصام امام المجلس النيابي وطوال فترة عقد الجلسات النيابية لمناقشة قانون الموازنة. كما اعلنت فئات طلابية في الجامعة اللبنانية انها ستنظم اعتصاما مؤيدا للعاملين الاعلاميين، وذلك في مقر نقابة محرري الصحافة اللبنانية في بيروت. ويقوم نقيب المحررين ملحم كرم بمحاولة للتوسط في هذه الازمة عبر رئيس المجلس النيابي نبيه بري. جدير بالذكر ان التقرير الرسمي الذي اعدته اللجنة الفنية اقترح الترخيص لخمس محطات تلفزة ولعشر اذاعات، اضافة الى التلفزيون الرسمي والاذاعة الرسمية. في غضون ذلك تواصلت امس التصريحات والمواقف حيال هذه الازمة، وقال النائب المعارض نجاح واكيم «ان القانون لم يعد لينظم الاعلام انما لينظم شيئا اسمه اعلامهم، فمن يملك راس المال هو الذي سيملك الاعلام وبالطبع ليس من يملك رأس المال فقط بل يجب ان يكون مدعوما من السلطة».

في سياق التشديد على أهمية «الاستقرار»

وزير النقل اللبناني يلمح إلى احتمال تأجيل البت في قانون تنظيم الإعلام

طرابلس (شمال لبنان): «الشرق الأوسط»

لم يستبعد وزير النقل اللبناني عمر مسقاوي ان يؤجل البت في «مشكلة الإعلام»، وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في طرابلس (شمال لبنان): «ان الاستقرار هو الأهم واننا في مواجهة استحقاقات خطيرة لذلك فاني اقول للذين في الحكم ان يعملوا على ترتيب البيت حتى يعرف الآتون من المعارضة كيف سيدخلونه».

واضاف الوزير مسقاوي: «ان لبنان اليوم يختلف عما كان عليه قبل الحرب وان كل ما يهز استمرارية الامان والاستقرار اللبناني يهم سورية».

ووصف مسقاوي السجال بين المعارضة والحكومة حول تنفيذ قانون الاعلام بانه «زوبعة اعلامية»، وقال ان الاعلام قناة للتنفيس عن كل احتقان، كما هو للفكرة السليمة ولكل شيء».

واعتبر مسقاوي المعارضة «شريكة في الحكم وبالتالي فان هذه الشراكة تقتضي مسؤولية»، وقال «ان كان على الحكومة ان تستمر، فيجب ان نساعدها ونصوب عملها. وفي الجلسات النيابية (خلال مناقشة الموازنة العامة) قيل كلام مهم من المعارضين في مواجهة سياسة الحكومة، وهذا امر يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار. وما قاله (الرئيس السابق للحكومة) سليم الحص مهم ويجب مناقشته علميا».

وتطرق مسقاوي الى العلاقات بين الرئاسات اللبنانية الثلاث (الترويكا) فقال ان الصلح بين الرؤساء الثلاثة (الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري) مسؤوليتهم.

ويقدر شعورهم بالمسؤولية عليهم ان يكونوا متفاهمين لانهم ليسوا الوطن، بل ان الوطن اكبر منهم فاذا اختلفوا واثروا (سلبا) على الوطن علينا ان نفكر باناس لا يختلفون حتى يبقى الوطن مستقرا، واعتقد ان سورية تدخل عنصرا موجها في هذا الاطار وعليهم ان لا يضعوا مصالحهم فوق مصلحة الوطن.

واستبعد الوزير مسقاوي امكانية تحالفه انتخابيا مع رئيس الحكومة السابق عمر كرامي، مشيرا الى «ان الهوة بينهما كبيرة وواسعة، وقال انهما يختلفان «في وجهات النظر».

تجدر الاشارة الى ان الرئيس كرامي يعد من كبار معارضي الحكومة اللبنانية فيما يعتبر مسقاوي من حلفاء رئيسها رفيق الحريري.

وكان كرامي قال في مأدبة افطار اقامتها «الجمعية الخيرية الاسلامية» في طرابلس مساء أمس الأول. ان الرئيس الحريري ليس فوق الشبهات في موضوع الانتخابات، ولم يعد حكما، بل اصبح مزيفا سياسيا انغمس اكثر من اللازم في وحول السياسة اللبنانية». وقال ان معركة الاعلام مفتوحة ايا كان رئيس الحكومة وايا كان وزير الاعلام. وشدد على انه لا يقبل بأن يقطف الحريري وحدة ثمار نتائج الحرب في لبنان.

وانتقد كرامي سياسة الحكومة تجاه «معرض طرابلس الدولي» وهو المعرض الوحيد في لبنان التي قررت الحكومة حصر المعارض الدولية فيه. ودعا المواطنين في الشمال الى «الوقوف وقفة تعودناها منهم في مواجهة قرار (الحكومة) الجائر».

واعلن كرامي انه سيتحدث اليوم او غدا امام مجلس النواب عن مجمل القضايا السياسية، مؤكدا انه «لا يمكن ان يتهاون في موضوع الحرية والديمقراطية مهما كانت النتائج، مضيفا «اذا امتلك الرئيس الحريري وحده وسائل الاعلام التي تكون الرأي العام فاين العدالة في ذلك. وكيف يمكن لشخص واحد ان يمتلك السلطة والمال والاعلام وان يكون هناك حياد ونزاهة في اية انتخابات».

20 ألف لاجئ ينتظرون العودة لموستار

المسلمون والكروات يستأنفون الإفراج عن أسرى الحرب الصرب

زغرب: من نور الدين صالح
سراييفو - وكالات الانباء:

افرج امس عن مزيد من اسرى الحرب في البوسنة بلغ نحو 350 جنديا صربيا ولكن المسلمين والكروات اعربوا عن غضبهم لافراجهم عن نحو 350 جنديا صربيا وعدم افراج الصرب عن اي من جنودهم مقابل ذلك. وقد امر زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش بالافراج عن بقية الاسرى لديهم (امس).

وسلم الصرب 176 مدنيا مسلما مقابل 110 مدنيين صرب في شمال غرب البوسنة. ولكن الصرب لم يفرجوا عن اي من اسراهم العسكريين حتى امس الأول. وهو ما اغضب المسلمين والكروات.

ووافقت الاطراف البوسنية تحت ضغوط دولية مكثفة على الافراج عن كل الاسرى. وذلك بعد اسبوع من الموعد الذي كان من المفترض ان يفرج عنهم فيه بموجب اتفاقية السلام التي وقعت في باريس الشهر الماضي. وتوقفت عملية تبادل الاسرى في 19 يناير (كانون الثاني) الحالي وسط اتهامات متبادلة مع اعلان اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان 654 رجلا مازالوا محتجزين، وادعاءات بان كلا من الطرفين يحتجز اسرى غير مسجلين.

وقال مسؤولون صرب ان اسراهم البالغ عددهم 180 شخصا سيفرج عنهم (امس) رغم ان هذا لم يحدث حتى المساء الباكر.

ونقل كثيرون من الجنود الصرب الذين افرج عنهم امس الأول الى مطار سراييفو الذي كان يعتبر ارضا محايدة خلال الحرب وتسيطر عليه الان قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي. وبقي هؤلاء الجنود في حافلات لعدة ساعات في المطار قبل وصول وسيلة نقل لاخذهم الى الجانب الصربي من مدرج المطار. وقال بيير جوتييه المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر للصحافيين ان الكروات افرجوا عن 127 اسيرا صربيا في المطار في حين افرجت الحكومة البوسنية عن 115 صربيا من السجون في سراييفو وبالقرب من زينتسا في وسط البوسنة. وقال عمرو ماسوفيتش رئيس لجنة تبادل الاسرى التابعة للحكومة البوسنية: «ساغادر المطار لأن الجانب الصربي لم يحضر اي اسير. اكاذيب تلو اكاذيب. الخطوة التالية متروكة لقوة التنفيذ التابعة لحلف شمال الاطلسي والجانب الصربي».

وقال تلفزيون سراييفو ان الحكومة افرجت عن كل اسرى الحرب ولكن لم يرد تاكيد لهذا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وقال بيرسلاف بوسيتش رئيس لجنة تبادل الاسرى الكرواتية ان بعض الصرب المتهمين بارتكاب جرائم حرب لن يفرج عنهم. ولم يتم افراج متوقع عن الاسرى قرب تيسلتش التي يسيطر عليها الصرب في شمال البوسنة. وتتهم الحكومة البوسنية الصرب بتقديم قوائم اسرى غير كاملة وتقول انه يجب تحديد مصير الآف من المفقودين وبصفة اساسية من المسلمين. ولم يقدم المسؤولون الصرب تفسيرا لعدم تسليمهم اسرى الحرب بعد اعلانهم في وقت سابق انه سيفرج عنهم امس الأول وامس باستثناء القول انه «لم يكن هناك وقت كاف لذلك».

● اليوم سيكون حاسما لمستقبل مدينة موستار البوسنية، اذ سيتم اجتماع بين هانس كوشنيك المكلف من المجموعة الاوروبية بادارة اعمال المدينة مع وزراء خارجية هذه المجموعة لايجاد مخرج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه المدينة بعد فشل المحادثات الاسبوع الماضي بين الطرفين البوسني والكرواتي والذي بدأ تأثيره يمتد على باقي اجزاء الفيدرالية.

واكد كوشنيك انه سيترك منصبه هذا اذا لم يتم التوصل الى اتفاق بين الطرفين لأن ذلك معناه حرب جديدة بين المسلمين والكروات في البوسنة.

وقد وجه اليه عشرون الف لاجئ بوسني يعيشون الآن في الدول الاسكندنافية رسالة يطالبونه فيها العمل على عودتهم الى بيوتهم موستار التي ارغموا على الفرار منها قبل اربع سنوات. كما وجهوا مثل هذه الرسالة الى مجلس العمل الأوروبي بعد فشل المحادثات لعودتهم، وان هناك مافيا في الهرسك تقف وراء ذلك. ولذلك طلبت الحكومة الأميركية والألمانية من زغرب الضغط على كروات البوسنة والهرسك للتعاون على تطبيق الاتفاق الفيدرالي الذي وصل الى منعطف الطريق.

بعض مواطني سراييفو يحملون زميلا لهم اصيب امس بلغم وهو يعبر منطقة محرمة على خط المواجهة البوسنية - الصربية (أ ف ب)

التفجير قد يكون الأخير في سلسلة التجارب

دول في آسيا والمحيط الهادئ تدين باريس بعد اختبارها النووي

هونج كونج - ر: اعربت دول في اسيا وجنوب المحيط الهادئ عن غضبها امس بسبب التفجير النووي القوي الذي اجرته فرنسا، ولكنها اعربت عن املها في ان يكون الاختبار هو الاخير في سلسلة قوبلت بادانة شديدة من مختلف انحاء العالم.

وقالت وزارة الدفاع الفرنسية ان التفجير الذي تم تحت الارض في ارخبيل فانجاتوفا في بولينيزيا الفرنسية تم الساعة 21.30 بتوقيت جرينتش امس الأول.

وكان الاختبار الذي يعادل اقل من 120 الف طن من المتفجرات العادية هو السادس والاشد منذ ان انهت باريس في سبتمبر (ايلول) الماضي تعليق التفجيرات النووية عام 1992.

وسارع رئيس وزراء استراليا بول كيتنج الى ادانة باريس. وكان كيتنج من اكثر معارضي الانفجارات صراحة. وتقول فرنسا ان التفجيرات لها اهمية حيوية بالنسبة لامنها القومي. وقال كيتنج ان الاختبار كان «غير مسؤول وبعث باشارة خاطئة الى الدول التي تسعى لامتلاك اسلحة نووية».

واضاف ان الحكومة الفرنسية «يجب ان تدان بشدة بسبب الاختبار الاخير في فانجاتوفا ولانها اجرته خلال مفاوضات تهدف للتوصل الى معاهدة شاملة لحظر الاختبارات التي تدخل مراحلها الحرجة الاخيرة في جنيف». وقال متحدث باسم وزير الخارجية الاسترالي جاريث ايفانز انه سيحتج هاتفيا لدى السفير الفرنسي دومينيك جيران.

وفي نيوزيلندا اعرب رئيس الوزراء جيم بولجر عن غضبه ولكن حكومته توقعت ان ينهي الانفجار سلسلة الاختبارات.

وقال ان التقارير التي تحدثت في الآونة الاخيرة عن تسرب اشعاعات في ارخبيل موروروا بسبب انفجارات سابقة زادت الضغط على فرنسا لوقف الاختبارات. واضاف: «رغم كل ما قالته فرنسا عن ان هذه العملية آمنة تماما فلا يوجد شيء يسمى اختبارا نوويا امنا».

واعربت اليابان - وهي الدولة الوحيدة التي تعرضت للقصف بالقنبلة الذرية - عن اسفها العميق ازاء الاختبار وحثت باريس على وقف اي تفجيرات اخرى. وقال رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو للصحافيين انه امر «مثير للأسف العميق». واستدعى وزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا القائم باعمال السفير الفرنسي لدى طوكيو للاحتجاج.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاندونيسية جعفر فضيل ان جاكرتا «تاسف بشدة لان فرنسا مستمرة في تفجير هذه الاسلحة النووية رغم كل الاعمال التي قام بها المجتمع الدولي ضد الاختبارات النووية».

وقد فشلت الانفجارات التي تقابل بالاستياء في فرنسا والخارج في التاثير على الاقتصاد الفرنسي رغم نداءات قوية في العالم لمقاطعة السلع الفرنسية. وظلت فرنسا اهم مقصد سياحي عام 1995 وفقا لما ذكرته صحيفة «فرانس سوار» امس الاول. وقالت الصحيفة ان 60.5 مليون اجنبي زاروا فرنسا عام 1995.

زعيم حركة «امة الاسلام» الاميركية السوداء لويس فرقان (يمين نيلسون مانديلا) يخاطب الصحافيين بعد اجتماعه مع رئيس جنوب افريقيا في جوهانسبرج امس في بدء زيارة اثارت غضب اليمينيين البيض (أ ب)

معارك كشمير استمرت أمس وليچاري يتوعد بالرد العنيف

لندن: «الشرق الأوسط»
اسلام اباد - نيودلهي: وكالات الأنباء

ذكرت مصادر عسكرية هندية امس، ان القوات الهندية والپاكستانية تراشقت بنيران المدافع الرشاشة ليل السبت - الاحد في 7 مواقع متفرقة على الحدود الفاصلة بين كشمير الهندية وكشمير الباكستانية وان الاشتباكات كانت لا تزال مستمرة عصر امس.

وذكر ضابط في الجيش الهندي ان اكثر الاشتباكات عنفا دار في منطقة تشيكن نك التي شهدت معركة ضخمة بالدبابات خلال الحرب الثانية بين الهند وباكستان عام 1965. من جهته توعد الرئيس الپاكستاني فاروق ليجاري امس بان ترد بلاده على هجوم صاروخي قتل 20 شخصا في قرية حدودية في الجزء الخاضع لسيطرة پاكستان من كشمير «الا انها لن تشرع في شن حرب مع الهند».

وقال ليجاري لصحافيين حين طلبوا منه التعليق على الحادث الذي وقع يوم الجمعة الماضي في قرية كاهوتا الامامية في الجزء الخاضع لسيطرة پاكستان من كشمير: «سترد پاكستان في ما يتعلق بهذا».

ولم يذكر الكيفية التي سترد بها اسلام اباد، الا انه قال انها لن تنتقم من مدنيين على الجانب الآخر من خط وقف اطلاق النار الذي يقسم منطقة الهيمالايا الجبلية. وقال: «لا اعتقد ان هناك خطر اندلاع حرب بين پاكستان والهند».

واتهمت پاكستان القوات الهندية بإطلاق صاروخين على مسجد كان يغادره المصلون بعد صلاة الجمعة مما اودى بحياة ما لا يقل عن 20 شخصا واصابة 25. ونفت الهند ان تكون قواتها اطلقت الصاروخين وقالت ان القوات الپاكستانية هي التي شنت الهجوم على مواطنيها. وردت إسلام اباد بأن هذا «مثير للسخرية».

وقال ليجاري ان الهجوم سيزيد من حدة التوتر في المنطقة0 واضاف انه «تصعيد خاطئ وخطير». واضاف الرئيس الپاكستاني انه يعكس ما اسماه «احباط الحكومة الهندية بسبب فشلها في قمع حركة حرية لابناء البلد الاصليين في الجزء الخاضع لسيطرتها».

على صعيد آخر قالت الشرطة الپاكستانية انها قتلت بالرصاص متشددين من حركة «مهاجر قومي» امس خلال معركة في مدينة كراتشي الساحلية في جنوب البلاد.

وقال ضابط ان الشرطة هاجمت احد المداقن في منطقة لياقات اباد في المنطقة الوسطى بعد ان تلقت معلومات تفيد ان ارهابيين يعقدون اجتماعا سريا هناك. واضاف عندما وصلنا الى المكان كان هناك 15 شخصا منهم على الاقل وبداوا في اطلاق النار فور ان رأوا الشرطة تقترب.

وقال ان ناظم ميان وصديق علي وكلاهما في اواسط العشرينات قتلا ولكن رفاقهما هربوا. ونفى متحدث باسم حركة المهاجرين رواية الشرطة وقال ان الشرطة قتلت الشابين بعد اعتقالهما الليلة قبل الماضية.

وتقول حركة «مهاجر قومي» ان قوات الامن قتلت اكثر من 20 فردا من اعضائها اثناء احتجازهم هذا الشهر بالمقارنة مع 130 شخصا قتلوا في ملابسات مماثلة عام 1995 كله.

وتنحى الحكومة باللائمة على «مهاجر قومي» في معظم اعمال العنف في كراتشي حيث قتل اكثر من 100 شخص منذ مطلع العام الحالي. وقتل 1950 شخصا على الاقل من بينهم 222 فردا في قوات الامن في اعمال العنف العرقية والطائفية والسياسية في كراتشي القلب التجاري لپاكستان العام الماضي.

موجز

بكين تستكمل جيش هونج كونج

● استكملت الصين تشكيل قوة من جيش التحرير الشعبي ستدخل هونج كونج لحظة عودتها الى السيادة الصينية وانتهاء الحكم البريطاني لها في اول يوليو (تموز) 1997.

ونقلت وكالة «شينخوا» للانباء امس عن بيان للجنة عسكرية حكومية مشتركة قولها ان القوات ستكون مسؤولة فقط عن الدفاع ولن تتدخل في الشؤون المحلية لما سيعرف باسم اقليم هونج كونج الاداري الخاص.

تشيرنوميردين غادر بلاده إلى واشنطن

● بدأ رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين مساء امس زيارة الى واشنطن يلتقي فيها بالرئيس الاميركي بيل كلينتون ونائبه آل جور.

وقالت وكالات الانباء الروسية من المقرر ان يترأس تشيرنوميردين مع نائب الرئيس الاميركي اليوم وغدا الاجتماع السادس للجنة الثنائية المكلفة منذ عام 1993 بتعزيز التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين البلدين.

مقتل جندي روسي في الشيشان

● قتل جندي روسي واصيب آخرون في قتال دار خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية حتى عصر امس مع المقاتلين الشيشان.

وقالت وكالة «ايتار - تاس» الروسية للانباء التي اوردت النبأ امس ان الموقف في الجمهورية الشيشانية «صعب ولكنه مستقر بشكل عام».

جون ميجر واثق من كسب الانتخابات

● كشف رئيس الوزراء البريطاني المحافظ جون ميجر عن استراتيجية يأمل ان تضمن له الفوز، وذلك في حديث اجرته معه صحيفة «صنداي تلجراف».

ويعتزم ميجر اعادة توثيق الاتصال التقليدي بين حزب المحافظين وانصاره لاعادة عامل الشعور الايجابي الذي يصاحب تحسن الاقتصاد وشن حملة ضد حزب العمال المعارض لتسليط الضوء على «الفارق الواضح بين ما يقولونه وما يفعلونه».

زورق صيني يطلق النار على سفينة تابعة لتايوان

تايبيه - وكالات الانباء: قال التلفزيون الحكومي في تايبيه ان زورقا صينيا اطلق النار على سفينة مملوكة لتايوان بالقرب من تايوان يوم الجمعة في الوقت الذي تزايدت فيه حدة التوتر بين البلدين.

وقال التلفزيون ان زورقا يرفع علم الصين تعقب الحاوية المسجلة في پنما والتي تبلغ حمولتها 4500 طن ثلاث ساعات يوم الجمعة قبل اطلاق النار عليها. واطلق الزورق الصيني نحو 12 قذيفة على الحاوية «بينج جونج» في المياه الواقعة قرب جنوب تايوان ولكن لم يصب احد بسوء نتيجة لذلك وتم تعقب السفينة التايوانية اثناء خروجها من المياه الفلبينية. واصطدمت السفينتان بعد ان حاول اشخاص على الزورق الصيني الصعود الى ظهر السفينة التايوانية. وغادر الزورق الصيني المكان بعد التصادم. ولم يعرف ما ان كان لهذا الحادث صلة بمعركة وقعت بين البحرية الفلبينية وسفينة قالت الانباء انها كانت ترفع العلم الصيني في الاسبوع الماضي.

وقال متحدث باسم الشرطة البحرية في كاوهسيونج الواقعة في جنوب تايوان ان تحقيقا يجري في هذا الحادث ولكنه امتنع عن اعطاء تفصيلات اخرى. وزادت حدة التوتر بين تايوان والصين في الاسبوع الماضي بعد ان نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية تقريرا قال ان لدى الصين خططا لشن هجوم محدود على تايوان بعد الانتخابات الرئاسية التي ستجري هناك في 23 مارس (اذار)، وامتنعت الصين عن التعليق على هذا التقرير.

● قال الرئيس الفلبيني فيدل راموس انه يجب على الفلبين ان تجري تحقيقا كاملا في الاشتباك الذي وقع الاثنين الماضي بين زورق فلبيني مسلح وسفينة قالت البحرية في بادئ الامر انها صينية، قبل تقديم احتجاج الى بكين. وقال للصحافيين مساء امس الاول: «يجب ان يسبق هذا الاحتجاج تحقيق شامل جدا وان تتولى البحرية الفلبينية هذا التحقيق». وقال مسؤولو البحرية ان رصاصتين يحتمل ان تكونا قد اطلقتا من بنادق من طراز «اي كيه 47» اصابتا الجانب الايمن من مقدمة الزورق الفلبيني. واصابت رصاصة ثالثة مقعد احد الضباط داخل حجرة طعام الضباط خلال الحادث الذي وقع قبالة جزيرة كابونيس على بعد 120 كيلومترا شمال غرب مانيلا.

وقال الاميرال بيو كارانزا قائد البحرية الفلبينية ان الاشتباك وقع بعد ان رصد الزورق سفينتين مشبوهتين ترفع احداهما العلم الصيني. واضاف ان احداهما فرت ولكن السفينة التي ترفع العلم الصيني حاولت الاصطدام بالزورق الفلبيني خلال المعركة. وتنفي الصين تورط اي من سفنها في الحادث.



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Publishers : الناشـــران
Hisham Ali Hafez هشـام علي حـافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
Managing Director:
المدير العام
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
Yasser K. El- Dabbagh ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا
HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
BUREAUS : المكاتب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
Riyadh Office: مكتب الرياض
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
Jeddah Office: مكتب جدة
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888(12خطا)
تلكس Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649
Gulf Office مكتب الخليج
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409
تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
U.A.E Office مكتب الإمارات العربية المتحدة
ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 452232 - 452122 فاكس / 455740
Kuwait مكتب الكويت
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز البريدي 45704 - السرة هاتف 5311505 فاكس: 5311504
Egypt جمهورية مصر العربية
Cairo Office مكتب القاهرة
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526 تليفون 3461143، 3461148 - 3478392
LEBANON لبنان
التباريس - بناية برج الغزال - طابق 11 - بيروت -
تليفون 325678 - 325682 - 325695 - 325675 - فاكس: 325702
JORDAN الاردن
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103
MOROCCO المغرب
الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم5 و 6 - المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسميلي 766055
U.S.A. الولايات المتحدة
Washington Office: مكتب واشنطن
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000
Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
MOSCOW Office: مكتب موسكو
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW.RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة - شارع الستين مع تقاطع شارع الشرقية - شرق جسر الملك فهد ص.ب 13195
الرمز البريدي : 21493 هاتف 6530909 (13 خط) - فاكس : 6533191 الفروع :
جدة هاتف 6533093: الرياض - ت. 4779444 - الدمام 8413239 فاكس 8413148
الطائف - ت 7454222 و 7491831 مكة المكرمة - 5585078 و 5584720
المدينة - ت 8483630 و 8483690 الجبيل 3615660 - ينبع - ت 3225834
جيزان - ت 3220104 القصيم - 3243070 حائل - ت 5320675 - 5321555
الدوادمي - ت 6422211 حفر الباطن - ت 7223293 الهفوف - ت 5869607 - ت - الجوف -
ت 6251882 ابها - ت 2270647 - 2270248 تبوك - ت 4231812 - 4231164 نجران
5225098 - القريات - ت 6421296 الجمعة - ت 4323168
الخفجي - 7671947 الاحساء - 5927707
شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
وكيل التوزيع في الكويت
الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع
ص.ب (13195) جدة 21493 - تليفون مجانا 8002440076
Printed at : مراكز الطباعة في العالم
الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.hhsaudi.co.uk/Prototype/ASHARQAL-AWSAT/
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL - KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية SOLE AGENT
الادارة العامة : ص.ب 14699 - جدة 21434 تلفون : 6511333 فاكس : 6510533
تلكس : 607320 خليج اس. جي.
الفروع : الرياض ت 4793333: - الدمام ت : 8333344 لندن ت 0171 4046950
باريس ت : 53776400 - لوزان ت : 021/335071 - طوكيو ت : 03/5718748 -
- مدريد ت : 4552891 - واشنطن ت : 202/6387183
SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434
Tel.: 6511335 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: 6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 Tel.: 4793333 Fax.: 4793353
DAMMAM
P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Tlx.: 803303 Khalej SJ
International Media Representative
UNITED KINGDOM
Holborn Towers 137/144 High Holborn London WC1V 6PW
TEL : 0171 4046950 Fax : 0171 404 6963
SWITZERLAND
Leadermedia Case Postale 166 Route D'Oron 2 CH 1010 Lausanne 10
Tel.: 021/ 6535071 Fax: 021/ 6521290
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc New ginza Bldg 3 13 Ginza 7 Chome Chou Ku Tokyo 104 Tel.: 03- 5718748 Tlx.: 22745 J
FRANCE
4, RUE BALZAC 75008 PARIS - FRANCE
TEL : 0033 - 1 - 53776400 FAX : 0033 - 1 - 42251300
USA
Attach International 3050 Broadway Suite 300 Boulder,CO 80304
Tel: 303-4428900 Fax: 303-4427979
تخضع لمراقبة مؤسسة اي بي سي للتحقق من الانتشار



ظواهر الانتخابات الفلسطينية التي برزت... والتي غابت

بلال الحسن

● في الانتخابات الفلسطينية ظواهر ملفتة للنظر يجب أن تدرس بعمق من قبل المؤيدين والمعارضين على السواء، وإلاّ فإن هذه التجربة لن تفهم على حقيقتها، وسيؤدي ذلك إلى أخطاء في التحليل والممارسة

اسوأ ما تتعرض له الانتخابات الفلسطينية التي جرت، هو ان يتواصل التعامل السطحي معها، من قبل المؤيدين والمعارضين على السواء كما برز حتى الآن في تعليقات وتحليلات الطرفين.

المؤيدون انطلقوا فوراً ليهللوا لتأييد الشعب لبرنامج اوسلو وبرنامج الحكم الذاتي، ورفعوا الصوت ليؤكدوا ان برنامجهم أصبح برنامجاً شرعياً، وان شرعيته جاءت من الشعب لا من سواه، ومع ان الانتخابات اعطت دعماً لا شك فيه لأصحاب برنامج اوسلو والحكم الذاتي، إلاّ ان اكتفاءهم بهذه العمومية (او السوقية) في الطرح لن يفيدهم طويلاً. من الأجدى لهم ان يعكفوا على دراسة المعاني الأعمق لهذه الانتخابات، وان يستخلصوا دروس ذلك تمهيداً لوضع خطتهم المقبلة في التخاطب مع الشارع الفلسطيني وقواه الاجتماعية والسياسية.

من الأفضل للمؤيدين المبتهجين أن يسالوا وأن يدرسوا بعمق: اين هي العائلية الفلسطينية؟ واين هي العشائرية الفلسطينية؟ وهل اندثرت كما قال البعض لصالح درجة عالية وجديدة من النضج السياسي لدى الشعب الفلسطيني جعلته يصوت لمرشحي قوائم حركة فتح؟ إن القول باندثار العائلية والعشائرية في فلسطين بهذه البساطة أمر لا يمكن قبوله بسهولة، ومن الأفضل التعمق في دراسة هذه المسألة، والحصول على معرفة دقيقة حولها، حتى لا تكون هذه العائلية أو العشائرية قد قمعت فلم تعبر عن نفسها، او هي كمنت ولم تبرز عضلاتها. إن استكشاف هذه المسألة امر ضروري حتى لا تتعرض هذه القوى التي فازت إلى مفاجأة غير متوقعة تبرز فيها العائلية والعشائرية بقوة في انتخابات مقبلة.

كذلك من الأفضل للمؤيدين المبتهجين أن يسالوا وأن يدرسوا بعمق: اين هم رجال الأعمال الفلسطينيون، واين القوى الاجتماعية (والعمالية والأكاديمية) التي يمثلونها؟ هل ذابت هذه القوة في الإطار السياسي لحركة فتح، وأصبحت تعتبر فتح حزبها المعبر عنها والناطق باسمها سياسياً واقتصادياً؟ أم هي مثلها مثل العائلية والعشائرية تراجعت وكمنت انتظاراً لمرحلة أخرى؟

كذلك من الأفضل للمؤيدين المبتهجين، أن يسالوا وأن يدرسوا بعمق، اين هي قوة «الأكاديميين» الفلسطينيين؟ لقد برزت هذه القوة بفعالية ونشاط حين تم تشكيل الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد، ثم إلى مفاوضات واشنطن برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي، وجرى من قبل الفلسطينيين تباه على نطاق واسع، بهذا النوع من الشباب المثقف، ولا يزال يجري التباهي بذلك على نطاق واسع حتى الآن، بالكفاءات الفلسطينية المتوفرة والقادرة على بناء أجهزة السلطة والمجتمع، ولكن أين هي هذه القوى في العملية الانتخابية؟ لقد تجمع الأكاديميون وشكلوا قائمة انتخابية في منطقة رام الله ضمت ستة مرشحين، وسقطت القائمة بأكملها، فهل يدل هذا السقوط عدم وجود أو عدم تأثير لهذه القوة، أم أن ابتعاد القوى الأخرى عنها هو الذي منعها من البروز؟ وإذا كان الابتعاد هو السبب، فمن سيقترب من هذه القوة، ويتفاعل معها، ويطلقها في المرحلة المقبلة؟

كذلك من الأفضل للمؤيدين المبتهجين أن يسالوا وأن يدرسوا بعمق: لماذا سقطت جميع الأحزاب التي رشحت نفسها للانتخابات؟ لماذا سقط مرشحو حزب الشعب المؤيد لأوسلو والمعارض لأداء السلطة التفاوضي؟ لماذا سقط مرشحو حزب فدا المؤيدون لأوسلو والمؤيدون أيضاً لأداء السلطة التفاوضي؟ لماذا سقط مرشحو جميع الأحزاب التي تشكلت بعد قيام السلطة الفلسطينية؟ هل لأن هذه الأحزاب ضعيفة، أو لا وجود جماهيرياً لها، كما يحلو للبعض القول. أم لأن قانون الانتخابات قد صيغ بطريقة لا تترك مجالاً لظهور هذه القوى السياسية؟ أم لأن منطق إدارة العملية الانتخابية، ومنطق التحالفات لم يلتفت إلى أهمية وضرورة التعامل مع هذه القوى؟

وقد يكون مفيداً هنا أن نشير إلى نقطة هامة، ولكنها ضاعت في خضم الإعجاب أو الإحباط وهي أن عدد الأحزاب التي شاركت في الانتخابات الفلسطينية قد بلغ 12 حزباً وفصيلاً فدائياً، فأين هي هذه القوى وماذا تمثل؟ إن بعضها موجود في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تقديراً لوزنه الجماهيري (حزب الشعب - حزب فدا) كما يقال، فأين غاب هذا الوزن الجماهيري؟ وبعض هذه الأحزاب موجود في السلطة تقديراً لوزنه السياسي كما يقال، (حزب فدا - جبهة النضال الشعبي) فأين غاب هذا الدور السياسي؟

هذا بالنسبة للمؤيدين، أما إذا انتقلنا إلى ضفة النهر الأخرى، إلى ضفة الرافضين والمعارضين لاتفاق أوسلو ولسلطة الحكم الذاتي. فسنجد العقلية نفسها وإن كان بشكل مقلوب. ستجد الوجه الآخر للعملة التي تتعاطى مع نتائج العملية الانتخابية باستسهال مماثل، وقد برز هذا الاستسهال ببيانات رسمية صادرة عن أبرز ثلاث قوى معارضة: حماس، وحزب الشعب، والجبهة الديمقراطية، وكلها أصدرت بيانات بذل فيها جهد إحصائي يتكئون عليه، لإثبات أن عرفات لم يفز إلاّ بـ50% من الأصوات (حماس)، وقلل البعض من هذه النسبة حتى وصل بها إلى 25% (الديمقراطية)، وكلاهما أشار إلى التزوير والى التخويف والى تكرار الأسماء (50 ألف اسم مكرر حسب الديمقراطية)، والى كل ما من شأنه أن يقول إن النتائج المعلنة مزيفة وغير حقيقية، لا يا سادة... إن النتائج ليست مزيفة، وهي يا سادة نتائج حقيقية، وهذا ما يجب أن تدرسوه. إن هذا لا يلغي أن تزويراً حصل هنا أو هناك، ولا يلغي أن انحيازاً تم في هذا المركز أو ذاك، ولكن هذا لا يلغي عملية انتخابية شارك فيها مليون ناخب، إن مشاركة المليون ناخب لها دلالة رقمية وإحصائية وسياسية أهم من كل ملاحظاتكم، وهذه المشاركة هي الجديرة بالدرس لاستخلاص النتائج ولمراجعة المواقف والتدقيق في أساليب العمل. إن نقدكم الرئيسي (الشعبية والديمقراطية) يتركز حول المطالبة بالقائمة النسبية، ولكن هل فكرتم للحظة واحدة أن انتخابات العالم كله لا تتم حسب القائمة النسبية؟ هل فكرتم للحظة واحدة أن الانتخابات النسبية ليست موجودة إلا في إسرائيل فقط؟ لذلك فإن ما اقدم عليه واضعو النظام الانتخابي الفلسطيني لم يكن خروجاً عما هو مألوف في العالم، وفي بلدان العالم الثالث بالذات، وفي بلدان مثل الأردن ومصر، حيث اعتمد النظامان الانتخابيان فيهما كأساس لوضع النظام الانتخابي الفلسطيني.

صحيح ومؤكد أن هذا النظام قد وضع بما يناسب مصالح الحاكمين، ولكن تحت سقف العملية الانتخابية كما هي مقبولة وممارسة في العديد من بلدان العالم، أم أنكم كنتم تتوقعون أن السلطة الفلسطينية قد بلغت حداً عالياً من الديمقراطية بحيث تبادر لوضع قانون انتخابي يتناقض مع مصالحها من أجل أن يضمن مصالح المعارضة؟

وثمة نوع آخر من الملاحظات يقع بين الضفتين، يقع في مجرى النهر الشعبي الفلسطيني الكبير، وهي بدورها ملاحظات هامة، والغريب أن لا أحد يكاد يلتفت لها.

الملاحظة الأولى حول هذا الحضور الفلسطيني الكثيف في لقاءات متناقضة الهدف والمضمون.

مثلاً... آلاف وآلاف من الناس يشاركون محتجين وغاضبين ومنددين، في مسيرة دفن الشهيد المهندس عياش، حتى ليخيل للمراقب أن الشارع بأكمله في قطاع غزة معارض ومعاد للسلطة الفلسطينية ولاتفاقاتها مع إسرائيل، ثم تشاهد بعد يوم أو أيام آلافاً وآلافاً من الفلسطينيين أنفسهم، يشاركون في العملية الانتخابية مع طرف سياسي معارض ومناقض للطرف السياسي الذي يمثله الشهيد.

مثلاً... آلاف وآلاف يشاركون في مهرجان رام الله مع حركة حماس تحية للشهيد المهندس، وهؤلاء الآلاف أنفسهم يشاركون بالحماس نفسه في استقبال رجال السلطة الفلسطينيين، ويعبرون عن فرحهم لخروج الجيش الإسرائيلي من المدينة، وهم يعرفون انه خرج من وسطها ليستقر عند تخومها على بعد مئات الأمتار فقط.

مثلاً... يذهب أي صحافي ويجلس مع الناس، ويعود بذخيرة نقدية هائلة تتركز على عدم ثقة الناس بالاتفاقات، أو بأسلوب أداء السلطة، أو بجدوى العملية الانتخابية، ولكن عند الممارسة يندفع كل هؤلاء ليشاركوا في العملية الانتخابية. نذكر هنا مثلاً واحداً للتوضيح فقط ففي لقاء تم في قرية بيت صفافا بين المرشحة حنان عشراوي ومجموعة كبيرة من الناخبين، كان السؤال الأساسي الذي وجه لها هو: ماذا يمكن أن يقدمه إلينا مجلس مقيد في مواجهة إسرائيل القوية، بشأن القدس؟ والذين أصروا على طرح هذا السؤال هم الذين أعطوا حنان عشراوي تأييدهم كي تنال أعلى الأصوات في القدس.

والسؤال الذي نستخلصه من هذه الأمثلة، لماذا هذه الازدواجية في الوقائع والمواقف؟ هل هي ازدواجية في الشخصية الفلسطينية؟ هل هي حيرة وتناقض بين الضمير والعقل؟ هل هي تعبير عن الإحباط؟ هل هي واقعية شديدة تؤيد من قلبها التمرد والنضال ضد المحتل، ولكنها وصلت بعقل بارد إلى استنتاجات محددة فبدأت تفتش عما هو متاح من أجل لقمة العيش فقط؟ إن الظاهرة غريبة وملفتة للنظر، وتستحق درساً جدياً من الجميع، من المؤيدين والمعارضين.

الملاحظة الثانية: هي حول هذا التصويت المتناقض، فالناخبون ينتخبون حركة فتح وينتخبون المتمردين على حركة فتح، والناخبون ينتخبون المؤيدين للسلطة ثم يعطون أصواتهم بكثافة عالية للمعارضين لأداء السلطة (حيدر عبد الشافي في غزة، وصالح عبد الجواد في البيرة في رام الله)، والناخبون يسقطون قادة بارزين من صقور فتح (دياب اللوح في مدينة غزة). ويدلون بأصواتهم لأشخاص بالكاد يعرفونهم من قادة فتح أطلوا عليهم منذ شهر أو شهرين (مرشحو فتح في طولكرم). هل يجب قبول هذه النتائج على أنها أمر طبيعي؟ وهل تبرز هذه النتائج القوى الاجتماعية الحقيقية الكامنة في المجتمع الفلسطيني؟ إنها أيضاً ظاهرة غريبة وملفتة للنظر، وتستحق درساً جدياً من الجميع، من المؤيدين والمعارضين.

هذه الملاحظات كلها، لو أنها تجمع وتدرس، فستشكل دليلاً سياسياً لجميع القوى الحزبية والفصائلية والاجتماعية، أما بدونها فسيمر درس الانتخابات دون أن يفهم على حقيقته، ودون أن يفهم بالعمق الكافي الذي يؤسس لعمل سياسي مستقبلي أعمق. فإذا استخلصنا من الدراسة أن هناك صورة سياسية اجتماعية جديدة عبرت عنها الانتخابات الفلسطينية بصدق، فستكون لذلك نتائج لها وجهة اجتماعية معينة. وإذا استخلصنا من الدراسة أن هذه النتائج للانتخابات هي وليدة الصدمة، صدمة الانسحاب الإسرائيلي من داخل المدن، وصدمة أول انتخابات تجرى، وصدمة أول تعامل فعلي مع سلطة فلسطينية، وأنه من خلال هذه الصدمة لم تستطع القوى الاجتماعية أن تعيد ترتيب صفوفها، فستكون لذلك نتائج لها وجهة مناقضة.

هناك من يقول، إن الانتخابات التي جرت لا تعبر عن الواقع الاجتماعي ولا عن الواقع السياسي الفلسطيني ليس بهدف التجريح بل بهدف التحليل والتدقيق، ويتابع أصحاب هذا الرأي قائلين، لن تكون هناك حياة اجتماعية وسياسية فعلية إلاّ بعد سنتين مثلاً، بحيث تبرز خلال هاتين السنتين ممارسة السلطة وأداؤها ديمقراطياً واقتصادياً وقضائياً، ليتحدد على ضوء هذا الأداء تأييد المواطن للسلطة أو معارضته لها، وبحيث تبرز خلال هاتين السنتين أحزاب وهيئات ومنظمات، تطرح برامجها، وتعلن اقتراحاتها، وتمارس معارضتها، فيتاح للمواطن أن يختار على ضوء التجربة انحيازه لهذه الأحزاب ضد السلطة أو انحيازه للسلطة ضد الأحزاب، ولكن حتى هذا الرأي يحتاج إلى تدقيق وتمحيص وتحليل لاكتشاف مدى الصواب أو الخطأ فيه.

ويبقى في النهاية أن نشير إلى أمرين:

الأمر الأول: أن الواقع السياسي الفلسطيني بعد الانتخابات سيختلف عن الواقع السياسي الفلسطيني قبلها، الانتخابات مرحلة فاصلة في العمل السياسي ستلقي بظلها الخفيف أو بظلها الثقيل على جميع القوى السياسية شاءت أم أبت.

الأمر الثاني: إن الانتخابات ليست هي الديمقراطية بل هي المدخل إلى الديمقراطية. وبعد المدخل قد نجد أنفسنا في رحاب الديمقراطية أو في رحاب تجربة غير ديمقراطية، يتنكر فيها للديمقراطية النواب أنفسهم، ولذلك فإن مراقبة المجلس المنتخب وأسلوب عمله سيحدد مواضع أساسية كثيرة ناقصة في ملامح الصورة التي تعرض علينا حتى الآن، فقد نكون أمام مجلس يحاسب وقد نكون أمام مجلس يؤيد ويهلل، ولكل وضع نتائجه.

لبنان أنجز ملفاته إلى المفاوضات

الفيل الإسرائيلي في حديقة الزهور اللبنانية

راجح الخوري

يقف لبنان على «خط الانطلاق» لاستئناف مفاوضاته المتوقفة مع اسرائيل. لكن ليس من الواضح حتى الان متى وكيف يمكن ان تبدأ الحركة على المسار اللبناني الذي يرتبط استراتيجيا وتفصيليا بالمسار السوري.

وقياسا بالتوقعات المتضاربة انطلاقا من الجولة الثانية للمفاوضات السورية - الاسرائيلية في «واي بلانتيشن» قرب واشنطن، بدا الكلام الذي اعلنه الرئيس الياس الهراوي في افطار «دار الافتاء» مساء يوم الخميس الماضي مثيرا للاهتمام.

ففي حين تعادلت نسبة التفاؤل بامكان تحقيق اختراق على المسار السوري، مع نسبة التشاؤم، انطلاقا من اقتناع بعض المراقبين بان الامور ستؤجل الى العام 1997 كما قال الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين، وان اسرائيل ستذهب الى الانهماك في انتخاباتها العامة التي يلوح شمعون بيريس باجرائها في وقت مبكر.

انطلاقا من هذا الواقع كان قول الرئيس اللبناني: «ان الدولة استكملت ملفات المفاوضات المتعلقة بتحرير ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي» بمثابة مؤشر جديد يضاف الى المؤشرات الايجابية الاخرى التي احاطت المفاوضات السورية - الاسرائيلية في ضاحية واشنطن.

ولا ندري فعلا لماذا اختار الهراوي عشية انعقاد المجلس الاعلى اللبناني - السوري في دمشق، اطلاق هذا القدر من التفاؤل عندما اعتبر «ان فرص السلام العادل والشامل باتت قريبة»، ولماذا تعمد تأكيد الاستعداد اللبناني لاستعادة الجنوب: «ان جيشنا وقواتنا الامنية الذاتية على اتم الجهوز لتثبيت امننا على الحدود». من المؤكد ان القراءة اللبنانية الرسمية في المفاوضات السورية - الاسرائيلية الراهنة، تقود الى هذا النوع من التفاؤل والاعراب عن استعداد لبنان للانضمام الى المفاوضات. ومن المؤكد ايضا ان الهراوي، الذي طالما تعمد القول ان المسار اللبناني يرتبط بالمسار السوري بجنازير قوية - لم يكن ليعلن هذا الموقف لو لم تكن المفاوضات في «واي بلانتيشن» تسير في طريق التقدم.

والواقع ان كلام الهراوي جاء في وقت بدا لبنان كعادته خارج اطار الجاذبية السياسية اذا صح التعبير وخارج نطاق الواقعية التي تفرضها التطورات على المستوى الاقليمي. ذلك ان البلاد تغرق في نوعين من الهموم: هموم الناس التي تراوح في اطار المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. وهموم السلطة التي تراوح في اطار المناقشات النيابية المطولة التي شهدها مجلس النواب الاسبوع الماضي وستمتد الى الاسبوع الحالي. وقد كان من المثير ان جلسات مناقشة النواب للميزانية التي قدمتها الحكومة تحولت من دنيا الارقام الى دنيا السياسة والإعلام لتشكل جلسات متصلة للمناقشة العامة في سياسة هذه الحكومة، حيث حاولت المعارضة النيابية عبر المناسبة التعبير عن رأيها في كل القضايا المطروحة.

وقد اتخذت المناقشات هذا الايقاع اليومي المتسلسل لان وسائل الاعلام المرئي والمسموع عمدت في نقل وقائع الجلسات حية. وقد شكل هذا مناسبة لا تفوت لسببين: اولا لان خطب النواب تاتي عشية الانتخابات النيابية حيث من المفيد اسماع اصواتهم الى مؤيديهم وثانيا لان التقرير الفني الذي وضعته لجنة تنظيم وسائل الاعلام المرئي والمسموع دعا الى الابقاء على اربع محطات للتلفزيون وعشر محطات للراديو على الموجة «FM»، وهذا ما جعل البعض يفترض انها المرة الاخيرة التي ستنقل فيها وقائع جلسات المناقشة مباشرة على الهواء.

وهكذا انفتحت سوق عكاظ نيابية وسياسية في بيروت في وقت بدت فيه مسارات التسوية السلمية تجتاز مراحل حاسمة ودقيقة. مما جعل الصورة العامة للوضع تراوح تكرارا عند هموم البحث عن جنس الملائكة... فهل اراد رئيس الجمهورية ان يحدث انعطافا في الهموم والاهتمامات من خلال فتح ملف استعداد لبنان الناجز للانضمام الى المفاوضات؟

قد تؤدي تصريحات الهراوي الى احداث هذا النوع من الانعطاف، لكن من المؤكد كما يرى المراقبون في بيروت، انها ليست بعيدة عن جوهر ما يجري وراء الابواب المغلقة في ضاحية واشنطن. ومما يدعم هذا الاعتقاد الكلام الذي قاله مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو مساء يوم الخميس الماضي: «ان هدف الولايات المتحدة هو التوصل الى سلام دائم وشامل في الشرق الاوسط ولا اعتقد ان من الممكن التوصل الى هذا السلام الشامل من دون قيام سلام بين لبنان واسرائيل.. وان هناك تحضيرات جارية الان من اجل هذا الاحتمال على المسار اللبناني والولايات المتحدة ستدعم هذه التحضيرات عندما تتحرك الى الامام».

في اي حال، ما دام لبنان قد استكمل تجهيز ملفاته الى المفاوضات، وما دام روبرت بيليترو يؤكد وجود تحضيرات لتحريك المسار اللبناني، فقد يكون من المناسب لا بل من الضروري ان يتأمل المسؤولون اللبنانيون في الاجواء التي رافقت استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية في ماريلاند.. ربما على سبيل استخلاص العبر وتعلم الدروس والتعرف اكثر واكثر الى ذهنية الاسرائيليين التي ستواجههم غدا في اطار المفاوضات.

لقد قال الديبلوماسي الاميركي السابق جوزيف سيسكو عشية استئناف المفاوضات على المسار السوري هذا الاسبوع: «ان الشيطان يكمن في التفاصيل» وهو يعني ان شيطان الخلافات سيطل من وراء التفاصيل التي يطرحها المتفاوضون.

وبالفعل اطلق الاسرائيليون قبل اربع وعشرين ساعة على استئناف المفاوضات سلسلة كبيرة من «التفاصيل الشيطانية» التي خلقت انطباعا عميقا عند الكثيرين بان موجة التفاؤل التي اجتاحت المسار السوري في الاسابيع الاخيرة لن تلبث ان تختفي بعد البدء في مناقشات تفاصيل التسوية.

وهكذا اسقطت تل ابيب الشعار السابق الذي نص على استبعاد «الشروط المسبقة» واطلق شمعون بيريس ما يمكن اعتباره شروطا تعجيزية ووضعا للعربات امام الاحصنة عندما اعلن ان المرحلة الجديدة من المفاوضات ستتناول مسائل الامن والمياه وان من المبكر الحديث عن قضية الانسحاب الاسرائيلي من الجولان لانها لم تنضج بعد!!

وقد جاء كلام بيريس الذي القى مياها باردة على المتفائلين متزامنا مع حديث وزير خارجيته ايهود باراك الذي ادلى به في واشنطن مؤكدا ان الحدود المفتوحة وحرية التجارة والخدمات والتبادل تاتي قبل تحديد حجم الانسحاب من الجولان.

هذه المواقف الاسرائيلية المفاجئة سواء كانت لمخاطبة الداخل الاسرائيلي المتطرف او على سبيل المناورة على هامش المفاوضات كفيلة باعطاء المفاوض اللبناني درسا عن «التفاصيل الشيطانية» التي سيثيرها الاسرائيليون على المسار اللبناني. والمسألة لن تكون غدا محصورة في ترتيبات الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب، ففي قائمة المطالب الاسرائيلية تصل الشروط الى تحديد لون بشرة القوى الامنية اللبنانية التي ستذهب الى هناك، ولون عيونها وربما نوع ما تحمله من العقول والافكار، كي لا نتحدث عن الاسلحة. وفي قائمة هذه الشروط ما يتناول امورا وتفاصيل لا تخطر على بال الدولة اللبنانية وان كانت تشغل بال كثيرين من الذين يحاورون منذ الان، وهم يتساءلون كيف علينا ان نغير قواعد تفكيرنا ازاء اسرائيل وكيف علينا ايجاد لغة جديدة وخطاب جديد لا يتنكر لاقتناعاتنا الفكرية العميقة ولا يتعارض مع «شروط السلام وتفاصيله» التي ستكون مطلوبة وتضعنا تحت مجهر المراقبة!؟

●●●

التفاصيل الشيطانية؟

يكفي ان يتذكر المفاوض اللبناني الاحتلال الاسرائيلي للجنوب مدة 17 سنة وما تركه هناك من وقائع وبصمات تتناول كل ملفات الحياة، اقتصادية وسياسية وفكرية وعاطفية وتبادلية وثقافية، لكي يدرك ماذا سيواجه في قاعة المفاوضات.

ايهود باراك شبه وجود اسرائيل داخل الشرق الاوسط مثل «فيل في غابة»، ونحن نعتبرها في الجنوب ولبنان مثل «فيل في حديقة للزهور». واذا كان جوزف سيسكو يعتبر ان الشيطان يكمن في التفاصيل. فقد سبق للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني ان اعتبر ان الشيطان يجلس القرفصاء في الحقل الاسرائيلي. فما هو الذي يجلس في عقول الذين يلهون في البحث عن جنس الملائكة في بيروت!؟

الى الشرق الأوسط
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس

نواقص في مقال «ابن سينا»

● من الدكتور خالد حسين - طبيب وباحث في جامعة لندن

وردت في مقال السيد هشام الدباغ المنشور في صحيفة «الشرق الأوسط» ليوم 1996/1/23 عن (ابن سينا المتعدد المواهب) جملة نواقص واخطاء دفعتني للكتابة اليكم، واعتذر للسيد كاتب المقال ان حسب ذلك انتقاصا منه بل جاء عمله مشكورا في تعريف القارئ بعلم من اعلام الطب العربي في العصور الوسيطة.

1 - يذكر الكاتب ان ابن سينا كتب قصة (حي بن يقظان) والصحيح ان كاتبها هو ابو بكر محمد المعروف بابن طفيل (1110 - 1185). وقد جاء مولد ابن طفيل بعد 63 عاما من وفاة الشيخ الرئيس ابن سينا (980 - 1037) وابن طفيل عالم وفيلسوف اندلسي اهتم بالطب والفلك والشعر.

2 - لم يذكر الكاتب اسم ابن سينا واكتفى بذكر كنيته (ابو علي) واسم والده (عبد الله) ولقبه (ابن سينا) وهذا لم تعهده العرب في كتاباتها، فهو ابو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا.

3 - ويذكر الكاتب عن ابن سينا قوله «كلما استعصت عليه مسألة من المسائل هرع الى المسجد واكثر من الصلاة والدعاء، فيفتح الله عليه» وهذا جد صحيح، ولكن في الجانب الآخر نقرأ ما كتبه عنه معاصروه والذين اتبعوه، ومثالا على ذلك ما جاء في كتاب «عيون الانباء في طبقات الاطباء» لابن ابي اصيبعة (1203 - 1270) والذي يعتبر من اهم مصادر تاريخ الطب والاطباء العرب وذلك نقلا عن لسان ابن سينا قوله «وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي، واشتغل بالقراءة والكتابة، فمهما غلبني النوم او شعرت بضعف، عدلت الى شرب شيء ريثما تعود الي قوتي، ثم ارجع الى القراءة.

ومهما اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل بأعيانها.. الخ. ثم بضعف.. وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها.. وكنت كلما اتحير في مسألة ولم اكن احصل بالحد الأوسط في قياس، ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق وتيسر المتعسر»، والمعروف عن الشيخ الرئيس انه كان يسمع الموسيقى ويطمح بالرئاسة، ولكن الذي حدث في العصور التي تلت عصره، وبعدما ذاعت شهرته ان حرص بعض الناس على تنزيهه من تلك الممارسات التي لم يكتمها الشيخ، بل ورفعه البعض منهم الى درجة التبجيل.

3 - يقول الكاتب ان ابن سينا امضى شطرا كبيرا من حياته في رعاية السلطان علاء الدولة حاكم همذان وكان ينتقل بين حين وحين الى اصفهان.. الخ.

والصحيح ان علاء الدولة بن كاكوية البويهي كان امير اصفهان وليس همذان وقد لجأ اليه ابن سينا بعد وفاة امير همذان شمس الدولة البويهي (ابن اخت علاء الدولة) الذي عينه خلال حياته وزيرا له فاثارت سياسة ابن سينا غضب الجند عليه وكادوا ان يقتلوه فحبسه شمس الدولة ثم اطلق سراحه واعاده للوزارة.

وبعد وفاة الاخير هرب ابن سينا ناجيا بنفسه من انتقام الجند منه.

4 - اما قصيدته العينية الشهيرة في وصف الروح وهي بحق من اجمل قصائده وارفعها من حيث الصياغة والوزن مقارنة باراجيزه العديدة في الطب، ولكن كاتب المقال اضفى على الشيخ صفات لم يحملها او يدعيها.

* * *

تهيأوا من الآن لـ«العدوان الثلاثي»

● من الدكتور شعبان عبد العزيز عفيفي - الكويت:

تعقيباً على ما نشرته جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» في نهاية عام 1995 عن أهم احداث ذلك العام.

لقد قامت بمثل هذه التغطية معظم صحف ومجلات العالم، ومنها، على سبيل المثال مجلة «نيوزويك» الأميركية التي أصدرت عدداً خاصاً بمناسبة العام الجديد 1996. وقد اشتمل هذا العدد على تقويم لأبرز الاحداث المتوقعة والمناسبات الدولية الهامة على مدار العام. كنت اتوقع ان تذكر المجلة المذكورة ضمن المناسبات الهامة في شهر اكتوبر، وبالتحديد في يوم 29 منه، الذكرى الأربعين للعدوان الثلاثي (البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي) الغادر ضد مصر... ذلك العدوان الفاشل الذي كان بداية النهاية للاستعمار البريطاني والفرنسي، والذي كان من نتائجه سقوط أنتوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني في تلك الفترة وخروجه من الساحة السياسية ودخوله الى عالم النسيان، وزميله في المؤامرة جي موليه رئيس وزراء فرنسا. كما كان من نتائجه تعزيز مكانة مصر الدولية.

ومن هذا المنطلق فانني ادعو المؤسسات الثقافية ومراكز الأبحاث في الدول العربية لأن تستعد من الآن للاحتفال بهذه المناسبة التاريخية وكذلك بالذكرى الأربعين لتأميم قناة السويس في 26 يوليو (تموز)، وذلك بعقد المؤتمرات والندوات ثم طبع ونشر البحوث المقدمة فيها تعميماً للفائدة منها وحتى يطلع عليها الجيل الحاضر وشباب اليوم ممن لم يعاصروا احداث تلك الحقبة من تاريخ مصر والأمة العربية.

تجديد «فكرة»

● من راضي محمد التريكي - الإحساء - السعودية:

أنا أحد قراء جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» منذ عدة سنوات. وقد سعدت كثيراً ببعض التغييرات التي حدثت في الجريدة مع بداية 1996، إلاّ أنني كنت أرغب في تجديد نشاط إحدى الزوايا فيها، وهي زاوية «فكرة» للكاتب مصطفى أمين. ولا أحد ينكر أهمية هذا الكاتب وثقافته إلاّ أنه لم يعد لديه جديد، فهو لا يكتب إلاّ في المواضيع التي تخص مصر، وهي مواضيع محلية بحتة لا تليق وشمولية جريدة العرب الدولية.

أرض الصومال وتشابه الأسماء

● من سيد أحمد خليفة - جدة:

بداية اود ان احيي الصومالي اسماعيل عبد الرحمن الذي علق على التقرير الصحافي الذي نشرته في «الشرق الأوسط» حول احداث - ارض الصومال - في العدد الذي صدر في 20 يناير (كانون الثاني) الجاري وان اقرن تحيتي باعتذار له ولابناء مدينة - بورما - عما اصابهم من قلق على مدينتهم وذويهم بعد نشر ذلك التقرير. كما اود ان اوضح النقاط التالية بشأن التقرير الصحافي المذكور.

اولاً: ورد خبر عن هجوم شنته قوات تحالف عبيد وعبد الرحمن تور على إحدى مدن شمال الصومال من وكالات الأنباء العالمية نهار 18 يناير الجاري، وكانت الترجمة لاسم المدينة موضوع الهجوم غير واضحة حيث بادرت من جانبي باجراء اتصالات بمصدر صومالي يمثل إحدى الجبهات وسألته بالتحديد إن كان الهجوم المذكور قد حدث بمنطقة بورما فاكد الامر.

ثانياً: لم استبعد انا من جانبي الموضوع لانه لا توجد في الصومال كله الآن منطقة مستثناة من الهجوم والاقتتال خاصة ان خلاف الشماليين الراهن بدأ من بورما التي انعقد فيها المؤتمر الوطني الاخير ولبضعة اشهر حيث عزل عبد الرحمن تور من رئاسة «صومالي لاند» ونصب مكانه محمد إبراهيم عقال، إذ حدث بعد ذلك امر غريب وهو انضمام عبد الرحمن تور مؤسس الدولة الانفصالية في الشمال الى جماعة الجنرال عيديد في الجنوب مطالباً بوحدة الصومال بينما تحول محمد إبراهيم عقال الذي قاد لواء وحدة الصومال إبان استقلاله عام 1960 وقاد معركة وحدة الصومال مرة اخرى إبان مؤتمر جيبوتي عام 1991 إلى رئيس للدولة الانفصالية الحالية في الشمال معلناً تمسكه بانفصالها.

ثالثاً: في اليوم التالي لنشر التقرير الصحافي اتصل بي الناطق الرسمي باسم الحركة الوطنية الصومالية - اسماعيل هورد - وقال إن الهجوم المقصود كان على مدينة برعو وليس بورما ولم يتحدث عن سوء قصد بل عزى الامر الى الترجمة وتقارب الاسماء واعطى الرجل بعد ذلك تفاصيل عن عدد الضحايا وخسائر كل طرف. وقال ان مدينة برعو اخليت من السكان وان قوات الحركة الوطنية الصومالية التابعة لهم واصلت هجومها حتى مطار «رجيسا» واحتلت جانباً منه.

رابعاً: في ذات التصحيح المشار اليه والذي ارسلته للجريدة يوم 21 يناير - اي في اليوم التالي مباشرة - أوضحت ان المدينة المذكورة هي برعو وليست - بورما - كما نشر خطأ ولكن التقرير لم ينشر او لعله نشر في الطبعة الدولية من «الشرق الأوسط».

إنني إذ اكرر الاسف لما اصاب المعنيين بالأمر من الاخوة الصوماليين امل ان يكون مثل هذا الحرص الذي ابداه عبد الرحمن على مدينته الجميلة - بورما - هو ديدن كل السياسيين والعسكريين بل والمواطنين الصوماليين في التعامل مع بلادهم التي مزقتها الحرب وقضت على ارواح ما يقارب نصف مليون مواطن من اهلها وشردت نصف السكان الذين يهيمون الآن في معظم ارجاء الدنيا.

حفظ الله السلامة للصومال كلها ولبورما المدينة الجميلة المضيافة التي عشت فوق ربوعها عدة ايام لاغطي مؤتمر تنحية عبد الرحمن تور من الرئاسة وتنصيب عقال رئيساً حيث تشرفت يومها بعضوية لجنة الوساطة التي اقنعت المتحاربين - تور وخرجة - بالتنازل لمحمد إبراهيم عقال لان التنازل الطوعي كان هو البديل للاقتتال والدمار الشامل لمدينة بورما وغيرها من مدن وقرى الشمال.



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

شتائم واتهامات خطيرة

ضمن الملاسنات السياسية اتهم نائب برلماني كويتي زميلاً له في الحكومة بعلاقة مع طالبة جامعية. ومع ان الانتخابات الكويتية بقي عليها نحو تسعة أشهر من الآن إلا ان التهمة ليست إلا واحدة من المعارك الانتخابية المبكرة.

ويخطئ السياسيون الكويتيون عندما يفتحون أبواب مجلس الأمة لحديث الفضائح الشخصية، الصحيحة منها والمكذوبة، ويتحول النقاش الى جدل حول ما يدور في غرف النوم. فهو مدخل خطير يجعل الجميع محط اتهامات شخصية ويضعهم هدفاً للتهم الأخلاقية.

والتهمة الموجهة للوزير ليست سوى اتهام لا حكم قضائي فيه وبالتالي ليس إلا عملية تشهير تعاقب عليها القوانين في كل تشريعات الدول. فالأنظمة تحرم تداول التهمة واعتبارها جرماً الا بعد صدور الحكم الشرعي فيها، والا يصبح الاتهام في حد ذاته جريمة.

وهاهو مركز تلفزيون الشرق الأوسط يقاضي أحد الصحافيين العرب في لندن بتهمة القذف في محكمة بريطانية حكمت على المتهم بالحبس، ولا تزال المحاكمة في بدايتها. واذا حكم عليه وفقاً للتهم المنسوبة اليه بالقذف في حق بعض موظفي المحطة فان عقوبات المحكمة البريطانية تكون قاسية. فحرية الصحافة لا تعطي الصحافي الحق في قذف الآخرين او التشهير بهم إلا اذا كان هناك ما يثبت ذلك، فالاتهام لا يكفي في حد ذاته. وهذا ينطبق على الآخرين في مواقعهم الرسمية.

والحقيقة المجهولة من قبل الكثيرين ان الصحافة العربية، التي تشتكي من كثرة القيود الرقابية، تمعن في اتهام الآخرين على صفحاتها اكثر من الصحف الغربية التي نحسدها على حريتها. فالحرية المسؤولة تعني ان الصحافة لا تستطيع ان تكيل تهمها جزافاً. فما نراه في بعض الجرائد العربية من اتهامات باختلاس أموال أو علاقات عاطفية غير مشروعة لا يمكن لمثله ان ينشر في الصحافة الغربية إلا موثقاً بالأدلة القاطعة، وتتطلب المحاكم البريطانية، على سبيل المثال، أدلة متعددة ومباشرة، وإلا فان الصحيفة تعاقب على ما تنشره، وهي عقوبات مالية قد تؤدي بالصحيفة الى الافلاس والاغلاق. وعودة الى اتهام نائب لزميله في قضية اخلاقية فانها تهمة لا تستند الا على القول بدون حكم قضائي او اعتراف أو أدلة أخرى قاطعة، وهي تهمة قد تهدف الى المماحكة السياسية بين الاثنين لأغراض انتخابية فقط، ولكنها تفتح باباً مشيناً ومهيناً للجميع.

كما ان «شجاعة» بعض الصحف العربية وسوء استخدام حرية النشر في اطلاق تهم الرشاوى والتكسب الحرام والممارسات اللاأخلاقية دون أسانيد قوية معتبرة، شرعاً وقانوناً، تكال للمسؤولين أو الافراد العاديين، ظاهرة خطيرة، فحرية الصحافة لا تعني أبداً انها بطاقة ائتمان للشتيمة ولا سوق للنميمة النميمة.

الجميع يريدون طمس معالم جريمة إبادة مسلمي البوسنة.. لماذا؟

فهمي هويدي

الجميع ـ وليس العرب وحدهم ـ يعملون الآن جاهدين لطمس معالم واقعة ابادة اكثر من سبعة الاف مسلم بعد سقوط سربرينتسا ـ لماذا؟

سنجيب بعد ان نستعرض للذي جرى من قبل ويجري الآن، فالكل يعلم ان سربرينتسا كانت واحدة من المناطق «الآمنة» الست التي حددها مجلس الامن ووضعها في حماية قوات الأمم المتحدة. وظل اهلها المسلمون البالغ عددهم حوالي 40 الف نسمة يدافعون عنها ببسالة منقطعة النظير لاكثر من ثلاث سنوات، بينما كان الصرب يضغطون بشدة للاستيلاء عليها، مع منطقتين اخريين «آمنتين» بدورهما! هما: جيبا وجوراجده. وللمناطق الثلاث اهمية استراتيجية كبيرة، خصوصا انها تقع كلها في شرق البوسنة، اي بمحاذاة نهر درينا الفاصل بين صربيا والبوسنة، ولقربها من الحدود الصربية فانها كانت دائما هدفا لعمليات الضم والتوسع التي يتطلع اليها الصرب، اضافة الى ان وقوعها في ايديهم ييسر عليهم تلقائيا عملية الضغط على سراييفو ويقوي الأمل في سقوطها ايضا. حين طرحت مسألة حل المشكلة البلقانية في صيف العام الماضي، بعد ان طالت مقاومة المسلمين وثبت صمودهم. وبعدما ثبت ان كل الفرص التي اعطيت للصرب والكروات للاجهاز على البوسنة لم تكن كافية لتحقيق الهدف المرسوم، وبعد ان فشلت الجماعة الأوروبية في التوصل الى تسوية للقضية بسبب اختلاف المصالح والمشارب، عندئذ اصبحت الفرصة مواتية للامريكيين لكي يتدخلوا ضاربين اكثر من عصفور بحجر واحد من ناحية لكي يؤكدوا للاوروبيين عجزهم عن حل مشكلة قائمة في قلب قارتهم ولكي يثبتوا للجميع ان الدور الامريكي لا غنى عنه في اي مكان بالعالم، ثم وهذا هو الاهم لكي تحقق الادارة الامريكية انجازا يضاف الى رصيدها الذي تحاول به تقديم الرئيس كلينتون بحسبانه رجل السلام في العالم (من ايرلندا الى الشرق الاوسط مرورا بالبوسنة وهايتي). وهذا الرصيد مطلوب بشدة ضمن اوراق حملة انتخابات الرئاسة الامريكية، التي سيتطلع الرئيس كلينتون للفوز بها في نهاية هذا العام.

حيث قررت الولايات المتحدة ان تلقي بثقلها في البلقان، كان لا بد من اخراج المشهد بصورة تضمن نجاح المحاولة، واقتضى ذلك اجراء عدة جراحات على الارض، تنهي بعض المشاكل المعلقة التي تحول دون تقدم جهود التسوية. كان مهما مثلا ان تسترد كرواتيا منطقة «كرايينا» التي احتلها الصرب لكي تستقيم خريطتها، وكان مطلوبا ايضا التخلص من عبء تلك المناطق البوسنية الثلاث الواقعة تحت حماية الامم المتحدة، لكي تستقيم الخريطة الصربية اعني انه كان مطلوبا تمهيد الفريق بارضاء الكروات والصرب، اما البوسنويون فلم يهتم احد كثيرا بمحاولة ارضائهم، لانهم كانوا الطرف المضرور من استمرار الحرب والملح على وقف النزيف بأية صورة. (اعتبر قرار الابقاء على سراييفو موحدة ارضاء للمسلمين، وهذا صحيح نسبيا، لكن الاصح ان تقسيمها كان سيبقى على جذوة الصراع مشتعلة، ومن ثم فانه كان سيفسد «الطبخة» كلها). العارفون ببواطن الامور يقولون ان مجموعة عسكرية امريكية اسهمت في اخراج الحل وان تلك المجموعة كانت برئاسة الجنرال كارل فونو رئيس اركان الجيش الامريكي السابق، وضمت عددا من الخبراء والمستشارين. وبناء على نصائح تلك المجموعة فقد تلقى الكروات ضوء اخضر لاجتياح كرايينا، وتم ذلك بنجاح وسرعة لافتتين للنظر. في الوقت ذاته تلقى الصرب ضوءا اخضر لاجتياح مناطق شرق البوسنة الثلاث (سربرينتسا وجيبا وجوراجده)، وبالفعل فانهم احكموا حولها الحصار وتقدموا لانجاز المهمة المطلوبة. منعوا حتى قوافل الامم المتحدة من دخول المدن الثلاث للضغط على سكانها بحرمانهم من الغذاء والوقود والدواء. طبقا للمعلومات التي توافرت الآن فان الكتيبة الهولندية التي كانت موجودة في سربرينتسا لم تكن تملك سوى اسلحة خفيفة لا تصلح للدفاع عن المدينة، وحين ارسل ضباطها الى قيادة الامم المتحدة في زغرب طالبين تدخل طائرات حلف الاطلنطي لوقف تقدم الصرب، فانها لم تستجب لطلبهم، ارسلوا استغاثة اخرى وثالثة ورابعة وخامسة، خمسة طلبات ارسلت الى قيادة الامم المتحدة، ولكنها لم ترد وبالتالي ظل طيران حلف الاطلنطي ملتزما الصمت، بينما الصرب يتقدمون تجاه المدينة بمنتهى الثبات والاطمئنان! اكثر من ذلك قامت طائرات التجسس الامريكية برصد تحركات الصرب عن طريق طائرات التجسس التي ما برحت تحلق يوميا في سماء البوسنة بدون طيار، ومن ثم كانت الادارة الامريكية على علم تام بتقدم قوات الصرب يوما بعد يوم، ويقال الآن ان وزارة الدفاع الامريكية لديها تسجيل للمكالمة الهاتفية التي جرت بين الجنرال ممشلو بيريشيتش رئيس اركان الجيش في بلجراد والجنرال راتكو ميلاديتش قائد القوات الصربية في البوسنة، وفيها دليل قاطع على ان بلجراد هي التي اصدرت الاوامر باحتلال المناطق الثلاث.. ورغم ذلك كله لم تتحرك الادارة الامريكية وظل حلف الناتو ساكتا، لان ذلك الزحف الصربي كان جزءا من «السيناريو» الموضوع للحل.

سقطت سربرينتسا وجيبا وحول الصرب سربرينتسا الى مقبرة كبرى، اذ في خلال ايام قليلة تم قتل عدد يتراوح بين 7 آلاف وثمانية الاف من المسلمين، تتحدث الآن تقارير عدة عن مصيرهم تنشرها الصحف الغربية تباعا.

فصحيفة «نيويورك تايمز» تحدثت حديثا عن منجم في بلدة «لجوبيجا» الواقعة في حزام منطقة سربرينتسا، وقالت ان الصرب يقومون الآن باستخراج جثث الضحايا المسلمين في مختلف المقابر الجماعية في المنطقة، ثم نقلها الى المنجم الذي شددوا الحراسة عليه والقائها في باطنه، ثم صب كميات من المواد الكيماوية عليها للمساعدة على تشويهها وتحللها، بعد ذلك يغطونها باطنان النفايات وبقايا الهدم من الاحجار والاتربة، في محاولة لاخفاء كل اثر لجريمتهم. نقلت «النيويورك تايمز» عن مسؤول عسكري بريطاني يعمل الآن ضمن قوات حلف الناتو ان الصرب يتعجلون الآن اخفاء جثث ضحاياهم من القتلى، الملقاة في كل ارجاء المنطقة وفي داخل المنازل التي جعلوا من اقبيتها وشرفاتها مقابر المسلمين، وقالت ان منجم «لجوبيجا» سيكون دليلا على قيام الصرب بعمليات الابادة الجماعية، ونهب رئيس لجنة هلسنكي لحقوق الانسان ـ وهو كرواتي بالمناسبة ـ إلى ان الذين دفنوا في المنجم يمكن ان يصل عددهم الى ثمانية آلاف جثة. حتى انه يعد اكبر قبر جماعي عرف بعد الحرب العالمية الثانية. وتحدثت «لوس انجليس تايمز» في الاسبوع الماضي عن زيارة جون شاتوك مساعد وزير الخارجية الامريكي لبلدة «جلوكوفا» الواقعة على بعد ستة كيلومترات لسربرينتسا، وقالت انها اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول تحرير كبير لمسرح الجرائم الصربية. حيث الحقول المغطاة بالجليد تضم في اعماقها جثث الاف القتلى المسلمين، واضافت ان شاتوك قام بفحص الجدران المغطاة باثار الرصاص وبقع الدم المسفوح، في مرآب كان المسلمون يحشرون فيه قبيل اعدامهم. سقطت جيبا بعد سربرينتسا ولكن جوراجده نجت من ذلك المصير بالدرجة الاولى لان رجال المقاومة الذين تمكنوا من الانسحاب في المدينتين الاوليين عززوا دفاعات جوراجده ومكنوها من الاستمرار في الصمود. فيما تفوح الآن رائحة الفظائع التي ارتكبها الصرب وتتكشف كل يوم ادلة جديدة تثبت ارتكابهم جرائم عديدة ضد الانسانية، فإن الدلائل كثيرة على ان الاطراف الغربية غير راغبة في فتح ذلك الملف على مصراعيه.

خذ مثلا ذلك التقرير المدهش الذي نشرته «الشرق الاوسط» في الاسبوع الماضي (1/24) ضمن التقارير التي تنشرها بالتعاون مع صحيفة «كريستيان سيانس مونيتور» الامريكية كان عنوان التقرير كما يلي: ازدواجية في السياسة الامريكية تجاه المقابر الجماعية في البوسنة(!)، اما المضمون، فقد اشير فيه الى ان زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي، الوجيزة والخاطفة والدرامية، يبدو انها كانت بمثابة استعراض امريكي للاهتمام بالمذابح التي اودت بحياة الاف المسلمين، رغم ان الولايات المتحدة نفسها ترفض السماح للقوات التي تخضع لامرتها بحماية حقول الابادة من تلاعبات صرب البوسنة! قال التقرير ايضا ان ارسال ادارة الرئيس كلينتون جون شاتوك جاء كرد فعل لعمليات التغطية الصحافية المتزايدة لانباء المذابح وعمليات الابادة التي ارتكبها الصرب «لكن رفض واشنطن السماح للقوات الامريكية بمرافقة او حماية المحققين الموفدين من هيئة التحقيق في جرائم الحرب ومقرها لاهاي، يعد موقفا يعطل عمل المحكمة الدولية المشكلة لهذا الغرض» اضاف التقرير انه بينما كان شاتوك يتجول في مناطق المقابر الجماعية صرح الاميرال ليتون سميث قائد قوة التنفيذ الاطلسية ببيان جاف قال فيه: ان حلف الاطلسي اكرر حلف الاطلسي لن يقدم اية ضمانة امنية محددة، بتعبير اخر، لن يتكفل بسلامة فرق التحقيق الزائرة لمواقع المقابر، ونقل عن الكولونيل بنجامين باريه قائد القوات البريطانية في منطقة سربرينتسا قوله: عملنا هو ان نفصل بين القوى المتحاربة وليس البحث عن القبور الجماعية.

لماذا يرفضون معاونة المختصين في الكشف عن القبور الجماعية؟

ردي على ذلك ان تلك القبور هي الشاهد الاول على تواطؤ الجميع على البوسنة: والاوروبيون والامريكان، لان البات ارتكاب الصرب ذلك الحجم المهول من الجرائم ضد الانسانية سوف يفتح الباب للسؤال عن ادوار الآخرين، وفي مقدمتهم الرئيس الصربي ميلوسوفيتش والزعماء الاوروبيون الذين كانوا اطرافا في الجريمة منذ بدايتها، ولان اثارة هذه الضجة ستكشف بدورها حقيقة الدور الامريكي في غض الطرف عن عمليات الابادة لتمهيد الطريق للتسوية، ومن شأن تطور من ذلك القبيل ان يشوه صورة الرئيس كلينتون وادارته التي تريد ان تقنع الناخبين الامريكيين بانها كانت رسول السلام في الارض. لذلك فانها مستعدة لامتصاص ضغوط الاعلام والراي العام لكنها غير مستعدة لفتح الملف بكامله، لانها عندئذ ستجد نفسها في قفص الاتهام، في نهاية المطاف وهذا يضر بالحملة الانتخابية المرتقبة.

ان ايدي الجميع ملطخة بدم مسلمي البوسنة، من الثلاثي ميلوسوفيتش وكراجيتش وميلانيتش إلى الزعماء الاوروبيين إلى مسؤولي الادارة الامريكية، ولذلك فجميعا لهم مصلحة في طمس القضية ولخفاء معالم الجريمة. لكنني تعلمت ان الناس قد يدبرون امرا، ولكن الله له تدبير اخر والله خير الماكرين!

المقاطعة على الطريقة اللبنانية والترشيحات على الطريقة المصرية

مبايعة دولية للديمقراطية الفلسطينية

فؤاد مطر

لكثرة ما اعتدنا طوال ثلاثين سنة على الاسماء الحركية للشخصيات الفلسطينية المنتمية تحت راية الثورة الفلسطينية فاننا بعدما بدات الحملة الانتخابية وبدأ المرشحون للمجلس التشريعي يعلقون صورهم، تعرفنا على اسماء العائلات الفلسطينية التي غابت عن التردداد طوال سنوات الثورة وحل محلها الاسم الحركي «ابو فلان» و«أبو فلان»... الخ. وبعد الان ستندثر الاسماء الحركية وتصبح جزءا من ارث وبعضها من تراث.

واهمية الانتخابات الفلسطينية التي جرت انها اكتسبت منذ البداية احتراما كبيرا، وبالذات من الاطراف الدولية التي يفعل رأيها فعله عند اتخاذ القرارات وبالذات المتعلقة بالمساعدات او التعاون الاقتصادي. وعندما نسمع او نقرا ما قاله الاعداء قبل الاصدقاء عن تلك الانتخابات والاجواء التي سادتها نكتشف اي انجاز مهم تم تحقيقه. واذا نحن استثنينا ما قالته صحيفة «البعث» السورية عن الانتخابات الفلسطينية وهو «انها كانت ابعد ما تكون عن الديمقراطية والحرية وعن التعبير عن ارادة ورغبة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وقواه، ونتيجتها معروفة سلفا وهي فوز الاوسلويين وحدهم من دون اي قوى اخرى يمكن ان تقف في مواجهة اتفاق الحكم الذاتي» لوجدنا ان معظم اهل القرار العربي والدولي الذين لهم تأثيرهم في الحياة السياسية قالوا، شخصيا او من خلال مسؤولين في الحكومات او من خلال كتابات في الصحف، كلاما طيبا عن تلك الانتخابات.

فها هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وعلى رغم خلوده الى الراحة والاستجمام يجد نفسه يبعث ببرقية تهنئة الى الرئيس ياسر عرفات لا تقتصر على المجاملة وانما تتضمن اضافة بالغة الاهمية تتمثل في القول «... ونؤكد في هذه المناسبة المواقف الثابتة للمملكة العربية السعودية تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق وامانيه واهدافه المشروعة...». والى جانب برقية الملك التي تتميز بمضمونها عن سائر البرقيات التي تلقاها الرئيس عرفات، هنالك برقية ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز وبرقية النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز ومن قبل ذلك هنالك الامر الذي صدر عن الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض ورئيس «اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين» في اليوم التالي للانتخابات (الاحد 21 يناير 1996) بتحويل الدفعة الرابعة من تحويلات اللجنة خلال العام الهجري الحالي والبالغة مليونين و934 الف ريال. وهنالك ايضا ما هو اهم من التحويل المنتظم ونعني بذلك وصف الرئيس عرفات للقاء الذي تم بينه وبين الامير سلمان في الرياض يوم الاثنين 15 يناير 96 بانه «لقاء حميم ومبارك» وقوله ان المملكة اعلنت التزامها بتقديم مبلغ مائة مليون دولار كمساعدات جديدة لمناطق الحكم الذاتي اضافة الى مساعدات سبق التزامها بها وتقدر بمائتي مليون دولار.

وها هو الملك حسين من جانبه يشيد في برقية التهنئة التي بعث بها بـ «الانتخابات المشرفة التي شهد بنزاهتها وموضوعيتها القاصي والداني...».

وها هو وزير خارجية بريطانيا يقول راي حكومة المحافظين في برقية التهنئة التي جاء فيها «ان يوم 20 يناير كان يوما تاريخيا ونقطة تحول في الديمقراطية الفلسطينية. ان ذلك يمثل فخراً لكل المعنيين اذ ان الانتخابات جرت في جو من السلاسة الشديدة».

وها هي الخارجية الاميركية تسجل انبهارها بـ«التجاوب الشعبي مع العملية الانتخابية»، وتقول «ان الولايات المتحدة تشارك المراقبين الدوليين الراي بان الانتخابات كانت ناجحة وشكلت فرصة تاريخية للشعب الفلسطيني لاختيار قياداته بطريقة ديمقراطية، وان الادارة الاميركية ستدعم الجهود الفلسطينية لتطوير مؤسسات ديمقراطية...».

وها هي فرنسا والصين وروسيا تسجل وعلى معظم المستويات كلاماً يعكس عمق العلاقة التاريخية والمتطورة مع الشعب الفلسطيني وبالذات مع الرئيس عرفات.

وحتى اسرائيل التي كانت تتمنى ضمنا الا تجري الانتخابات في الجو الذي جرت فيه وتسفر عن النتائج التي اسفرت عنها، وجدت نفسها تعبر كحكومة وكصحافة عن اعجاب بالعملية الانتخابية الفلسطينية. واذا كان رئيس الحكومة شيمون بيريز ارتأى سلفاً تذكير الرئيس عرفات وهو يتصل به هاتفيا لتهنئته، بمسالة الميثاق الوطني وضرورة تعديله وبالذات تلك المواد التي تدعو الى تدمير اسرائيل، فان الصحافة الاسرائيلية التي تملك هامشا رحبا من حرية التعبير تجاوزت امر اللياقات المغلفة بالهواجس التي تمثلت بتهنئة بيريز، وكتبت بصيغة من فاجأته الدهشة كلاماً من نوع ما قل ودل. فها هي «الجيروزاليم بوست» تقول ان الانتخابات الفلسطينية كممارسة ونتائج «كانت ميلاد الدولة العربية الثالثة والعشرين». وها هي صحيفة «هاآرتس» تقول في اليوم التالي للانتخابات: «بالامس فقدت اسرائيل اللقب الذي لازمها 48 عاماً فهي لم تعد الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط تلك ان الحكم الذاتي الفلسطيني الذي هو مخلوق بلا حدود ومن دون جيش ومحاط بالشكوك سياسيا وعرقيا والذي يملك هيكلا عظميا من سلطة القانون فقط قد قام باجتذاب هذا اللقب وسحبه من تحت اقدام اسرائيل...». ويعكس كلام الصحيفتين ملامح صورة جديدة تبعث الضيق في نفس الاسرائيلي الذي لا يريد ان يصبح الحكم الذاتي دولة هي الدولة العربية الثالثة والعشرون، ويخشى ان يقاسمه الفلسطينيون، باعتمادهم الواقعية في اوسلو ثم اعتماد الديمقراطية في اول انتخابات تشريعية، اهتمام الدول الكبرى والدول الغنية ومساعداتها. ولطالما حصلت اسرائيل من دول العالم الغنية على مساعدات بحجة انها واحة ديمقراطية في شرق اوسط متزمت مع ان تلك ليست الحقيقة تماما. والآن ما الذي ستطرحه عن نفسها بعدما نشأت الى جانبها واحة مماثلة يشهد عليها بضع مئات من المراقبين الدوليين والعرب تابعوا العملية الانتخابية باهتمام وحرص وتدقيق وتصرفوا وكانهم هيئة محلفين اعطت رأيها، يتقدمهم الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر مرورا برئيس البرتغال ماريو سواريش وصولا الى عشرات الشخصيات المكلفة من الاتحاد الاوروبي. وكانت العلامة التي استحقتها الانتخابات هي اذا جاز التحديد (سبعة على عشرة) او بلغة الكلام «ان الانتخابات يمكن ان تعتبر بشكل معقول التعبير الصحيح عن ارادة الناخبين في يوم الاقتراع» على حد ما جاء في تقرير اللجنة التي اصدرت الحكم بعد «مداولات متروية» وان الانتخابات منعطف للفلسطينيين وللشرق الاوسط على حد سواء» كما قال الرئيس الاسبق كارتر الذي بدا متباهيا بانه يقف الى جانب الرئيس عرفات الذي يتناسى ما قاساه من كارتر ايام كان رئيسا وكان هو مناضلا وفق متطلبات الثورة وليس مقتضيات الدولة كما بات بعد ذلك.

ويحتار المرء، وهو يتامل في الانتخابات وكيف جرت وفي ردود الفعل وكيف تتالت وكلها حافلة بالاشادة، في تكوين فكرة نهائية حول من له الفضل في ذلك بمعنى هل ان هذا العدد الهائل من المراقبين الدوليين هم الذين ضغطوا من خلال وجودهم على سلطة الحكم الذاتي لكي تجري افضل انتخابات جرت في منطقة الشرق الاوسط، أم ان الوعي الفلسطيني واحساس المواطن الفلسطيني باهمية هذه الانتخابات فضلا عن عطشه التاريخي لها هما اللذان خدما اللجنة فلم تصب مهمتها بالخذلان، وهي التي لمجرد ان بدات المهمة تتمنى ضمنا ان لا يفوت الفلسطينيون سلطة وشعبا عليهم فرصة تاريخية لمصلحتهم من الصعب توافرها دائما. وما يمكن قوله ان الفهم المشترك لعب دوره وجاءت النتائج على النحو الذي جاءت عليه حيث ربحت السلطة الفلسطينية ورقة الديمقراطية والحياد في العملية الانتخابية واثبت المواطن الفلسطيني بالاقبال على صناديق الاقتراع وبالهدوء الذي تم فيه الاقتراع وعدم توتر رجال الشرطة الفلسطينية والتزامهم الانضباط (وهذا ما عناه وزير الخارجية البريطانية مالكولم ريفكند، وهو يهودي، بتعبير «السلاسة الشديدة») انه اهل للديمقراطية. فلا تفكر السلطة الفلسطينية بعد ان تقوم الدولة بسلوك المسلك غير الديمقراطي وتغليب نزعة صاحب القرار الاوحد على نزعة الشورى، واحتكار المسؤولية والمناصب الفاعلة من قبل الحاكم ومن يختارهم وفق قاعدة اهل الثقة يتقدمون على اهل الخبرة. ومثل هذا الاسلوب هو الاكثر اعتماداً في معظم دول العالم الثالث على رغم انه اثبت عدم صوابيته.

ولكن هذه الاجواء العربية والدولية الابتهاجية بالانتخابات الفلسطينية لا تلغي بعض الحقائق ومنها ان الانتخابات انتهت الى استبعاد التعددية التي هي المقياس الحقيقي للديمقراطية. ومع ان السلطة الفلسطينية ليست المسؤولة عن مقاطعة الذين قاطعوا الانتخابات الا ان اعتماد الاسلوب المصري في الترشيح هو الذي اوصل الى النتيجة التي انتهت اليها الانتخابات وهي السيطرة الملحوظة لحركة «فتح» على الاكثرية الساحقة للمقاعد. وما نعنيه بالاسلوب المصري هو ان حركة «فتح» التي تتقن لعبة التكتيك السياسي في ضوء خبرة اكتسبتها في لبنان لم ترشح بعض المنتسبين اليها وهم من الصف القيادي الثاني او الثالث فرشح هؤلاء انفسهم كمستقلين وفازوا تماما على نحو ما جرى في مصر عندما رشح بعض اعضاء الحزب الوطني انفسهم في الانتخابات الاخيرة قبل شهرين كمستقلين لان الحزب لم يرشحهم وبعدما فازوا ونجحت مكيدتهم على المواطنين عادوا على وجه السرعة الى صفوف حزبهم.

ومن الحقائق ايضا ان غياب المقاطعين للانتخابات انتهى لمصلحة مرشحي حركة «فتح» على اساس ان قطاعات كثيرة من المتعاطفين مع الاسلاميين و«الجبهة الشعبية» وجدوا انفسهم تحت وطأة الرغبة الدفينة للاقتراع يتوجهون الى الصناديق ويضعون الاوراق لمصلحة مرشحي «فتح». ونحن نقصد بـ«المتعاطفين» اولئك الذين تربطهم علاقة وجدانية بحركة «حماس» او بـ«الجبهة الشعبية» انما من دون ان يكونوا ملتزمين. وفي هذه الحال فان الفلسطيني المتعاطف يمارس واجبه الانتخابي ويختار من هم في الساحة ما دام الطرف المتعاطف معه قاطع. وهذا ما يفسر نسبة الاقبال على الاقتراع. ومن المؤكد انه لو لم تحدث المقاطعة غير المبررة وغير المقنعة للانتخابات وخاضت مرشحو «حماس» و«الجبهة الشعبية» وبقية الفصائل الاخرى المعركة الانتخابية لكان الوضع تبدل تماما وانتهى الى ما يشبه تقاسم «فتح» والاخرين المقاعد. وعندما يقول الرئيس عرفات في اليوم التالي للانتخابات وبعد اعلان النتائج وخلال استقباله لعميد المراقبين الاجانب للعملية الانتخابية الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر «انني كنت افضل الفوز بنسبة 51 في المائة» فكانما كان يقصد ما نعنيه في مسالة التقاسم فضلا عن انه بقوله هذا حفظ للمقاطعين شأنهم امام الرئيس كارتر وقطع الطريق على كارتر وغيره من ان يقولوا بانه لو شارك المقاطعون لما كانت النتيجة هي تلك التي تم الاعلان رسميا عنها وانما كانت ستأتي على نحو ما اوضحه الرئيس عرفات اي 51 في المائة له ولحركة «فتح» و49 في المائة لحركة «حماس» والاخرين وهي نسبة تبقيه وفق قاعدة الشركات التجارية المساهمة رئيسا لمجلس الادارة او تبقيه الرئيس لصيغة الائتلاف وفق قاعدة تشكيل الحكومات. ونحن عندما نقول ان مقاطعة المقاطعين كانت غير مبررة وغير مقنعة نستند الى تجربة المقاطعة التي شهدها لبنان عندما اختار المقاطعون وهم في اكثريتهم من الموارنة ذلك الموقف السلبي فغاب صوتهم من دون ان تغير مقاطعتهم شيئا من واقع الامر. وثمة اوجه شبه بين الحالة اللبنانية والحالة الفلسطينية بمعنى ان القوة الاكثر شأنا في الحالة اللبنانية وهم الموارنة يقابلها في الحالة الفلسطينية حركة «حماس». ومثلما انه لولا اشتراك الرئيس صائب سلام في المقاطعة في الحالة اللبنانية كانت ستبدو هذه المقاطعة مسيحية مارونية مائة في المائة فانه لولا انضمام «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الشعبية الديمقراطية»، وكلتاهما ذات توجهات ماركسية فان المقاطعة في الحالة الفلسطينية كانت ستبدو اسلامية مائة في المائة. وفي الحالتين يبدو المقاطعون وكانهم في انتظار صيغة توفيقية. واذا كانت الصيغة في لبنان مستعصية الولادة لان القرار في شأنها ليس لبنانيا، وانما هو سوري ـ اميركي ـ ايراني ـ اسرائيلي والى حد ما فرنسي، فان الصيغة التوفيقية بالنسبة الى الحالة الفلسطينية تبدو اكثر يسراً وبالذات بعدما حقق الرئيس عرفات المشهود له بالصيغ التوفيقية التالق الذي حققه والذي يبدو وكانه بمثابة مبايعة حصل عليها، فبات الان اقوى بكثير من ذي قبل وباتت الدولة وعاصمتها القدس ليست بعيدة المنال.

... وتلك ميزة الثوري العربي عندما يقرر استيعاب حقيقة النظام العالمي الجديد ومقتضيات التعامل معه حتى اذا تطلب الامر بين الحين والاخر بعض الانحناءات التكتيكية، وهو ما يفعله الرئيس عرفات منذ اتفاق اوسلو وحتى الان، مسلحاً بالشعب الفلسطيني الذي قال عنه في اليوم التالي للانتخابات «ان هذا الشعب نعتبره دائما اقوى من قياداته السابقة والحالية والمستقبلية...» وليس كالرئيس عرفات من يستطيع انتزاع التأييد له من شعبه والى درجة المبايعة ما دام هو يقول بالصوت العالي ان الشعب اهم من قياداته.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

المطلوب... نورمبورغ جديدة

● بعد أن تكشفت بشاعة المجازر التي ارتكبها الصرب بحق المسلمين في البوسنة بات من الواجب استئناف جلسات محكمة لاهاي وتحويلها الى محكمة نورمبورغ جديدة

صارت المجازر التي ارتكبها الصرب بحق المسلمين «سراً شائعاً» بعد ان كانت بعض الجهات المتعاطفة مع الصرب تدعي بأنها مجرد انباء مضخمة لحوادث «فردية».

واليوم بعد ان بدأت محطات التلفزيون العالمية والصحف الغربية تتبارى في الكشف عن مقابر جماعية جديدة، بدأت تظهر بوضوح الوحشية التي مارستها القيادات الصربية العسكرية في القضاء جسديا على المسلمين، مقدمة للقضاء على وجودهم وقضيتهم في أرض الوطن.

والمؤسف في هذا السياق ان اكثر المذابح شراسة بحق المسلمين كانت المذابح التي ارتكبها الصرب في منطقة «الملاذ الآمن» في سريبرنتسا الذي احتلته القوات الصربية في يوليو (تموز) الماضي، اي بعد اكثر من سنتين على شيوع انباء المجازر التي ارتكبتها في المناطق التي سبق ان اجتاحتها وعمدت فورا الى «تطهيرها» من المسلمين.

واذا كانت شهادات المسؤولين الدوليين وجماعات الدفاع عن حقوق الانسان تتفق على ان مجازر البوسنة هي الاسوأ منذ الحرب العالمية الثانية، فان مسؤولية الاسرة الدولية تتجاوز مجرد «تسجيل» الحدث وحتى التنديد به الى ضرورة إحياء محاكم جرائم الحرب وتقديم المجرمين الى «نورمبورغ» جديدة مهما كانت صفتهم الرسمية او رتبتهم العسكرية.

ومن المعروف ان العديد من مسؤولي الامم المتحدة رفعوا ـ بمبادرة شخصية منهم في معظم الاحيان ـ تقارير مسهبة عن المجازر التي ارتكبها الصرب بحق المدنيين المسلمين، وان ملفات لجان التحقيق الدولية بجرائم حرب البوسنة حافلة بالمستندات والشهادات والصور ايضا التي تدين قيادات صربية معروفة باصدار اوامر القتل الجماعي للمسلمين.

ولكن رغم ان جرائم القتل الجماعي كانت تنفذ بوتيرة وسرعة مشهودتين، ورغم ان هذه الجرائم اصبحت منذ ثلاث سنوات على الاقل معروفة للقاصي والداني، فان ردة فعل الاسرة الدولية تجاهها ظلت خافتة الصوت وغير مؤثرة على اصحاب القرار العسكري في الجانب الصربي.

لذلك وكي لا تدخل جرائم حرب البوسنة ملف النسيان العالمي بات من الملح استئناف جلسات محكمة لاهاي ـ بصفتها المحكمة الدولية الاولى لمجرمي الحرب بعد محكمة نورمبورغ الشهيرة ـ ومحاكمة المجرمين الصرب وجاهة او غيابيا.. علّ محكمة لاهاي تكون الاخيرة في سجل ادانة مذابح الشعوب المستضعفة في القرن العشرين.

«الشرق الأوسط»

* * *

التعريف الناقص للسلام

● مع دخول مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين نطاق القضايا الصعبة تبدأ مرحلة النضال الاخيرة قبل قيام الدولة الفلسطينية

عندما اعلن عمرو موسى وزير الخارجية المصري اول من امس ان لا سلام شاملا دون اقامة دولة فلسطين، فانه كان يعبر عن مشاعر كل عربي يتطلع الى تحقيق الحلم الكبير.. حلم اقامة الدولة الفلسطينية.

كما انه كان يؤكد دعم مصر والعرب جميعا لبداية المرحلة الثانية من معركة السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وهي المعركة التي تجري ومنذ بدايتها باسلوب الدبلوماسية الزاحفة، اي دبلوماسية استعادة الحقوق بتأن وهدوء، خطوة بعد خطوة وحقا بعد حق.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اطلق شرارة الشق الثاني من هذه المعركة في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل في الاسبوع الماضي، باعلانه انه قد يكون من الممكن اقامة الدولة الفلسطينية في غضون ثمانية عشر شهرا.

وعندما رد عليه بيريس بقوله انه يمكن ان يقبل الفكرة باعتبارها حلما قال عرفات ان من حقه ان يحلم بأن تكون له بلده.

وحقيقة ان انشاء الدولة الفلسطينية مازال في طور الحلم، الا انه اذا قورن ما يجري الآن بما كان عليه الحال قبل عشرين عاما لامكن القول حقيقة ان الحلم الذي كان يبدو صعب التحقيق قد بدا يقترب الآن من الواقع اذا ما بذل في سبيله بعض الجهد وبعض النضال السياسي.

فما حدث حتى الآن هي مرحلة اولى في معركة استعادة الحقوق الفلسطينية التي كانت نهايتها اجراء الانتخابات في الاراضي التي اصبحت تحت ادارة السلطة الفلسطينية، وهي المرحلة التي سيسجلها التاريخ تحت عنوان مرحلة تحقيق الحكم الذاتي الفلسطيني. أما الآن فالمفروض ان تبدأ مرحلة جديدة وذلك مع دخول عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين نطاق القضايا الصعبة المتعلقة بالقدس واللاجئين والمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة وطبيعة الكيان الفلسطيني، لتتغير طبيعة المرحلة وتتغير معها طبيعة المفاوضات، وليبدأ نضال دبلوماسي جديد يهدف الى بناء الدولة الفلسطينية او تحويل الحلم الى واقع حقيقي يعايشه الجميع.

ومن هنا كان اعلان عمرو موسى ان السلام الشامل في معناه السليم لا يمكن ان يتحقق الا اذا مارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير وقامت دولته على ارض فلسطين مؤكدا ان هذا هو المفهوم السليم المنطقي ودونه نخدع انفسنا او نتبنى تعريفا ناقصا للسلام، وهذا له آثاره على الاستقرار في المنطقة.

محمود عطا الله

* * *

وزير المفاتيح الانتخابية

● من الصعب على الرئيس الأميركي بيل كلينتون ان يتجاهل انعكاسات قضية «وايت ووتر» على معركته الانتخابية المقبلة

وارين كريستوفر، وزير خارجية الولايات المتحدة، او الرجل الثاني في الإدارة الأميركية، يتحول شيئاً فشيئاً إلى وزير للمفاتيح الانتخابية في حملة الرئيس بيل كلينتون، ولذلك فهو يستعجل الوصول إلى اتفاق إسرائيلي ـ سوري، ليضمن ولاية ثانية للحزب الديمقراطي.

جورج بوش حقق ما لم يحققه أي رئيس آخر من قبله على صعيد السياسة الخارجية، لكنه سقط في الانتخابات الماضية، وكان سقوطه محزناً جداً، خصوصاً عند بعض العرب الذين كانوا يعتبرونه بطلاً للتحرير.

لقد فاز جورج بوش ثم سقط لأنه قضية أميركية بالدرجة الأولى. وشكلت هزيمته أمام الرئيس الحالي بيل كلينتون، مفترقاً هائلاً في الحياة الأميركية الداخلية، فقد صوت 19 في المائة من الناخبين خارج نظام الحزبين، ثم منحوا الفوز لمرشح يتحدث بمنطق روبرت كنيدي، أي منطق الجنوب والشمال، ومنطق الوحدة الوطنية الأميركية، والسود والأقليات والفقر والبطالة.

وطوال الحملة الانتخابية، كان بوش يقول إنه كان الطيار الأصغر سناً في تاريخ أميركا، والرجل الذي ربح كل حروب الولايات المتحدة، فيما كان كلينتون يقول إنه عاش يتيماً ولم يدخل الجندية، وان زوج أمه كان رجلاً سكيراً يعتدي بالضرب على العائلة. وقد اختارت أميركا الوقوف إلى جانب كلينتون في النهاية.

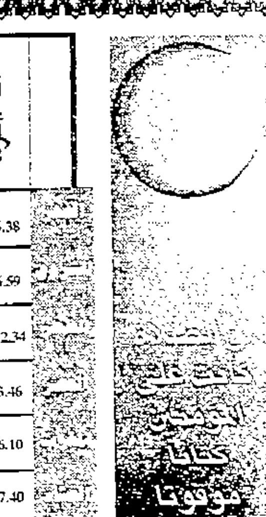
ما يحدث في أميركا لا يحدث في أي مكان آخر، ولذلك فإن الرئيس الأميركي الذي هو أقوى رجل في العالم، يشعر فجأة أنه أضعف مواطن في أميركا، ويكتشف فجأة أنه واقف على حافة السيف بين مجد الولاية الثانية وعار السقوط، ثم يرى نفسه فجأة يسقط أمام شاب مجهول، كان حاكماً على ولاية صغيرة، تصدر البقر والرعاة.

لقد أثبت كلينتون في خطابه عن «حال الاتحاد» في الأسبوع الماضي، أن حاله أفضل بكثير من حال باقي المرشحين، لا سيما زعيم المعارضة بوب دول، كما اثبت أنه نجح في إلغاء صورة الرئيس الضعيف التي لاحقته في أوائل عهده، إلاّ أن محاولاته لتعزيز موقعه الانتخابي تبقى مرتبطة بتفاعلات قضية «وايت ووتر»، والحملة التي تتعرض لها زوجته هيلاري لتشويه سمعتها... وسمعته.

هذه المسألة بالذات قد تكون نقطة الضعف الكبرى أمام كلينتون، لكنها قد تكون أيضاً نقطة قوته الرئيسية. وهي الامتحان الأكثر دقة قبل يوم المعركة.

وفائي دياب

القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) المائدة / صدق الله العظيم



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	أبوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	أثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
	5.38	5.42	5.10	5.14	5.18	5.49	5.55	5.55	5.17	5.47	5.04	4.59	5.30	5.21	5.08	5.30	6.42	5.20	6.01	6.14	6.40	5.49	6.37	6.52	6.19	5.42	6.05	6.18	6.09	6.18	6.39	5.34	5.45
	6.59	7.05	6.35	6.37	6.48	6.29	7.24	7.25	6.39	7.06	6.24	6.18	6.47	6.31	6.29	7.00	8.16	6.46	7.31	7.44	8.23	7.24	8.21	8.25	8.00	7.25	7.51	8.01	8.02	8.07	8.24	7.07	7.15
	12.34	12.35	11.54	12.06	12.08	12.03	12.46	12.39	12.01	12.36	11.51	11.47	12.19	12.22	11.49	12.22	1.18	12.01	12.30	12.15	1.05	12.24	12.57	1.29	12.50	12.09	12.21	12.39	12.02	12.24	12.55	12.10	12.22
	3.46	3.43	2.51	3.14	3.08	3.20	3.34	3.20	3.02	3.44	2.57	2.54	3.28	3.22	2.45	3.05	3.57	2.52	3.25	2.35	3.21	3.00	3.06	4.09	3.14	2.27	2.24	2.51	1.35	2.14	2.58	2.49	3.06
	6.10	6.06	5.12	5.37	5.29	5.50	5.59	5.42	5.23	6.06	5.18	5.16	5.50	6.05	5.09	5.35	6.19	5.13	5.47	4.46	5.45	5.22	5.31	6.31	5.37	4.51	4.49	5.16	4.00	4.39	5.23	5.11	5.28
	7.40	7.36	6.31	7.07	6.49	6.58	7.26	7.10	6.43	7.22	6.35	6.32	7.06	7.05	6.30	6.55	7.47	6.35	7.11	6.16	7.22	6.53	7.09	7.59	7.13	6.28	6.29	6.54	5.46	6.22	7.03	6.39	6.53

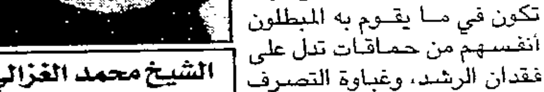
وما ينطق عن الهوى

قال صلى الله عليه وسلم: «إنه ليُغان على قلبي حتى إني لأستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة».

دعاء اليوم

«اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وسلم، اللهم اغفر لي جميع ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك».

الحق المرّ



الشيخ محمد الغزالي

يبدو أن الباطل يحمل جراثيم فنائه في كيانه، ولكن اعلان وفاته لا يتم الا عندما يستطيع الحق أن يحتل مكانه ويسد فراغه.

وهذه الجراثيم قد تكون في ما ينطوي عليه الباطل من نقائض عقلية ورذائل خلقية وقد تكون في ما يقوم به المبطلون أنفسهم من حماقات تدل على فقدان الرشد، وغباوة التصرف ونحن نصدر هذا الحكم بعد تدبر قوله تعالى «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» وقوله «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم» وعندما ننظر في فتح مكة وسقوط دولة الوثنية نرى ان الشرك هو الذي حفر قبره وبحث عن حتفه بظلفه ! فقد كانت هناك معاهدة تضع الحرب عن الناس عشر سنين فما الذي جعل أهل مكة يستعجلون نقضها؟ ويسعون الى ذلك بنزق غريب ؟ ولماذا اعتدوا على حلفاء رسول الله دون سبب وقاتلوهم في الحرم أو سلطوا عليهم من يقتلهم، والحرم يأمن فيه الحيوان والطير؟ إن قريشا فقدت رشدها بهذا العمل وقدمت للمسلمين العذر في معاقبتهم ! فلما جاء شاعر خزاعة المعتدى عليها يقول للرسول :

إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا !

وجعلوا لي في كداء رصدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا !

هم بيتونا بالوتير هجدا

وقتلونا ركعا وسجدا !!!

قال له الرسول نصرت ياعمرو بن سالم، وتحرك الجيش الاسلامي الى مكة، وحطم الأصنام وأدب العابثين ووضع نهاية لطيش الوثنية، المهم أن الحق كان أهلا للسيطرة على الموقف وفرض نفسه ومبادئه، وكم من باطل يستحق الفناء ولكن سنن الله الكونية تركته لأن الحق لم يستكمل أهبته، ويتهيأ لاحتلال مكانه، لا على مستوى الأفراد بل على مستوى الجماعة كلها، وإني أنصح مسلمي عصرنا بأن يرتفعوا الى مستوى الأحداث وأن يسائلوا أنفسهم : هل لديهم الطاقات العلمية والخلقية والسياسية التي تجعل القدر يورثهم المشارق والمغارب؟ ان الله ناصرهم فور استكمالهم هذه الطاقات والا فسيبقى الباطل يعربد في الأرض.

المسألة الثقافية في العالم الإسلامي



رضوان السيد

ظهرت في السنوات العشرين الاخيرة اطروحة جديدة تتعلق ببدايات النهضة العربية الحديثة او دخول العرب والمسلمين في الحداثة. تقول الاطروحة الجديدة ان «صدمة الغرب» التي احدثها الغزو النابليوني لمصر انما أنهت حقبة من التغيير والتجديد الذاتيين ازدهرت في القرن الثامن عشر. قدم هذه الاطروحة للمرة الاولى بشكل متكامل Peter Gran في كتابه: «الاصول الاسلامية للراسمالية» الصادر اواخر الستينات. وتوالت البحوث منذ ذلك الحين مركزة على بعض شخصيات القرن الثامن عشر في انحاء العالم الاسلامي احيانا او متتبعة بشمولية حركات الاصلاح الفقهي والعقدي وحركات الاحياء الروحي في ذلك القرن ايضا. في سياق الاطروحة الجديدة لحتلت اليمن والهند والحجاز ونجد مكانة متميزة في عمليات التجديد تلك. ففي نجد قامت الدعوة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب التي بعثت روحا جديدا في طرائق التفكير في المسائل العقدية، وقضايا الشعائر، والسلوك. وفي الحجاز (والى حد ما في مصر) نهضت حركات مجددة، او نشأت فروع في بعض الجهات لطرق قديمة قائمة. وفي اليمن انبعثت حركة اصلاح فقهي على ايدي كثير من الفقهاء اهمهم محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني ومحمد بن علي الشوكاني. وفي الهند ازدهر اتجاهان: احدهما سلفي، والآخر صوفي.

وما عاد هناك شك اليوم بين الباحثين في ظواهر التجديد والتغيير هذه. لكن من الباحثين من يذهب الى ان تلك الظواهر افتقرت الى الترابط والاتساق والوعي الهادف. صحيح ان هناك قاسما مشتركا بين تلك الظواهر والتوجهات، تمثل في الدعوة للاجتهاد، ونبذ التقليد المتأخر. لكن تلك التوجهات عبرت في نظر الباحثين المراجعين هؤلاء عن حاجات محلية او جهوية، وما وصلت الى درجة الحركة الشاملة الواعية لمأزق التخلف، و ضرورات التغيير. ويشمل ذلك الاتجاه السلفي والآخر الصوفي، على ان من الباحثين من يجيب على ذلك بان تلك الظواهر وان بدأت محلية او جهوية، فإنها تركت اثرا عميقا في الوعي الاسلامي ظل يتفاعل ويؤثر حتى بعد استتباب النمط الغربي الجديد. والدليل على ذلك الدعوة السلفية التي عادت للظهور والتأثير اواخر القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين في مصر والهند وفي نجد بيئتها الاصلية. كما ان الاصلاح الفقهي اليمني امتدت تأثيراته خارج اليمن في القرن العشرين ايضا، اذ ما تزال كتب الصنعاني والشوكاني تدرس بالازهر حتى اليوم - وان اندرجت في حركة التغيير الجديدة الناجمة هذه المرة عن «صدمة الغرب».

وهناك اخيرا حركتان، ظلتا خارج السياق الغربي للتحديث: حركة الخلافة والجهاد في افريقيا، والحركة السنوسية التي ظهرت في القرن التاسع عشر وظلت مؤثرة في القرن العشرين.

ان ما ينبغي الانتهاء اليه في هذه العجالة ان المدخل النابليوني للحداثة - الذي استتب له الامر على مستوى الدول والنخب الجديدة - لا ينبغي ان يصرف نظرنا عن الحركية الداخلية الاسلامية للتجدد والانبعاث في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر؛ ذلك ان هذا الادراك كفيل بأن يطلعنا على ظواهر وسياقات لا يمكن تفسيرها بالهجمة النابليونية او الغربية وحسب.

جرى الاصلاح منذ ظهور كتاب البرت حوراني: «الفكر العربي في عصر النهضة»، مطلع الستينات، على اعتبار الغزوة النابليونية لمصر (1798 - 1799م) بداية لدخول المشرق الاسلامي في الحداثة. ومع ان البرت حوراني لم يقل ذلك صراحة، لكن هذا مؤدى محاولته، مستندا في ذلك الى النتائج، اي الهيمنة الغربية اللاحقة على اكثر ديار العالم الاسلامي لما يزيد على القرن من الزمان. والواقع ان اهمية ما حدث في الربع الاول من القرن التاسع عشر، ترجع الى ان الدولة في مصر والسلطنة العثمانية تبنت محاولة تجديدية وتحديثية على النمط الاوروبي - الغربي لذلك، والفرنسي على الخصوص. ومع الوقت توافرت لهذه المحاولة نخبتها الاسلامية الداعية لها من بين رجالات الدولة، والمثقفين العاملين في الدولة ومعها بشكل او بآخر. وكان ذلك بين اسباب نجاح الاصلاح التحديثي، او بروزه مقارنا باصلاح القرن الثامن عشر، الذي لم يحظ بدعم الدولة بالقدر الكافي كما ان مثقفيه ما توافر لهم الاطار الذي توافر لاصلاحات محمد علي والسلطنة العثمانية. ففي ثلاثينيات القرن التاسع عشر بدأت فكرتان بالبروز والسيطرة بتأثير الاتصال او الاصطدام (او هما معا) بالغرب الاوروبي الهاجم: تجديد المشروع السياسي الاسلامي، وتجديد الاسلام ودعوته ومؤسساته. وقد كان تجديد الشطر الاول (السياسي) ظاهرا وواضحا في محاولة محمد علي حاكم مصر المستقل عن العثمانيين فعليا - في حين لا نعرف نواياه تماما تجاه الازهر ومؤسساته الفرعية، وان عرفنا رغبته الواضحة في السيطرة عليه والقسوة على المترددين او المعارضين من رجالاته. على ان ما يدل على عدم عنايته بالدعوة الاسلامية ومؤسساتها بشكل خاص: موقفه المعادي للحركة الاصلاحية السلفية في نجد (وان بدوافع سياسية)، وانشاؤه بمصر نظاما موازيا للتعليم المدني (العسكري) لخدمة جيشه بشكل مباشر. وقد طبعت هذه العلاقة الاشكالية بالازهر الحياة السياسية بمصر منذ ذلك الحين وحتى اليوم. اما في الدولة العثمانية فقد كان هناك حرص اشد منذ مرسوم السلطان الاصلاحي الاول (1837م) على الاستظلال بظل الاسلام، وعلى الاهتمام بالتساوق والتوازي بين اصلاح نظام الدولة، والاجتهاد الاسلامي الذي يعطي ذلك الاصلاح مشروعية لا قسر فيها ولا اخضاع. ذلك ان «الصدور العظام» الذين توالوا على رئاسة الوزارات العثمانية السلطانية منذ الثلاثينات وحتى الثمانينات من القرن التاسع عشر كانوا - بحسب ما يرى Davison صاحب الكتاب المشهور في الاصلاح العثماني - عميقي الايمان بالاسلام ودعوته ومستقبله وضرورته للدولة والسلطان، وان اختلفت طرائقهم واساليبهم في التعبير عن ذلك تبعا لأمزجتهم الخاصة وثقافتهم، وضغوط الظروف التي تعرضوا لها.

وبقيت «قوة الدولة» او سلطانها حاسمة في مسار الاحداث والتأثير فيها، وفي مصائر الخطابات الاصلاحية الاسلامية. ويمكن القول ان رجالات الاصلاح الاسلامي على النمط الجديد، امثال رفاعة رافع الطهطاوي، وعلي مبارك وخير الدين التونسي وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورفيق العظم - هؤلاء جميعا وجدوا انفسهم بوعي او تلقائيا في تحالف مع المشروع السياسي الاصلاحي، وان اختلفوا مع بعض الحكام او السلاطين. وهكذا فقد كان هناك عمل استمر على تقطع لما يزيد على الخمسين عاما في سبيل تجديد الاسلام ودعوته، وتجديد المشروع السياسي للأمة.

تمحور العمل الثقافي - السياسي الاسلامي خلال نصف القرن ذاك حول فكرتين مستقطبتين: قدم اولاهما الشيخ رفاعة الطهطاوي، وقدم الثانية الوزير والصدر الاعظم خير الدين التونسي. اما فكرة الطهطاوي التي عبر عنها في اربعينات القرن التاسع عشر فهي فكرة المنافع العمومية، او الصالح العام او المجال العام، والتي استأنس في صياغتها بما عرفه عن الدستور والنظام السياسي الفرنسي. انها مسألة تجمع في سياقها القضيتين: الدينية والسياسية، وتتصل بفهم المجتمع ووعيه لذاته ودوره، والضرورات او المصالح المترتبة على ذلك. وقد رمى الطهطاوي من وراء ذلك في الاساس الى اعطاء اصلاحات محمد علي الدولتية غطاء ومشروعية. لكن الفكرة نفسها ملكت دينامية تجاوزت دولتية محمد علي للدخول في قضايا الحرية والدستور وبناء النظام السياسي. ورغم ان الطهطاوي - عامدا او غير عامد - قلل من شأن الجديد الذي اكتشفه ودعا اليه بتأويل الأمر كله باعتباره لا يخرج عن الشورى و العدل والاحسان - المفاهيم المعروفة في التراث الاسلامي - لكن فكرة المنفعة او المصلحة، والتي لا تحصر بما تراه الدولة او يراه السلطان: كانت كفيلة بالقود الى امرين اثنين: اعتبار المسار الاجتماعي/ السياسي مسألة تتعلق بالمجتمع كله وعيا وممارسة - واعتبار تحديد المصالح من اختصاصات اهل الحل والعقد بالمعنى الفقهي القديم مع التعديلات الطارئة اجتهاديا، وبذلك اعطي العلماء الى جانب الامراء (ورجالات العمل العام) مسؤوليات وصلت المجال الديني بالمجال السياسي وصلا محكما، ما كان معروفا تقليديا، بل ان محمد علي كان يحاول تجنبه بكل وسيلة. وقد توازى هذا الوصل - الذي ما كان معروفا بفرنسا/ النموذج، ولا في الاسلام الموروث - مع محاولات العثمانيين الاستنصار والاستظلال بالاسلام في تحقيق الاصلاح مما فتح المجال الديني على المجال السياسي هناك ايضا، ومكن رجالات الاسلام من التأثير في سياسات الدولة باتجاهات متناقضة احيانا كما حدث في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 - 1908م). اما الفكرة الثانية التي اسهم بها خير الدين التونسي في الاصلاح الاسلامي، فهي فكرة التنظيمات. صحيح انه فسرها بأنها الانودستريا اي الصناعة، لكنه كان يعني بها ما نعنيه اليوم بالمؤسسة. وهكذا فقد دعا، وحاول في وزارته بتونس، وصدارته العظمى باسطنبول، ان يقيم دولة مؤسسات او نظام مؤسسات، ابعادا للسلطة والعمل الاداري عن الشخصنة والعشوائية والارتجالية، وحفظا لاستمرارية الدولة والنظام والعمل العام. وواضح ان هذه الفكرة فكرة سياسية، أفاد فيها ايضا من النظم الدولتية الأوروبية، واستدل لها بانتظام العمل السياسي والاداري في تلك الدول التي عرفها خير الدين عن كثب. وقد زاد من تسييس الفكرة ربطه لها بالدستور، وببناء النظام السياسي. لكن الطريف انه حاول الاستدلال على «مشروعيتها» بأدلة فقهية اسلامية اكثر تحديدا من صنيع سلفه (الشيخ) الطهطاوي. قال خير الدين ان التنظيمات من المصالح الضرورية، والمصالح معتبرة في الشريعة الاسلامية، بدليل ما ذكره ابن قيم الجوزية وآخرون من الفقهاء. ومضى قائلا ان ذلك الاصل يتحقق به العدل، والعدل من مقاصد الشريعة الاساسية بحسب ابن القيم ايضا! وابن القيم (751هـ) كما هو معروف فقيه حنبلي ذكر هذا الكلام في المصلحة والعدل في كتابيه: اعلام الموقعين، والطرق الحكمية. ونقل بعضا منه عن الفقيه الحنبلي القديم ابن عقيل (514هـ). ثم ما لبث محمد عبده والفقهاء المغاربة الاصلاحيون ان اكتشفوا بتونس والمغرب مخطوطات من كتاب الموافقات للشاطبي (792هـ) الفقيه المالكي، الذي خص المصالح او الضروريات بتأليف مستقل محددا لها بخمس: النفس (الحياة)، والدين، والعقل، والنسل، والملك او المال - كما ذكر ان الشريعة انما جاءت لاعتبار هذه المصالح الانسانية وحفظها. وكان المعتقد ان الشاطبي هو الذي وضع هذه المنظومة للمصالح ومقاصد الشريعة. لكننا نعرف الآن ان إمام الحرمين الجويني (478هـ) ذكرها في البرهان في أصول الفقه، وعنه اخذها الغزالي (505هـ) تلميذه. وقد عرفت في تطور مستقل عند الفقهاء الحنابلة، بينما المعتقد الآن ان الشاطبي افاد من الجويني والغزالي بالذات في تكوين منظومته المهمة واللافتة.

فكرتا المنافع العمومية، والتنظيمات هاتان، سادتا الفكر الاسلامي في ما يتعلق بالاصلاح الديني والسياسي. وجاء تخصيصهما (بل تعميمهما) بمقاصد الشريعة ليضع كل المؤسسات السياسية والاجتماعية في باب الضروريات من اجل بقاء الدين والمجتمع. وبذلك اتخذت المسألتان السياسية والدينية ابعادا جديدة وخلاقة، وذات طابع بنائي. بيد ان هذا التطور غير من علاقات الدين بالدولة والسياسة تغييرا جذريا. وقد كانت لذلك آثاره في تطورات الفكر الاصلاحي، وفي مسارات علائق الدولة بالدين في عالم الاسلام. ولا شك ان تلك العلائق تحتل المنزلة الأولى في المسألة الثقافية في هذا العالم.

حسان بن ثابت صاحب الريادة في المدائح النبوية

هشام الدباغ

لعل من ابرز الكتّاب العرب الذين درسوا المدائح النبوية والاشعار التي قيلت في الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الدكتور زكي مبارك، وذلك بسبب علو شأنه بين الكتاب العرب، وبما كان يملك من مواهب ادبية رفيعة، اذ كان يضع نفسه كتفاً الى كتف وجنباً الى جنب مع العقاد وطه حسين ومصطفى صادق الرافعي. وقصة كتاب بالمدائح النبوية للدكتور زكي مبارك قصة طريفة اوردها في مقدمة الكتاب قائلا:

«من الخير ان اصارح القارئ بأن هذه الفصول نسخت نسخا من كتاب قدمته الى الجامعة المصرية عن «أثر التصوف في الأدب والأخلاق». وقد الفت لدراسة هذا الكتاب لجنة مكونة من الدكتور منصور فهمي، والاستاذ مصطفى عبد الرازق والدكتور عبد الوهاب عزام. ورأت هذه اللجنة ان الباب الخاص بالمدائح النبوية خليق بأن يظهر مستقلا عن الأصل.. وكان هذا الاقتراح فرصة تلقفتها في نشوة الجذلان لأني كنت اشعر ان المدائح النبوية في الأدب العربي تستأهل الظهور في كتاب خاص، واني لأعترف بأني مأخوذ بنشوة النصر وانا اقدم هذا الكتاب الى القراء، فأكون اول من يرسم خصائص المدائح النبوية في الأدب العربي، وهو موضوع كان يجب ان تعين حدوده ورسومه منذ أزمان). ويشير الدكتور زكي مبارك الى قصيدة كعب بن زهير باعتبارها من قصائد الريادة في المدائح النبوية. وقد نهج على غرارها شعراء كثيرون وقام بتشطيرها عدد كبير من الشعراء، وبذل الدكتور زكي مبارك جهدا كبيرا في تتبع آثارهم والتعرف على قصائدهم وشرحها شرحا مسهبا.

تقع لامية كعب بن زهير في ثمانية وخمسين بيتا، وهي من الشعر المحكم الرصين. وقد جرى الشاعر في مطالعها على التقاليد الادبية لشعراء الجاهلية وصدر الاسلام في البدء بالنسيب.

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم أثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغن غضيض الطرف مكحول

ويقول كعب بن زهير بعد أبيات من النسيب:

إن الرسول لنور يستضاء به
وصارم من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما اسلموا زولوا

وفي دراسة فريدة للاستاذ الجامعي الدكتور وليد قصاب بعنوان النظرة النبوية في نقد الشعر، نحو تأسيس المنهج الاسلامي في الأدب يقول: «لقد وضعت آية الشعراء التصور الصحيح للشعر وراح القرآن الكريم يشدد على نور الكلمة ويتحدث عن عظيم سلطانها في النفوس، ويدعو الى تبني الكلمة الطيبة ورعايتها، فقد قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء»، وقال الزمخشري في بيان الشعراء الذين يتبعهم الغاوون: «معناه انهم لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وفضول قولهم، وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك منهم ولا يطرب على قولهم الا الغاوون والسفهاء».

وقال سبحانه مستثنيا الفريق الثاني، وموضحا انهم ليسوا بفريق السفهاء: «الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

فهؤلاء هم شعراء الخير والحق والجمال في كل زمان ومكان. وقد نافحوا عن الاسلام والمسلمين ونبينا الامين. ويقف على راس هؤلاء حسان بن ثابت وكان شاعرا من اكبر شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، وامتاز شعره بالصدق والاخلاص. فقد كان يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم ويقارع خصومه من شعراء الجاهلية وكان شعره اوجع من السيف في جنب شعراء الجاهلية.. ومن قصائده الشهيرة قوله في قريش إثر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة:

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم
وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم
وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم
وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا
عمى وهداة يهتدون بمهتد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله
ويتلو كتاب الله في كل مسجد

ويقول الدكتور زكي مبارك: ان هذه القصيدة فتحت باب المدائح النبوية والاشادة بجمال صفات الرسول صلى الله عليه وسلم واخلاقه ووسامته. وقد اشارت كتب السيرة الى جمال الخلقة والخلق للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان عليه السلام جميلا والانبياء في الغالب كانوا من اهل الجمال، لأن الدعوة الى الحق تصدر في الغالب من صباح الوجوه ممن زودهم الله سبحانه بقوة الاقناع والتأثير والمنطق السليم المنبعث من شخصية آسرة. ويمكننا ان نعتبر ان الاعلام النبوي الذي اعتمده الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الدعوة كان محوره كتاب الله اذ بلغ من تأثيره في النفوس شأواً بعيداً، يلي ذلك الحديث النبوي ويأتي الشعر في المرحلة الثالثة. اذ حبذ النبي صلى الله عليه وسلم عددا من الشعراء كان على راسهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك. واورد ابن هشام ان علي بن ابي طالب كان يؤازر الشعراء الثلاثة بالاضافة الى شاعرات مسلمات مجيدات مثل هند بنت اثاثة وصفية بنت عبد المطلب ونعم امراة شماس بن عثمان. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يباركهم ويشجعهم في معسكر المسلمين ضد معسكر المشركين، وكانت هند بنت عتبة من أبرز شاعرات قريش ومعها الحارث بن هشام الذي عرف بعدائه الشديد للدعوة الاسلامية.

وقد عفا النبي الكريم عن كعب بن زهير بعد ان كان قد كتب ابياتا ينهى فيها اخاه بجيرا عن الاسلام وقد تعرض كعب للاسلام في تلك القصيدة ايضا، ولما اهتدى كعب للاسلام عفا الرسول صلى الله عليه وسلم عنه وخلع بردته مما يدل على احساس الرسول صلى الله عليه وسلم باهمية الشعر ودوره الاعلامي.

ثم تطورت المدائح النبوية تطوراً منهلاً وبرز من الشعراء الذين مدحوا آل البيت الفرزدق، والبوصيري، والامام البرعي، وعبد الغني النابلسي، وعبد الكريم الجلي، ومحمود سامي البارودي، وأمير الشعراء احمد شوقي. وقد عارض قصيدة البوصيري الشهيرة «البردة»، واسماها نهج البردة، وهي من عيون الشعر العربي، وله قصيدة مائعة رائعة هي «ولد الهدى» وهذه القصيدة يحفظها اناس كثيرون لحلاوة جرسها وحسن سبكها، ومطلعها:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

وفي قصيدة «سلوا قلبي» يشعر أمير الشعراء احمد شوقي انه قد تبوأ قمة سامقة باسقة لدى مدحه الرسول في ابيات بلغت الاوج في عواطفها الصادقة ومدلولاتها المعبرة عن شعور بالتسامي فوق اغراض الدنيا كما في قوله:

فمن يغتر بالدنيا فاني
لبست بها فأبليت الثيابا
جنيت بأرضها ورداً وشوكاً
وذقت بكأسها شهداً وصابا
فلم أر غير حكم الله حكماً
ولم أر دون باب الله بابا
نبي الخير بينه سبيلا
وسن خلاله وهدى الشعابا

إلى ان يصل الى القمة الهرمية في مديح سيد البشر فيقول:

أبا الزهراء قد جاوزت قدري
بمدحك بيد أن لي انتسابا
فما عرف البلاغة ذو بيان
إذا لم يتخذك له كتابا
مدحت المالكين فزدت قدراً
وحين مدحتك اجتزت السحابا

وهكذا فإن المدائح النبوية في الشعر العربي اخذت منحى متميزا أسسه حسان بن ثابت وطاول فيه السحاب امير الشعراء احمد شوقي.

الحق المرّ

عدالة الإسلام

قال تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون». - النحل: 90.

وقال تعالى: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا». - الأنعام: 152.

وقال تعالى: «قل أمر ربي بالقسط». - الأعراف: 29.

وقال جل جلاله: «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل». - النساء: 58.

وقال جلت قدرته: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى». - المائدة: 8.

[illegible]

الرفق بالحيوان

قال تعالى: «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون». - الأنعام: 38.

وقال تعالى: «لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم». - المائدة: 95.

[illegible]

في كتم الشهادة والحنث باليمين

قال تعالى: «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم». - البقرة: 283.

وقال جل جلاله: «واجتنبوا قول الزور». - الحج: 30.

وقال جلت قدرته: «والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما». - الفرقان: 72.

وقال تعالى في كتابه العزيز: «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا». - النحل: 91.

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين». - النساء: 135.

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا». - الأحزاب: 70.

من كتاب: «[illegible]»

ومن كتاب: «حياة محمد» لمحمد حسين هيكل

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي 2
BUSINESS & FINANCE

صندوق النقد ينصح الإمارات بفرض ضرائب على الدخل والسلع لمعالجة العجز

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قدّر تقرير اقتصادي عائدات دولة الامارات النفطية في العام 2000 بحوالي 15.3 مليار دولار مقابل 12.6 مليار دولار في العام الماضي، و11.7 مليار دولار في عام 1994.

وذكر التقرير الذي اعده صندوق النقد الدولي حول أداء الاقتصاد الاماراتي، ان عائدات الامارات من الغاز ستصل في العام 2000 الى حوالي 2.3 مليار دولار مقابل 1.8 مليار دولار في العلم الماضي و1.4 مليار دولار عام 1994.

ورغم ترحيب التقرير بالخطوات التي اتخذتها الامارات للتصحيح الاقتصادي والمالي إلا انه ذكر ان العجز المتوقع سيظل يتنامى، حيث يصل في العام 2000 الى حوالي 10% من اجمالي الناتج المحلي.

وطالب التقرير باعداد خطة للتصحيح المالي تتضمن بصفة خاصة تخفيض الدعم المباشر وغير المباشر للقطاع العام والقطاع الخاص، وتقليص اعداد العاملين في الأجهزة الحكومية وفرض ضريبة استهلاكية ذات قاعدة عريضة وفرض ضريبة على دخل الشركات.

ولاحظ التقرير وجود خطوات ايجابية على صعيد تعزيز الاطار التشريعي لاقتصادات دولة الامارات، حيث صدر القانون التجاري وقانون الشركات ومجموعة من القوانين الاقتصادية الأخرى، بالاضافة الى الاعداد لاصدار قانون ينظم سوق الأوراق المالية. كما رحب التقرير بالتوجه نحو تقليل اعتماد القطاع الخاص على الدعم الحكومي مثل رفع اسعار الماء والكهرباء.

وأشار التقرير الى اتجاه دولة الامارات الى تخصيص بعض المؤسسات العامة مثل المؤسسة العامة للبترول المملوكة بالكامل للحكومة والمصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية الذي تساهم الحكومة بنسبة 42%.

وذكر التقرير بان الانفاق الحكومي الكبير وتدهور اسعار النفط العالمية هي عوامل ضاغطة باتجاه تغيير السياسات الحالية في المجال الاقتصادي والا استمر العجز في السنوات الخمس المقبلة وتسييل جزء من الأصول الخارجية للدولة.

وتتعلق خطوات التغيير في السياسات الاقتصادية التي يدعو اليها الصندوق اعداد برامج للاصلاح الاقتصادي تقوم على تقليص الدعم الحكومي وضبط الحجم الكلي للأجور في القطاع العام، ورفع الايرادات غير النفطية واعداد برنامج متكامل للتخصيص.

وفي المجال المصرفي أشار التقرير الى ان مصرف الامارات المركزي بصدد اصدار نظام لتسجيل القروض، وذلك لمتابعة القروض المقدمة للأفراد وتمكين المصرف المركزي من زيادة قدراته الاشرافية على القطاع المصرفي.

وزير المالية يؤكد لـ«الشرق الأوسط»

الكويت قلصت عجز موازنة 95/94 بنحو 2.667 مليار دولار

الكويت: من فادية الزعبي

اعلن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المالية ناصر الروضان ان الحكومة الكويتية نجحت في السيطرة على تنامي العجز في موازنتها العامة، وتخفيضه الى الحدود الدنيا ليصل في موازنة 1996/95 الى حدود المليار دينار.

واكد الوزير الروضان في تصريحه لـ«الشرق الأوسط» امس ان العام 2000 سيشهد انهاء هذا العجز، حيث بدأت عملية تخفيضه بشكل تدريجي منذ الموازنة الماضية 1995/94، بمقدار 250 مليون دينار. وسيستمر هذا التخفيض بذات المقدار كل عام حتى يصل الى الصفر.

وكشف الوزير عن ان العجز الذي كان مقدرا في الموازنة العامة للدولة (1995/94) بحوالي 1.8 مليار دينار قد تقلص اثناء تنفيذ الموازنة بحدود 800 مليون دينار لتسجل موازنة ذلك العام مليار دينار فقط اذ استطاعت الجهات المعنية تقليص نفقاتها بمقدار 400 مليون دينار. وسجلت الايرادات ارتفاعا عن المقدر لها بحدود 400 مليون دينار.

وعن الخطة الانمائية الخمسية (96/95 - 2000/99) التي ناقشها المجلس الاعلى للتخطيط يوم الاربعاء الماضي وتراس جلستها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وستستكمل مناقشتها يوم الاربعاء المقبل، قال الوزير الروضان ان المحور الرئيسي لهذه الخطة هو محور اقتصادي، وترتكز على انهاء العجز في الموازنة العامة للدولة خلال العام المالي (2000/99) في حين تتمحور باقي اهداف الخطة حول هذا المرتكز. وقال ان اليات الخطة تعتمد على تعظيم الايرادات وتخفيض المصروفات، وتسعير الخدمات، كما انها تضم محاولة لتعديل الهيكل الاقتصادي او اعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي. مشيرا الى ان هذه الخطة ليست بمستوى الطموحات. ولكنها ركيزة اساسية لأي تعديل في هيكل الاقتصاد الكويتي. وقال ان اعداد الخطة قد اخذ بمبدأ التغيير التدريجي ليسهل قبوله وتنفيذه، وقد اقر المجلس الاعلى للتخطيط مبدأ المعالجة بالاسلوب المتدرج وليس المتسارع.

وامتنع الوزير عن الافصاح عن اي رقم يتعلق بالخطة قائلا ان الارقام ما زالت موضع مناقشة من قبل المجلس الاعلى للتخطيط، وهي عرضة للتعديلات. وبعد استكمال مناقشتها ستحال لمجلس الوزراء لاقرارها. وفي ذلك الحين يمكن الافصاح عن ارقامها.

من جهته قال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبد العزيز الدخيل لـ«الشرق الأوسط» امس في اعقاب اجتماع ضمه والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المالية ناصر الروضان، وخبراء من وزارتي التخطيط والمالية، ومن بنك الكويت المركزي، ان الاجتماع قد بحث الارقام النهائية الخاصة بخطة الحكومة في معالجة العجز في الموازنة، وناقش موضوع الايرادات، واوجه الانفاق.

واشار الوزير الدخيل الى ان الحكمة ملتزمة بتقديم خطتها لمعالجة العجوزات من الموازنة الى مجلس الامة خلال ثلاثة اسابيع من يوم 1995/1/16. مؤكدا انها ستكون جاهزة خلال شهر رمضان الجاري.

وايضا امتنع الوزير الدخيل عن الافصاح باية ارقام حول تلك اللحظة قائلا انه سيعقد مؤتمرا يوم الاحد المقبل (بعد اسبوع) يوضح فيه تفاصيل الخطة بعد ان يقرها مجلس الوزراء.

وكان مجلس الامة قد طلب من الحكومة في جلسة 1996/1/16، تقديم خطة واضحة ومفصلة لمعالجة العجوزات في الموازنات العامة للدولة وانهاء تلك العجوزات عام 2000. واعطى المجلس للحكومة مهلة مدتها ثلاثة اسابيع تبدأ من يوم الجلسة المذكورة.

انخفضت إيراداتها بمعدل 25 في المائة

فنادق البحرين توقع اتفاقية لوقف حرب الأسعار

المنامة: من هناء بوحجي

ولد فائض الغرف لدى فنادق البحرين حربا سعرية تدنت معها اسعار الفنادق الى مستوى انعكس بوضوح على ايرادات هذه الفنادق التي يتوقع العاملون أن تكون سجلت انخفاضا بمعدل 25 في المائة في عام 95.

ولاحتواء انخفاض أداء القطاع الفندقي قامت 7 فنادق مصنفة تحت فنادق الخمسة نجوم بالتوقيع على اتفاقية هي الأولى من نوعها لتحديد فئات اسعار الغرف. وينضم تحت الاتفاقية كل من فندق رويال ميريديان، الشيراتون، الديلومات، الريجنسي، هيلتون، الخليج والهوليداي ان.

وبموجب هذه الاتفاقية يصبح سعر الغرفة المفردة بفنادق الخمسة نجوم 35 ديناراً بحرينيا والغرفة المزدوجة 40 ديناراً بحرينيا وكانت الأسعار في السابق تتراوح ما بين 30 و32 ديناراً بحرينياً وتنخفض عنها قليلا في بعض الأحيان.

واستثنيت غرف فندق الميريديان مع تصنيف الأسعار الجديد بسبب ارتفاع تكاليف اقامة النزلاء وحددت اسعار الغرفة بـ42 ديناراً بحرينياً للغرفة المفردة و47 ديناراً بحرينياً للغرفة المزدوجة. وقال رئيس مجلس ادارة الشركة المتحدة للفنادق المالكة لفندق الريجنسي، عضو الاتفاقية جميل وفا لـ«الشرق الأوسط» «لقد كنا نحاول منذ عامين ايجاد صيغة للاتفاق بين الفنادق لتحديد الأسعار، واثمرت هذه المحاولات الآن عن توحد فنادق الخمسة نجوم والخطوة التالية ستكون دعوة الفنادق الأخرى المندرجة تحت فئة الثلاثة والأربعة نجوم للاتفاق ضمن اتفاقية مشابهة».

وقال وفا: «ان الفنادق عانت في الفترة السابقة من الحرب السعرية التي تدنت معها الايرادات مما اثر بشكل مباشر على استثمارات هذه الفنادق في برامج الترميم والتطوير» مشيرا الى ارتفاع التكاليف والمصروفات للفنادق بسبب استيراد ما يزيد على 80 في المائة من المأكولات والتجهيزات والأيدي العاملة من الخارج.

وقال وفا ايضا: الاتفاقية التي يبدأ سريانها ابتداء من اول فبراير (شباط) المقبل وتبلغ مدتها عاما واحداً تجدد عند الانتهاء تشتمل على 7 معدلات اسعار مخفضة مختلفة تقدم لفئات من الزوار مثل الوفود التجارية والسياحية وطاقم الطائرات بالاضافة الى فئات الأسعار الخاصة بالمواسم.

وأشار وفا امس انه بالرغم من ان الفنادق تشهد معدلات اشغال تصل الى 100 في المائة اثناء انعقاد المؤتمرات والمعارض كما تصل نسبة الاشغال الى اكثر من 90 في المائة خلال عطلات نهاية الأسبوع مع تدفق السياح الخليجيين فإن معدل الاشغال على مدار العام لا يتجاوز 55 الى 60 في المائة. ومن المقرر ان تدفع الفنادق المشاركة في الاتفاقية 50 الف دينار كفالة تخصم منها غرامات الاخلال ببنود الاتفاقية كما تدفع رسوم عضوية سنوية مقدارها 2000 دينار بحريني لتغطية مصروفات مدققي الحسابات الموكلة اليهم مهمة مراقبة تنفيذ الاتفاقية السعرية من قبل الفنادق. وذكر وفا ان الاتفاقية اقرت من قبل وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام محمد المطوع الذي اشار في رسالة لاعضاء الاتفاقية الى اهمية ان تكون اسعار غرف فنادق البحرين تنافسية مع اسعار الغرف على المستوى العالمي للمحافظة على مستويات الخدمة العالية ولمصلحة الصناعة الفندقية بشكل عام.

وفي هذا السياق وللمحافظة على مستويات الخدمة الفندقية اوقفت وزارة شؤون مجلس الوزراء للإعلام في نهاية العام الماضي منح تراخيص اقامة فنادق جديدة الا في المواقع المشيدة اساسا لإقامة المنشآت الفندقية، كما ان ادارة السياحة بالوزارة تجري حملات تفتيش دورية لفحص مستويات الخدمة ومدى مطابقتها للتصنيف الفندقي المندرجة تحته، ويطلب من الفنادق المخالفة تصحيح اوضاعها تجنبا لاعادة تصنيفها بدرجة اقل.

ووفق احصائيات وزارة الاعلام يبلغ عدد الفنادق المصنفة في البحرين نحو 43 فندقا يصل عدد الأسرة فيها الى 8000 سرير. والمتوقع ان يتضاعف هذا العدد كما يصل عدد العاملين في هذه الصناعة الى 10 الاف شخص مع نهاية القرن الحالي، وتحقق السياحة الفندقية ايرادات سنوية متصاعدة منذ بداية العقد الحالي. وحسب آخر الاحصائيات المتوفرة بلغت هذه الايرادات 141 مليون دولار في نهاية 94 وذلك مقارنة بـ63.3 مليون دولار في بداية هذا العقد.

خصص منها 241 مليون ريال توزيعات للمساهمين

353.3 مليون ريال ارباح السعودي الفرنسي في 95

الرياض: من محمد البسام

حقق البنك السعودي الفرنسي ربحا صافيا بلغ 353.3 مليون ريال في العام الماضي 1995، وذلك بزيادة قدرها 3.5 بالمائة عن عام 1994م. وقد اقترح مجلس الادارة بتخصيص مبلغ 241 مليون ريال لتوزيعها على المساهمين ليبلغ ربح السهم الواحد 25 ريالا وهو نفس مستوى الارباح الموزعة العام الماضي وسيبدأ صرف الارباح بعد انعقاد الجمعية العمومية مباشرة. هذا وقد زاد اجمالي الميزانية بنسبة 14 بالمائة لتصل 27.468 مليون ريال مقارنة بمبلغ 24.163 مليون ريال خلال العام السابق. وتعود هذه الزيادة بشكل رئيسي الى الزيادة في حجم المحفظة الاستثمارية للبنك والتي بلغت 48 بالمائة لتصل الى 9.055 مليون ريال مقابل 6.131 مليون عام 1994، وبلغت ودائع العملاء 17.297 مليون ريال بزيادة قدرها 1.6 بالمائة مقارنة بعام 1994 مما يعكس درجة الثبات التي تتمتع بها قاعدة عملاء البنك على الرغم من الظروف التنافسية الشديدة التي سادت خلال عام 1995. وقد استمر البنك بالتركيز على نوعية وربحية المحفظة الاقراضية وبالتالي واصل السياسة الاقراضية الملائمة لمواكبة مستوى الطلب على الاقراض. وعليه فقد سجل البنك انخفاضا قدره 4 بالمائة في حجم المحفظة الاقراضية، وفي اطار الالتزام بمعايير متحفظة لنوعية المخاطر الائتمانية المتوقعة. وقد سجلت الحسابات النظامية زيادة بلغت نسبتها 49 بالمائة عام 1995 وذلك بسبب زيادة حجم عمليات الصرف الاجنبي ومشتقات عمليات الخزينة. وقد تطلبت خطط البنك الرامية الى زيادة عمليات منتجات الافراد والفروع في مجالات نقاط البيع، والبطاقات، وزيادة عدد الموظفين زيادة الامكانيات التقنية مما ادى الى زيادة المصروفات العمومية بنسبة 6 بالمائة عن عام 1994. ويذكر ان الالتزام بالمصروفات العمومية يحدد وفقا لاولويات توفر امكانية تحقيق العوائد، والاعداد المسبق واللازم للمتطلبات المستقبلية للسوق او مواكبة التطور التكنولوجي للخدمات المصرفية وذلك بالانسجام مع توجه مؤسسة النقد السعودي لتطوير التقنية المصرفية السعودية. هذا وقد استمر البنك بالتزامه نحو تطوير الموارد البشرية والتاكيد على السعودة النوعية، وقد ارتفعت وفقا لهذا الالتزام نسبة السعودة بواقع 5 بالمائة من 50 بالمائة الى 55 بالمائة عام 1995 وقد بلغ مجموع مكافات ومصروفات اعضاء مجلس الادارة مبلغ 1.595.500 ريال بما في ذلك المخصصات والمصروفات.

مباحثات تجارية بين السعودية والأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

يصل الى عمان في العاشر من شهر شوال المقبل اسامة بن جعفر فقيه وزير التجارة السعودي في زيارة عمل رسمية للأردن تستغرق ثلاثة ايام.

وسيجري الوزير فقيه مباحثات مع المسؤولين الأردنيين حول العلاقات التجارية والاقتصادية بين السعودية والأردن وسبل تدعيم وتطوير هذه العلاقات وخاصة في مجال زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

وتتضمن زيارة وزير التجارة السعودي للأردن الاجتماع مع الملك حسين ورئيس الوزراء واجراء مباحثات مع وزير الصناعة والتجارة الأردني وزيارة عدد من المعالم الحضارية في الأردن.



«النقل البحري» السعودية تطلق اسم «رملة» على أولى ناقلاتها الجديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

اطلقت الشركة الوطنية للنقل البحري السعودية اسم رملة على اولى ناقلاتها الخمس التي تعاقدت عليها مع شركة متسوبيشي اليابانية. جاء ذلك اثناء حفل اقيم في مدينة ناجازاكي اليابانية بحضور رئيس مجلس ادارة الشركة صالح عبد الله النعيم وكبار المسؤولين في شركة متسوبيشي للصناعات الثقيلة باليابان، وفي مقدمتهم تي ماساكي، الرئيس التنفيذي لشركة متسوبيشي، واس فكودا، مدير عام حوض البناء.

والناقلة (رملة) تعد اول ناقلة بترول خام عملاقة يتم الانتهاء من بنائها، من ضمن خمس ناقلات تحت البناء في احواض البناء لشركة متسوبيشي للصناعات الثقيلة، وسيكون اسم (رملة)، هو الاسم الرسمي للناقلة الذي سيسجل في كل المنظمات الدولية والهيئات البحرية.

وقال صالح النعيم ان هذا المشروع قد بدأ للتخطيط له منذ العام 1992، باعداد واجراء الدراسات الاقتصادية للدخول في مجال نقل البترول كاحد اهم المشاريع التي ترتكز عليها استراتيجية الشركة في المستقبل، واهم مشروع تم انجازه من مشاريع الاستراتيجية والخطة الخمسية الاولى للشركة.

مليار دولار حصة الدول العربية من الاستثمارات الأجنبية في 95

ابوظبي «الشرق الأوسط»

قدّر تقرير اقتصادي عربي حصة الأسواق العربية من الاستثمارات الاجنبية في الدول النامية العام الماضي، بحوالي مليار دولار، اي ما نسبته 4% من اجمالي الاستثمارات الاجنبية في الدول النامية.

وقال التقرير الذي أعدته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، ان حصة الدول العربية في العام الماضي تحسنت بشكل ملحوظ عما كان عليه في عام 1993، حيث كانت 195 مليون دولار من اصل 65 مليار دولار هي مجموع الاستثمار الاجنبي، واعتبر التقرير ذلك مؤشراً على زيادة اهتمام المستثمرين الاجانب بالمنطقة.

وقدر التقرير الموارد المعبأة لصناديق الاستثمار المخصصة للدول العربية باكثر من 830 مليون دولار موزعة على 20 صندوقاً كان جلها مخصصاً للاستثمار في اسواق الاسهم في كل من المغرب وتونس ومصر والبحرين وسلطنة عمان والاردن، واشار التقرير الى ان من المتوقع ان يتوالى انشاء الصناديق سواء المخصصة لدولة واحدة او لعدة دول.

واشار التقرير الى ان صناديق الاستثمار تعد وسيلة ملائمة لدخول المستثمرين الاجانب للسوق العربية نظراً لان ذلك يساهم في توزيع المخاطر ويؤدي الى تجاوز بعض القيود التنظيمية ويسهل دخول صغار المستثمرين الى أسواق الأسهم التي يخشون الدخول اليها بمفردهم لقلة خبرتهم او ضآلة المبالغ التي يوظفونها.

وأشار التقرير الى ان الدول العربية حققت من خلال القطاعين العام والخاص اختراقات هامة في اسواق السندات الدولية، ومن المحطات البارزة في هذا المجال اصدار الحكومة اللبنانية لسندات خزينة مقومة بالدولار، حيث تم رفع قيمة الاصدار استجابة لطلب كثيف غير متوقع من 200 مليون الى 350 مليوناً ومن ثم الى 400 مليون دولار ويتم التحضير حالياً لاصدار ثان بقيمة 300 مليون دولار، كما تجدر الاشارة الى ان الاصدار الخاص بالمملكة العربية السعودية قيمته 550 مليون دولار. يضاف الى ذلك عدة اصدارات لشركات عربية ورغم اهمية نجاح هذه الاصدارات فلا يمكن اعتبارها مصدراً يعتد به للتدفقات نظراً لضآلة قيمتها مقارنة بحجم سوق السندات الدولية المقدر بحوالي 429 مليار دولار عام 1994. علماً ان اصدار السندات في الأسواق الدولية يعتبر المصدر الأكثر اهمية في تعبئة الموارد المالية بالنسبة للدول النامية حيث بلغت قيمة السندات المصدرة من قبل القطاعين العام والخاص في هذه الدول عام 1994 حوالي 50.2 مليار دولار لم تتجاوز حصة دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا منها مبلغ 400 مليون دولار اي اقل من 0.1% في حين بلغت حصة دول شرق آسيا والباسيفيكي حوالي 17.6 مليار دولار.

وحدد التقرير عدة أسباب للتطورات الايجابية التي شهدها قطاع التدفقات الاستثمارية الأجنبية ومنها برامج الاصلاح في العديد من الدول العربية وقيامها باعطاء حرية اكبر للقطاع الخاص، والتطورات المؤسسية في اسواق المال العربية والتي تمثلت في زيادة الشفافية في هذه الأسواق ووضع الضوابط والاجراءات المتعلقة بالافصاح الدقيق والكامل لأوضاع الشركات، وكذلك الارتقاء بتقنيات عمل الأسواق المالية والترخيص لوسطاء الأوراق المالية وتطبيق انظمة متطورة وحديثة للتداول والمقاصة، وتحقيق المزيد من الترابط بين الأسواق المالية بعد النجاح النسبي لتجربة ربط سوقي مسقط والبحرين.

ومن التطورات التي استفادت منها الأسواق العربية تدني ارباح الأسهم في اسواق الدول المتقدمة مقارنة باسواق الدول النامية حيث تشير نتائج دراسة مقارنة بين عوائد اسواق المال في دول جنوب وجنوب شرق آسيا والدول الصناعية الرئيسية الى ارتفاع عوائد الدول النامية بشكل هائل في الفترة من 1985 وحتى نهاية 1994 حيث سجلت في تايلاند عوائداً مقدارها 1500% و920% في هونج كونج و570% في سنغافورة في حين كان 200% في الولايات المتحدة و400% في اليابان.

قلق حول النتائج السلبية لتطبيق اتفاقية «جات» على المؤسسات الخليجية

الرياض - يو بي آي: أبدى خبراء اقتصاديون في منطقة الخليج مخاوفهم من النتائج السلبية التي قد تواجه المنشآت التجارية الخاصة في المنطقة بعد تنفيذ اتفاقية «الجات» للتجارة العالمية، والذي سوف يتم بموجبها فتح الأبواب أمام الشركات الدولية العملاقة المتخصصة للعمل بحرية داخل السوق المحلية في المجالات المثيلة ذاتها. ويعتقد اقتصاديون هنا ان الانفتاح التجاري بهذا الشكل يمكن ان يعرض المنشآت الوطنية لمنافسة غير متكافئة.

وأعربت مصادر تجارية هامة عن اعتقادها بان معظم منشآت القطاع الخاص السعودية العاملة في مجالات التمويل والتأمين والنقل والاتصال والبناء والتشييد والوساطة المالية والمحاسبة والتدريب وغيرها، ما زالت قطاعات ناشئة وتعتمد على الدعم الحكومي في الحفاظ على مركزها التنافسي داخل السوق المحلية.

الى هذا كشفت مصادر خليجية مسؤولة انه بعد اعتماد اتفاقية «الجات» من المقرر ان يبلغ معدل خفض البلدان النامية ومن بينها السعودية الرسوم الجمركية للمنتجات الصناعية 34 في المائة، وعلى معدات النقل 18 في المائة، وعلى المنتجات المعدنية والأحجار الثمينة 70 في المائة.

كذلك سوف يتم تحويل القيود الكمية والحواجز غير الجمركية التي تفرضها الدول النامية على المنتجات الزراعية الى تعرفة جمركية منخفضة تبلغ نسبتها 24 في المائة على مدى 10 اعوام.

وعلى ذلك تترقب الأوساط الاقتصادية والتجارية في السعودية باهتمام بالغ التعديلات الجديدة المتوقعة على بنود بعض القوانين والمتعلقة بعمليات تصدير الصناعات المحلية، واستيراد المواد الأولية لقطاعي الصناعة والزراعة السعوديين، تمهيداً لانضمام السعودية الى اتفاقية «الجات».

موجز

«مهد الذهب» السعودي ينتج 5.1 طن ويستعد لإنتاج الزنك

● (الرياض) انتج منجم مهد الذهب السعودية 5.1 طن من الذهب في العام الماضي ويخطط لانتاج الزنك العام الحالي.

وانتج المنجم ايضا نحو 13 طنا من الفضة و900 طن من النحاس في العام الماضي ويتوقع بدء انتاجه للزنك بنهاية العام الحالي او مطلع العام المقبل. وتجري الآن دراسات لانتاج 700 ـ 800 طن سنويا من الزنك. ويقع المنجم الحكومي وهو اكبر مناجم الذهب في المملكة على بعد 280 كيلومترا شمال شرقي جدة، واستأنف انتاج الذهب في منتصف عام 1988 بعد توقفه لمدة طويلة.

القابضة للصناعات الغذائية المصرية تطرح أسهم تخصيص

● (القاهرة) تعتزم الشركة القابضة للصناعات الغذائية طرح 20 في للمائة من اسهمها في شركة مطاحن مصر الوسطى في الشهر المقبل. وقال عادل الشهاوي رئيس الشركةانه سيتم تخصيص 10 في المائة من الاسهم للعاملين والباقي للجمهور والشركات وصناديق الاستثمار.

وفي مايو (ايار) الماضي اعلنت الشركة عن بيع 10 في المائة من اسهم مطاحن شمال القاهرة التي تم تخصيص 20 في للمئة منها العام الماضي. و سيسمح للافراد بشراء ما لا يفوق 500 سهم للفرد.

وطرحت اسهم الشركة بسعر 42 جنيها قبل ارتفاع للسعر الى 72 جنيها في بورصة القاهرة.

بمساهمة رجل أعمال سعودي

الأهلي المصري يؤسس شركتي عقارات بكلفة مليار جنيه

القاهرة: من يوسف شاكر

بدأ البنك الاهلي المصري إجراءات تأسيس شركتين عقاريتين بتكاليف استثمارية قدرها مليار جنيه وبمساهمة رجل أعمال سعودي. وهما العربية للمشروعات والتطوير العمراني بكلفة استثمارية 687 مليون جنيه واكتوبر للتنمية والاستثمار العقاري بتكاليف استثمارية قدرها 313 مليون جنيه.

وقال مدير عام البنك سيد قمر ان رأس المال المرخص للشركة العربية للمشروعات والتطوير العمراني يبلغ 300 مليون جنيه والمصدر 150 مليون جنيه موزع على50 الف سهم بقيمة الف جنيه للسهم الواحد. واضاف ان الغرض من انشائها العمل في كل مجالات الاستثمارات العقارية ومشروعات التنمية العمرانية وشراء الاراضي وتسويقها وتجهيزها ومدها بالمرافق وتقسيمها وبيعها واستثمارها واقامة المباني والوحدات والمجمعات السكنية، متوقعا ان يحقق المشروع المقرر اقامته داخل مدينة القاهرة فوائض نقدية خلال كل سنوات التشغيل باستثناء الاعوام الثلاثة الاولى حيث تتوازن التدفقات الداخلة والخارجة للمشروع مشيرا الى ان الفائض التراكمي المتوقع يقدر بحوالي 1.2 مليار جنيه بمتوسط سنوي 81.5 مليون جنيه توازي 54 في المائة من رأس المال.

واضاف ان قائمة المؤسسين للشركة الاولى تضم بنوك الاهلي المصري ومصر الدولي ومصر بقيمة 12 مليون جنيه بنسبة 8 في المائة من رأس المال المصدر لكل منها. و15 مليون جنيه لشركات الاسكندرية للاستثمار وتروند هايم انفستمنتر المحدودة وكلبريد انفستمنتر المحدودة علاوة على رجل الاعمال السعودي عبد الرحمن ابراهيم العلي الذي يساهم بحوالي 27 مليون جنية بنسبة 18في المائة من رأس مال الشركة وكذا 10 ملايين جنيه بنسبة 6.7في المائة من رأس المال لشركة أيه.اتش.ام انفستمنت فيما توزع القيمة الباقية 32 مليون جنيه بنسبة 18.6في المائة على عدد من رجال الاعمال المصريين.

وتابع ان رأسمال شركة اكتوبر للتنمية والاستثمار العقاري المرخص به يبلغ 500 مليون جنيه والمصدر 100 مليون موزعا على مليون سهم بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم الواحد وان المشروع الذي يقع على مساحة 176 فدانا بالمنطقة السياحية الثانية بمدينة 6 اكتوبر يستهدف استثمار امواله في خدمة مجالات التنمية العمرانية والعقارية ومنها الاسكان الاداري والسياحي والسكني واستصلاح واستزراع الاراضي موضحا ان الايرادات المتوقعة للمشروع تبلغ 340 مليون جنيه وان تمويل التكاليف الاستثمارية سيجري بتخصيص 19.8في المائة من رأس المال المصدر و6.4 في المائة من القروض و73.8 من الايرادات المحققة نتيجة بيع وحدات المشروع.

خطة لإنشاء سكة حديد بين إسرائيل وفلسطين

القدس المحتلة: من نبيل كوكالي

ذكرت مصادر اسرائيلية ان سلطة المطارات والقطارات في اسرائيل اقترحت اقامة سكة حديد تصل بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حسب تصميم السكة الانتدابية غزة ـ اشدود ـ اللد ـ طولكرم ـ الخضيرة. وتوجه شوريش لارر مدير عام سلطة المطارات والقطارات في اسرائيل الى رئيس الحكومة الاسرائيلية شيمعون بيرس لاقناعه بالمشروع لان التصميم القديم الجديد سيحل مشكلة الاتصال بين غزة والضفة الغربية.

وكانت سلطة المطارات الاسرائيلية قد استكملت اخيرا التخطيط لاستئناف السكة التي تصل بين ميناء اشدود وغزة ورفح وطرح الموضوع في لقاء جرى قبل عدة ايام بين شوريش لارر والدكتور نبيل شعث.

واشارت مصادر مسؤولة الى انه من الممكن تطبيق هذا المشروع خلال عامين بتكلفة منخفضة نسبيا. وكذلك سيتم استخدام هذه السكة في المواصلات العامة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وكذلك يقترح في مرحلة متقدمة تطوير قطار اقليمي يصل بين طولكرم ونابلس وجنين والعفولة، ومن هناك الى الاردن.

وتقدر تكلفة تنفيذ المرحلة الاولى لاستئناف السكة في الجنوب بين «مبكيعيم» الى حاجز «ايرز» كجزء من المقطع بين اشدود وغزة بـ 36 مليون شاقل. ويذكر ان وفدا من الخبراء الهولنديين قد ابدوا اهتماما بالغا في اقامة سكة حديد بين غزة وطولكرم، وطرح الموضوع في لقاء جرى بين الخبراء الهولنديين ووزير المواصلات الاسرائيلي.

No. 6271 - Monday 29/1/1996 ● العـــدد 6271 - الاثنين 1996/1/29

وسط القلق حول بطء النمو وارتفاع التضخم وتعثر مفاوضات الموازنة

وول ستريت يرجح خفض الفائدة الأميركية مجددا قبل نهاية مارس

لندن: «الشرق الأوسط» - ر

يتوقع قيام مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الاميركي) بخفض قريب للفائدة قصيرة الاجل للمرة الثانية خلال شهرين بهدف تعزيز الاقتصاد الاميركي الذي بدا يشهد بطء النمو وارتفاع معدلات التضخم.

ومع بطء النمو وانحسار المخاوف من التضخم يتوقع معظم المحللين في وول ستريت خفضا وشيكا للفائدة لكن بعضهم استبعد الخفض قبل عدة اسابيع.

وفي استطلاع شمل 50 من رجال الاعمال الاميركيين توقع 43 منهم خفض مجلس الاحتياط لاسعار الفائدة قصيرة الاجل قبل انتهاء مارس (اذار) المقبل فيما توقع نصفهم خفض الفائدة في الاسبوع الحالي في اجتماع المجلس الذي يبدا غدا (الثلاثاء). وبعد رفع اسعار الفائدة عدة مرات في عام 1994 واوائل العام الماضي لكبح التضخم خفف مجلس الاحتياط السياسة الائتمانية مرتين في النصف الثاني من العام الماضي مع بدء ظهور بطء نمو الاقتصاد.

وبعد آخر خفض في 19 ديسمبر (كانون الاول) الماضي بنسبة 0.25 في المائة خفض المجلس فائدة القروض بين البنوك لليلة واحدة الى 5.5 في المائة. لكن احصاءات اقتصادية صدرت في الاسبوع الماضي بينت بطء اداء الاقتصاد الاميركي الذي يعاني من الركود بسبب تقلص النمو بشدة.

وقالت ان الانتاج الصناعي ارتفع بنحو 0.1 في المائة فقط في ديسمبر الماضي فيما هبطت مبيعات المنازل والتي تعد من اهم المؤشرات الاقتصادية. ويقول محللون ان «المستقبل لا يبدو مشرقا اذ تعتزم اكبر 3 شركات اميركية عملاقة لصناعة السيارات وقف انتاجها في الاسبوع الحالي بسبب هبوط المبيعات وارتفاع المخزونات لدى الموزعين. وقال بعضهم «السياسة مثل الاقتصاد قد تملي توقيت خفض الفائدة لانعاش الاقتصاد».

وتنتهي فترة رئاسة الان جرينسبان رئيس مجلس ادارة مجلس الاحتياط في 2 مارس المقبل لكن يتوقع على نطاق واسع ان يعيد الرئيس بيل كلينتون تعيينه. واعتبر محللون خفض الفائدة خطوة «لا تقلل» فرصة جرينسبان لشغل منصبه لاربع سنوات اخرى.

وقالوا ان المجلس «متردد في تغيير موقفه الائتماني خلال حملة انتخابات الرئاسة التي تبدا في العام الحالي خوفا من اتهامه بالمناورة لصالح مرشح بعينه مما قد يدفعه للتعجيل بخفض اسعار الفائدة قبل بدء الحملة.

وتوقع ديفيد جونز نائب رئيس مجلس ادارة مؤسسة «اوبري جي لانستون» للسمسرة في وول ستريت احجام صانعي السياسة في المجلس عن خفض اسعار الفائدة في الاسبوع الحالي «لاتاحة الفرصة لجرينسبان لخفضها بنفسه» مضيفا «قد يستخدم جرينسبان هذه الفرصة في منتصف فبراير (شباط) بعد صدور مزيد من الاحصاءات الاقتصادية تاجل نشرها بسبب اغلاق ادارات حكومية كثيرة قبيل اتفاق الادارة الاميركية مع الكونجرس الذي يسيطر عليه حزب الجمهوريين المعارض حول وسائل خفض عجز الموازنة والانفاق الحكومي. وحث كلينتون الكونجرس على وقف «اللعب بالسياسة» واقرار رفع سقف الدين للحكومة لتمكينها من زيادة اقتراضها وتجنب عدم الوفاء بمستحقات التزاماتها في المواعيد المقررة.

وفي خطابه الاسبوعي الذي القاه اول من امس (السبت) بعد اقل من 24ساعة من توقيع تشريع طارئ لتفادي اغلاق الادارات الحكومية للمرة الثالثة قال كلينتون ان عدم وفاء الحكومة لاول مرة بمستحقات ديونها «تؤدي الى ارتفاع اسعار الفائدة ووقف تسليم مدفوعات الرعاية الاجتماعية للعاطلين وغيرهم» مضيفا «سجلنا المتواصل في الوفاء بتعهداتنا قد ينتهي مع تحمل دافعي الضرائب التكلفة لعدة سنوات مقبلة بسبب ارتفاع اسعار الفائدة على التزامات الحكومة الاتحادية». وقال «ينبغي على الكونجرس ان يتسم بالمسؤولية والتوقف عن اللعب بالسياسية بسمعة اميركا ودعوا حكومتنا تدفع ما عليها من مستحقات».

وكان مجلس الشيوخ في الكونجرس قد رفض الجمعة الماضي اقتراحا من حزب الديمقراطيين الحاكم برفع سقف الدين الحكومي الى 5400 مليار دولار من4900 مليار دولار. ورغم مواصلة الحكومة الاقتراض بالحد الاقصى المسموح في نوفمبر (تشرين الثاني) استخدم روبرت روبن وزير الخزانة اموال صندوقي تقاعد الموظفين الحكوميين لتفادي عدم سداد مستحقات سندات حكومية حان مواعيد استحقاقها. ووقع كلينتون قبيل منتصف اول امس مشروع قانون عاجل للانفاق الحكومي اقره مجلس الشيوخ قبل ساعات قليلة لمنع اغلاق الادارات الحكومية مجددا مما يسمح لها بالعمل حتى منتصف مارس (اذار) المقبل وهو ميعاد استئناف مفاوضات الاتفاق العام. وتبدا عطلة الكونجرس في نهاية الاسبوع الحالي ويعود للعمل في 26 فبراير (شباط) المقبل. ورفض نيوت جينجريتش رئيس مجلس النواب الرد على خطاب كلينتون لكنه قال انه «الكونجرس والبيت الابيض سيتوصلان الى اتفاق لتفادي عجز الحكومة عن سداد ديونها».

ضمن خطة الحكومة الجديدة لتحفيز الاستثمار الصناعي

خفض رسوم الجمارك في مصر على المعدات من 75% إلى 10% فقط

القاهرة - ر: خفضت امس الحكومة المصرية الجديدة رسوم الجمارك على 25 سلعة غير استهلاكية الى 10 في المائة من 75 في المائة في اطار سياستها الرامية لتشجيع الاستثمار المحلي والخارجي في الصناعة والخدمات والبنية التحتية.

وبدا امس سريان المرسوم الذي وافق عليه مجلس الوزراء الاسبوع الماضي في جميع الموانئ والمطارات المصرية. ويشمل الخفض اساسا المعدات الكهربية والزراعية ومعدات الري.

ويأتي الخفض ضمن مجموعة مؤلفة من 14 مرسوما اصدرها مجلس الوزراء لتحفيز الاستثمار الذي تعتبره حكومة كمال الجنزوري التي تشكلت في اوائل الشهر الحالي اداة رئيسية لتحقيق النمو الاقتصادي.

هبوط وثيقة صندوق بنك مصر دون السعر الإسمي

القاهرة - ر: هبط سعر وثيقة صندوق الاستثمار الثاني الصادر من بنك مصر مما خفض قيمتها بنسبة 2.69 في المائة ويجعلها اول وثيقة صندوق مصري تحقق عائدا سالبا.

وهبط سعرها بنحو 15.12 جنيه خلال اسبوع الى 989.25 جنيه وهي اول مرة ينخفض فيها السعر السوقي عن القيمة الاسمية البالغة 1000 جنيه.

ومع تراجع السعر المستمر منذ 4 اسابيع انخفض عائد الصندوق الى معدل سلبي فيما تراوحت عوائد الصناديق الاخرى في الاسبوع الحالي بين 8 و15 في المائة.

ويمثل سهم بنك مصر الدولي الذي هبط سعره جانبا من محفظة صندوقي بنك مصر مما ادى لانخفاضهما معا ليصبحا الصندوقين الوحيدين اللذين تقل قيمتهما السوقية عن الاسمية. وانخفض الصندوق الاول للبنك بنحو 427 قرشا خلال اسبوع ولحد الى 992.92 جنيه ليظل اقل من قيمته الاسمية منذ اسابيع مما ادى الى هبوط عائده الى 8.33 في المائة. وفي الاسبوع الحالي ارتفعت اسعار وثائق 5 صناديق عن الاسبوع الماضي فيما انخفضت اسعار 3 صناديق اخرى. وقال عبد الستار البكري نائب رئيس بورصة الاسكندرية «انخفاض اسعار الوثائق والعوائد الاسبوع الحالي للصناديق يعود لهبوط اسعار 23 سهما في البورصة في الاسبوع الماضي».

وانت قلة ارتفاع اسعار معظم الصناديق والتي بلغت قرشا واحدا فقط لاحدها الى هبوط متوسط العائد السنوي لسبعة صناديق، وارتفاع صندوق ولحد فقط (بنك القاهرة) الذي تردد انه يستثمر جزءا من امواله في الخارج مما جنبه الهبوط الحالي في اداء بورصة القاهرة.

أسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في اسبوع

البنك	الصندوق	سعر العرض وسعر الطلب	نسبة الفرق عن السعر السابق	التاريخ
البنك السعودي الاميركي *	صندوق سامبا رقم (1) ودائع وسندات واسهم دولية (بالدولار)	20.2254	%0.33	1/27
	صندوق سامبا رقم (2) مرابحة واسهم دولية (بالدولار)	1642.0485	%0.82	1/27
	صندوق سامبا رقم (3) مرابحة (بالريال)	5941.1883	%0.10	1/27
	صندوق سامبا رقم (4) مرابحة (بالدولار)	1579.8830	%0.09	1/27
	صندوق سامبا ذو السيولة العالية ودائع واوراق مالية قصيرة الاجل (بالدولار)	1538.0398	%0.09	1/27
	صندوق سامبا السعودي ذو السيولة العالية ودائع وسندات حكومية قصيرة الاجل (بالريال)	1451.6020	%0.10	1/27
	صندوق سامبا للاستثمار في الاسهم الدولية (بالدولار)	1571.1937	%1.20	1/27
	صندوق سامبا للاستثمار في العملات الدولية (بالدولار)	1572.2607	%0.49-	1/27
	صندوق سامبا للاستثمار في السندات الدولية (بالدولار)	1736.9894	%0.31-	1/27
	صندوق سامبا للاستثمارات الدولية المتوازنة (بالدولار)	1557.7110	%0.73	1/27
	صندوق المساهم	782.1680	%0.59	1/27
البنك السعودي الفرنسي **	صندوق الدولار الاميركي	1.5583	%0.090	1/25
	صندوق الريال السعودي	14.4095	%0.093	1/25
	صندوق الاستثمار بالاسهم السعودية	720.786	%0.282-	1/25
	صندوق الاستثمار بالاسواق النامية	0.84105	%1.927	1/25
بنك الرياض ***	صندوق الدولار	14.910367	%0.09	1/26
	صندوق الاسهم	19.417205	%0.00	1/26
	صندوق التجارة	12.392605	%0.09	1/26
	محفظة الاسهم الاميركية	15.917465	%2.27	1/26
	محافظة الاسهم الاوروبية	14.627129	%0.51-	1/26
	محفظة الاسهم اليابانية	1008.882079	%0.00	1/26
	محفظة اسهم شرق اسيا	19.227385	%2.47	1/26
	محفظة الاسهم البريطانية	16.475410	%1.11	1/26
	محفظة سندات الدولار الاميركي	16.562170	%0.21-	1/26
	محفظة سندات الجنيه الاسترليني	10.999325	%0.39-	1/26
	محفظة سندات الين الياباني	1176.844890	%0.11-	1/26
	محفظة السندات الاوروبية	13.683739	%0.27	1/26
	محفظة السندات الدولية	12.284177	%0.92-	1/26
	صندوق الرياض للاسهم	1121.804860	%0.21-	1/26
	صندوق الاستثمار التجاري	1117.930086	%0.10	1/26
البنك الاهلي التجاري ***	صندوق الدولار القصير الاجل	3.274812515	%0.18	1/27
	صندوق الاسترليني قصير الاجل	1.137032186	%0.21	1/27
	صندوق الاسهم العالمية	1.281501668	%0.16	1/15
	صندوق الاسهم السعودية	0.719371060	%0.06-	1/24
	صندوق الاسهم الاميركية	1.302762334	%1.90-	1/15
	صندوق الاسهم الدولية	1.393101345	%1.04	1/15
	صندوق الاستثمار المتعدد العملات	2.453897414	%0.47-	1/24
	صندوق السندات بالدولار الاميركي	1.372989762	%0.52	1/24
	صندوق الميزان الاستثماري	1.389406257	%0.34	1/15
	صندوق المتاجرة العالمية	1.542785307	%0.17	1/26
	صندوق الاهلي للاستثمار الوطني	1.557709569	%0.20	1/23
البنك السعودي البريطاني	السهم السعودي	744.2664	%0.38	1/27
	الريال السعودي	10.7276	%0.09	1/27
	الدولار	10.5590	%0.09	1/27
	السندات العالمية	13.8463	%0.03	1/27
	استثمار العملات	62.6272	%0.04	1/27
شركة الراجحي المصرفية	صندوق المضاربة (اسبوعي)	1234.23	%0.09-	1/28
	صندوق الراجحي للعملات (شهري)	--	--	-
	صندوق المضاربة الشرعية (بالاسهم)	3391.50	%0.05-	1/28
البنك العربي الوطني	صندوق العربي للتجارة	11.354	%0.11	9/16
	صندوق العربي للاستثمارات العالمية	115.059	%0.92-	8/31
	صندوق العربي للاستثمارات المحلية	1137.772	%0.11-	9/16
	صندوق العربي لاسهم الشركات السعودية	981.3633	%0.32-	9/16
بنك القاهرة السعودي	صندوق المستثمر	-	-	-
	صندوق الاسهم السعودية	-	-	-
البنك السعودي الهولندي	صندوق الاستثمار بالريال السعودي	10.8380	%0.0970	1/27
	صندوق الاستثمار بالدولار الاميركي	10.7677	%0.0911	1/26
	صندوق الاستثمار بالعملات	1002.81	%0.0519	1/27
	صندوق الاستثمار والمرابحة	1006.76	%0.5001-	1/25

* هذه الاسعار تستخدم كمؤشرات وليست للتعامل الفعلي في وحدات الصناديق ** سعر الوحدة لا يتغير في كل من حالتي العرض والطلب وذلك بالنسبة لكل من الصندوقين *** البنك لا يستقطب اتعاب البيع فسعر الطلب والعرض مساو لصافي قيمة الموجودات

إجبار «شيفرون» على تسليم مستندات ضريبية

● (سان فرانسيسكو) الزم قاضي تحقيقات اميركي شركة «شيفرون» النفطية الاميركية العملاقة بتسليم 129 مستندا طلبتها مصلحة الضرائب في نزاع على اعفاءات ضريبية قيمتها 1.4 مليار دولار متعلقة بعمليات الشركة في اندونيسيا.

وقال القاضي بعد مراجعة الوثائق «هناك احتمالا بارتكاب (شيفرون) جريمة او اكثر او عمليات احتيال او محاولة احتيال» مضيفا «لذلك فان هذه الوثائق لا تتمتع بالحماية القضائية كما تطالب شيفرون».

وصدرت توصية الحكم في سان فرانسيسكو في الاسبوع الماضي ويلزم تصديق محكمة جزئية عليه قبل ان يصبح حكما ملزما. ويرجح ان تستانف «شيفرون» في حالة القرار. ما اذا صدر. وفي حالة فوز مصلحة الضرائب بالحكم يرجح قيام وزارة العدل بتوجيه اتهامات لـ«شيفرون» تشمل عقوبات ودفع مستحقات ضرائب متأخرة كبيرة.

No. 6271 - Monday 29/1/1996 ● العـــدد 6271 ـ الاثنين 1996/1/29

ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط

3

تحقيقات • تراث • فكر • مذكرات • ثقافة • سينما • مسرح • رياضة • ازياء • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الاوسط



عندما اخضع الغزو التركي جيمع مناطق السودان تحت ألويته عام 1820، اختار الخرطوم لتكون العاصمة وجعل «السرايا» المطلة على النيل، مقرا للحكم.

ضخامة الملفات البريطانية عنهم تكشف حجم الجالية (2 من 3)

أغاريق السودان.. «خواجة» أنشأ مدينة كوستي

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

بعد مصرع الجنرال غردون اثر اقتحام قوات الثورة المهدية للسرايا في عام 1885 وازاحة الحكم التركي، قررت الثورة المهدية نقل مقر الحكم من الخرطوم الى مدينة امدرمان، وامعانا من خليفة المهدي، عبد الله التعايشي في طمس معالم الخرطوم فانه امر بهدم كثير من مبانيها ونقل مواد البناء الى امدرمان عاصمة دولة المهدية، وحظر اقامة اي مبان جديدة بالخرطوم حيث اراد اسدال الستار على اسمها ومكانتها كعاصمة.

وجاء الجنرال كتشنر على رأس قوات بريطانية كبيرة وهزمت قوات خليفة المهدي عام 1899، وضربت مواقع عديدة في امدرمان وهدمتها واعلن قيام الحكم الثنائي (بريطانيا ومصر) ورفع علما الدولتين فوق مبنى السرايا القديم ايذانا باعادة الخرطوم مرة اخرى كعاصمة رسمية للسودان. كما اعلن ان الجهود ستبذل لاعمار الخرطوم باقامة المنشآت والوحدات والمرافق الخدمية وورش السكة الحديد والنقل وادخال الكهرباء ومحطات الماء النقي، وبناء خزانات وجسور، ومبان للمصالح ولسكن موظفي الدولة الجديدة خاصة لكبار الموظفين القادمين من بريطانيا، والهبت كل هذه المشروعات الجديدة خيال الاغريق وحفزت همتهم وخطواتهم في اتجاه السودان باعتباره ارض الامل والعمل والثراء الموعود واتخذوا كل السبل السهلة والشاقة على السواء للوصول اليه.

3000 اغريقي في الخرطوم

وكان من الواضح ان الادارة البريطانية ظلت ترقب باهتمام الوصول الجماعي للاغريق، وتابعت احصائيات وصولهم للخرطوم او لغيرها من المدن وطبيعة خبراتهم ومهاراتهم واعمارهم للاستفادة منهم باعتبارهم الاقرب اليها مقارنة بالاجانب الآخرين، وانها بسابق خبرتها معهم في مناطق اخرى كانت تطمئن اليهم تماما في تنفيذ سياساتها، خصوصا ان اهتماماتهم قاصرة على اعمالهم.

واخذت الادارة البريطانية في اعداد ملفات وتقارير ومذكرات ظلت تتزايد تباعا، حيث كلف كل مسؤول بريطانيا في مناطق السودان الاخرى بكتابة تقارير دورية عن الاغريق الذين يستقرون في منطقته، ولذلك تجاوز ما كتب عنهم مئات الملفات والمذكرات والتقارير على مدى اكثر من خمسين سنة وربما كانت الاضخم على غيرها، وقد اخذ الكثير منها طريقه الى مراكز التوثيق في بريطانيا، وما تبقى منها في مكتب السكرتير الاداري البريطاني انتقل الى وزارة الداخلية ثم الى خزائن دار الوثائق الحكومية السودانية والتي استقرت حاليا في قصر السيد عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الانصار وجد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق.

ويكفي حجم الملفات والمذكرات الخاصة بالاغريق في السودان وحده لتبيان درجة اهتمام الادارة البريطانية بهم، وقد افاد تقرير رسمي ان عدد الاغريق بلغ نحو الالف في عام 1905، ثم ارتفع الى 3000 في عام 1906، وان اكثر الوافدين الذين جاءوا في فترة سبتمبر (ايلول) 1906 الى سبتمبر 1907 عبر وادي حلفا من مصر بعد ان استقروا فيها لفترة وراوا بعدها ان يجربوا حظهم في السودان بعد ان تناقلت اليهم فرص العمل المتاحة، ولكن غالبيتهم جاء مباشرة من اليونان واستقر في العاصمة وفي مدن اخرى، وقالت التقارير الرسمية ان الميناء الجديد بور تسودان جذب اعدادا كبيرة من الاغريق للعمل في الشحن والتفريغ في الميناء وتشييد المباني الحكومية، وانهم كونوا اول جالية لهم لرعاية مصالحهم في بورتسودان عام 1908.

وقال احد التقارير السرية في اشارة الى اسباب تزايد وصولهم للسودان «ان طريقتهم العفوية في التعامل مع السودانيين قربتهم الى نفوسهم، وان اي مدينة حلوا بها وجدوا فيها قبولا وترحيبا الى جانب العمل المجزي».

وادى هذا القبول بوجودهم واستقرار اوضاعهم الى احضار بعضهم لزوجاتهم واسرهم، وهو امر لم يفعله الاجانب الاخرون.

وقالت تقارير الادارة البريطانية انذاك ان المجموعات الاولى من الاغريق استخدموا كعمال مهرة وحرفيين وعمال خدمات وشحن وتفريغ في ميناء بورتسودان، وتجار حيث اشتهرت (بقالاتهم) التي تتوافر فيها كل احتياجات الاجانب والسودانيين على السواء، ثم دفعات لاحقة من الاغريق المتعلمين من اطباء ومهندسين واقتصاديين وذوي الخبرة في الفندقة والمخابز والمطاعم التي لم يكن السودان يعرفها.

واصبحت مدينة عطبرة في شمال السودان والتي عرفت بعاصمة (الحديد والنار) بعد ان اصبحت مقرا رئيسيا لهيئة السكة الحديد موقع جذب لهم، واستعين بخبرة الاغريق في الورش واقسام السكة الحديد الفنية، واعتبرت عطبرة حتى مطلع الثلاثينات ثالث اكبر مدن لتجمع الاغريق، وكذلك وصل الاغريق الى بورتسودان وكسلا والقضارف في شرق السودان والى مدن كردفان ودارفور في غرب السودان والى مدن في وسط السودان حيث انعشوا تجارة الصمغ العربي والعاج وريش النعام، وقدرت التقارير الرسمية ان عددهم في تلك المناطق (غرب السودان) وحدها حتى عام 1912 بنحو 400 تاجر، اما في شمال السودان، فقد استقروا في حلفا وبربر وعطبرة وشندي والدامر.

كوستي المدينة وكوستي الخواجة

واطلق السودانيون على كل اغريقي لقب او وصف الخواجة، خاصة بالنسبة للذين يصعب النطق باسمائهم. وقد بلغ العديد منهم شهرة ونجاحا في المناطق او المدن التي عملوا فيها، ولكن الاوفر شهرة حظا ونجاحا، كان الخواجة كوستي بابيبس الذي اتجه في مطلع عام 1900 او قبلها بقليل الى الضفة الواقعة على النيل الابيض قبالة منطقة زينوبة، وبدأ عمله في تجارة المحاصيل واتسعت معاملاته وعلاقاته باهل المنطقة حتى عرف واشتهر بينهم باسم (الخواجة كوستي)، وادرك الخواجة كوستي بابيبس ارتباطه بهذه المنطقة فقرر شراء ارض واسعة من المواطن حماد ابودو في عام 1900، واعتبر هذا التاريخ هو بداية نشأة مدينة كوستي الحديثة اي في مطلع هذا القرن. ولشراء الخواجة كوستي لهذه القطعة قصة طريفة حيث نقل: ان الشيخ حماد ولد ام دودو، زعيم الجمع باع قطعة الارض الواقعة غربي زينوبة للخواجة كوستي بابيبس في حوالي 1900، وكانت صيغة البيع المكتوبة على النحو التالي: «انا الواضع اسمي ادناه حماد ولد ام دودو قد بعت للخواجة كوستي بابيبس الف فدان بمبلغ مائة جنيه واستلمت منه المبلغ المذكور واننت لمن يشهد بذلك.

البائع: حماد ود ام دودو
المشتري: كوستي بابيس
الشهود: محمد بابكر بدري ـ حسين شلبي ـ حسين ابو تياه. ولكن الخواجة كوستي الذكي طلب من البائع الشيخ حماد ان يباعد بين الجمل والسطور، فكتب الخواجة كوستي، قبل جملة الف فدان كلمة الف، فصارت تقرأ الف الف فدان، ولم يضع الخواجة كوستي وقتا اذ سرعان ما اقام عليها الحظائر الكبيرة لتخزين محصول الصمغ العربي والحبوب، واصبحت الارض الواسعة الرحبة تعرف باسم الخواجة كوستي، وصارت منطقة متميزة بقيام الميناء والكوبري ولتسع فيها النشاط التجاري، الذي جذب كافة المواطنين للعمل في التجارة في هذه المنطقة، وحاولت الادارة الحكومية حظر اطلاق اسم الخواجة كوستي على المنطقة، وطرحت اكثر من اسم بديل ولكن اهالي المنطقة تمسكوا باسم كوستي خاصة بعد ان تداولوه واعتادوا عليه، واصبح الاسم التجاري والجماهيري غالبا على ما عداه واستمر اسم «كوستي» هو الاسم الرسمي والشعبي وسجلته دواوين الحكومة وايضا الخرائط وتحولت «كوستي» الى مركز تجاري مزدهر في مجال المحاصيل المصدرة للخارج واصبحت الميناء النهري الاول الذي يربط مدن الشمال بمدن الجنوب واخيرا في منتصف التسعينات محافظة لها مجلسها المنتخب ومحافظها، وموقعها البارز في المنطقة.



رسم تخطيطي للخواجة كوستي كما وصفه معاصر له

واغريقي آخر استقر في قرية كازقيل قرب مدينة الابيض وحث العرب الرحل على الاستقرار بالمنطقة من خلال توفير المرعى لماشيتهم وذلك لمده بالالبان ليصنع منها الجبن وارسالها الى اصحاب البقالات من الاغريق الموزعين في العاصمة والمدن الاخرى، وسرعان ما اشتهرت جبنة الابيض وزاد الاقبال عليها، واتسعت شهرته وتجارته، وبنى مسكنه والحق به المبنى الخاص بصناعة الجبن، ووفر للعرب الرحل احتياجاتهم واحتياجات مواشيهم، ووفروا له بدورهم احتياجاته من الالبان، فزاد الانتاج من الجبن وتعددت الوانه وانواعه، من جبن ابيض الى اصفر الى غيره، ولتميزها بمذاق خاص اصبح يصدر بعضها الى تجمعات السودانيين في الخارج، وعرفانا للقرية الصغيرة التي تحولت الى مدينة مزدهرة بسبب شهرتها في صناعة الجبن، فانه اطلق اسمها على ابنته التي كبرت فيما بعد وساعدته في صناعته وتجارته وتزوجت يونانيا، ورحلت مع زوجها الى اليونان حاملة ذات الاسم كازقيل، وبقي الاب واسرته في كازقيل. واغريقي اخر من مدينة الدويم حقق نجاحا كبيرا في صناعة الجبن ووجدت شهرتها وسوقها في العاصمة والمدن الاخرى.

الهجرة إلى الجنوب

ان وصول الاغريق لم يقف عند حدود المدن في الشمال، انما تعدى بالانتقال الى مدن الجنوب، جوبا وواو وملكال حيث توجد الادارة البريطانية بموظفيها واداريها ولانهم كانوا موضع الحظوة والثقة، خاصة ان الادارة البريطانية رأت ان التكوين القبلي والترابط الاسري في المناطق الشمالية مختلف تماما عن التكوين القبائلي والاسري في المناطق الجنوبية، وفسرت هذا الاختلاف الى ان مرده هو تشبع الشماليين بالاسلام وتأثرهم بالعرب واللغة العربية، في حين ان الجنوب وثني افريقي بدائي، ولذلك وضعت سياستها على اساس الابقاء عى التكتلات القبلية وبعاداتها تقاليدها الموغلة في البدائية وجعل المناطق الجنوبية خاضعة لادارة بريطانيا منفصلة عن ادارة المناطق الشمالية.

وعدم تسريب اي معلومات عنه الى الشماليين، ومنع الجنوبيين من ممارسة السلوكيات والعادات الشمالية وحظر الاسماء العربية والتحدث باللغة العربية والحث على العودة الى اللهجات المحلية (30 لهجة ولغة) وتشجيع العري بين الصغار والكبار والرجال والنساء ومنع ارتداء اي نوع من الملابس.

واقتضت هذه السياسة سحب الموظفين الشماليين واعادتهم الى الشمال، وكذلك اعيد التجار الشماليون وفتح الباب وشجع الاجانب مثل الاغريق والشوام للعمل في الجنوب، خاصة في مجال التجارة. وطبقا لدراسة اعدها محمد محمود حميدة أن نزوح التجار الاغاريق ـ وكانوا المفضلين لدى الاداريين البريطانيين ووجودهم بالجنوب ـ ظل ينمو ببطء شديد. فأول جالية اسست بجوبا عام 1935، اي بعد اكثر من ثلاثين سنة من قيام اول جالية في الخرطوم، ثم في بورتسودان، ذلك ان وجود الاغريق بجنوب السودان لم يكن كبيرا في اي وقت من الاوقات مقارنا بوجودهم في مدن السودان الشمالي، وذلك لعدم وجود المجتمع الاستهلاكي الذي يمتلك السيولة النقدية الكافية التي تجعله يقبل على السلع التي يتعامل فيها الاغريق، وكان اكبر تجمع للاغريق في مدينتي واو وجوبا وبلغ تعدادهم في المديريات الجنوبية الثلاث نحو 297، في حين انهم كانوا في ذات الفترة ما بين عام 1934 و1951 نحو 2500 في الخرطوم، و500 في النيل الازرق و621 في كسلا و218 بكردفان و111 في الشمالية و37 بدارفور. وعلى اي حال، فان الاغريق اظهروا حرصا وصبرا على النجاح في تجارتهم في هذه الامكان النائية، حيث تعلم بعضهم اللهجات المحلية للتعامل مع الجنوبيين، ويقدمون اليهم احتياجات من الخرز وغيرها مقابل العاج وجلود الفهود والاسود والتي كانت مرغوبة في التصدير الى الخارج، ولان العديد منهم لم يحضروا زوجاتهم او لم يكونوا متزوجين فانهم عاشروا جنوبيات وانجبوا منهم ابناء وبنات وكانوا يعترفون بأبوتهم لهم ويمنحونهم اسماءهم ويسجلونهم في قوائم الجالية الاغريقية، ولكنهم يتركونهم اذ ما قرروا العودة الى اليونان، وقليلهم الذي سافر ومعه الابناء، وكان لبعضهم سحنة داكنة، وعيون خضراء، او لونا ابيضا وشعرا زنجيا مفلفلا وكان لوجود الجالية الاغريقية في عواصم المديريات الثلاث، جوبا وواو وملكال تاثيرا واسعا وسط الجنوبيين، حيث شيدوا منازل جميلة، واقاموا كنائسهم، ونظموا لهم حفلات الترفيه والتي كان الجنوبيون اشد ما يكونون حرصا عليها، حيث يمثل الرقص مع دقات الطبول في النهار او ثناء الليل امرا حيويا وضروريا في حياتهم وفي كل المواسم.

اعتراف الحكومة اليونانية بالجالية

ولان الجالية الاغريقية اصبح لها شأن ووزن اقتصادي واجتماعي وثقافي مؤثر في السودان، فان الحكومة اليونانية اعترفت بالجالية الاغريقية في السودان عام 1923، وطلبت من سفارتها في القاهرة ان تكون على اتصال بهم ومتابعة امورهم الى جانب تزويدهم بالمستجدات في وطنهم، وقد كانوا بدورهم يستجيبون لكل ما تطلبه منهم الحكومة اليونانية. فعندما وقعت الحرب العالمية الثانية، وجاء مندوب حكومة اليونان بالمنفى المقيم في الخرطوم وبالاتفاق مع حكومة السودان، جند نحو 240 اغريقيا تم ارسالهم للجبهة اليونانية للانضمام لقوات الحلفاء في حربها ضد قوات هتلر النازية، وكانت مصروفات مندوب الحكومة اليونانية، على الجالية الاغريقية بالسودان. كما استجاب عدد آخر منهم لطلب الحكومة اليونانية للمشاركة في الدفاع عن وطنهم عندما وقعت الحرب اليونانية ـ التركية. وقد سجلت اسماء من لقوا حتفهم في هذه الحروب في لوحة شرف بالكنيسة الاغريقية بالخرطوم ورمز تذكاري بالمدرسة الاغريقية.

احتفال طلابي للجالية الاغريقية في الخرطوم عام 1972 (خاص بـ «الشرق الأوسط»)

وقد افادت التقارير الرسمية آنذاك ان الاعداد التي اشتركت في الحربين ادت الى تقلص عدد اعضاء الجالية الاغريقية في السودان.

الاهتمام بالتعليم

ولان الجالية الاغريقية استقرت في السودان وزاولت كافة اوجه النشاط وجدت اهمية قصوى للتفكير في نظام تعليمي خاص بابنائهم بعد احضار اسرهم او الزواج والانجاب بعد ذلك. وكان الوجود الاسري مسألة حيوية حيث ان المجتمع السوداني لا يقبل بعزوبية الاجانب، وقد ادركت الجالية الاغريقية هذه الحقيقة منذ بداية وصولها، ولذلك كانت الاسرع في التوافق مع المجتمع السوداني من خلال الوجود الاسري ولكن دون تداخل شديد. وتم بناء اول مدرسة ابتدائية بجوار مبنى الكنيسة في عام 1906 لتعليم ابناء الجالية وعلى اساس المنهج اليوناني ولغته واحضار معلمين لهذا الشأن من اليونان. وتم بناء اول فصل ثانوي عام 1924 واكتملت الفصول الاخرى عام 1958، وادخلت اللغة العربية والانجليزية في المناهج الدراسية لاحقا، وقد استوعب العديد من ابناء الجالية في جامعة الخرطوم حيث تخرجوا منها اطباء ومهندسين واساتذة، كما قامت مدارس اخرى مماثلة في مدني وبورتسودان وجوبا وواو، وعظم شأن الاغاريق في مجالات اخرى واقتحموا عالم الصحافة حيث اثروا الحركة الفكرية والثقافية في السودان.

سياسة الدبلوماسية

الحلقة الرابعة والخمسون

الثورة والحرب والسلام 1989-1992

جيمس بيكر الثالث

● طلبنا من الجهاز البيروقراطي ابتكار مشاريع جديدة، فلم نظفر إلا بكتلة هلامية لا شكل لها ● البيريسترويكا تمثل نقلة جذرية في السياسة السوفياتية ● الادارة الأميركية منقسمة الى مدرسة «الأمر الواقع» و«وجهة النظر العملية» ● الجرأة والراديكالية التي انطوت عليها تصريحات جورباتشوف جعلته اسيرا لها ● الـ سي آي ايه والكي جي بي جهازا المخابرات في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي دخلا في العاب قط وفار لا تعد ولا تحصى ● نريد افغانستان مسالمة ومستقلة وغير منحازة ● الولايات المتحدة ليست لديها مفاجآت غير متوقعة في اوروبا الشرقية


جورباتشوف

كنت حذرا من إذلال السوفيات بعد تراجعهم عن امبراطوريتهم الكونية

ان ما يطلق عليه مصطلح «المراجعة الستراتيجية» لم يكن مراجعة ستراتيجية حقيقية او حتى مراجعة بالمعنى المتعارف عليه. فقد اطلقها الرئيس في 15 فبراير (شباط) 1989 بهدف اجراء اعادة تقييم رئيسية للسياسة الاميركية الخارجية. وبعد ثماني سنوات شغلها الرئيس في منصب نائب الرئيس، كان واعياً شخصياً لضرورة وجود بصماته على تلك السياسة. وقد استهدفت المراجعة توجيه اشارات الى الجهاز البيروقراطي والكونجرس والاعلام والجمهور عموماً، مفادها انه آن الاوان لاعادة تقييم الافتراضات القديمة. وبدا هذا بمثابة اقتراح طبيعي ومتوقع في زمن تغيير حافل كذاك الذي نعيش فيه.

ولسوء الحظ فقد ارتكبنا غلطتين من حيث الطريقة التي اعددنا المراجعة بموجبها. الاولى تكمن في اننا لما كنا نستكمل ما بداته ادارة ريجان، فقد قمنا بتغيير طاقم الموظفين على نحو غير جذري. ولهذا فان معظم المراجعة انجز من قبل موظفين من ادارة ريجان. ولما كان هؤلاء مسؤولين عن تطوير وتثبيت السياسة السابقة فقد كانت لديهم مصلحة شخصية ونفسية في المحافظة على الامر الواقع. وكان ذلك اشبه بالطلب الى مهندس ان يعيد النظر في عمل انجزه.. قد يغير موقع باب هنا او نافذة هناك ولكنه لن يعيد النظر في الاسس الرئيسية التي ينهض عليها البناء. ولا حاجة للقول بان هؤلاء المسؤولين وجدوا انفسهم عاجزين عن اعادة التفكير بالاشياء من جديد. واما الغلطة الثانية فتكمن في اننا بدلاً من ان نسعى للحصول على افكار ومقترحات من مصادر ليست لديها مصالح تتصل بالسياسة الراهنة، فقد طلبنا من الجهاز البيروقراطي نفسه ان يبتكر لنا المشاريع الجديدة. وادى ذلك الى نشوء نوع من التفكير الذي كان يستبعد كل ما هو سجالي ومثير للاهتمام باسم الاجماع البيروقراطي.

ولخيرا لم نظفر الا بكتلة هلامية لا شكل لها. بالنسبة للاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية، عقد الرئيس اجتماعاته لمجلس الامن القومي في 30 مارس (آذار) و4 و5 ابريل (نيسان)، كما عقد الرئيس جلسة خاصة لخبراء الشؤون السوفياتية في 12 فبراير (شباط)، واعقبتها جلسة نظمتها في وزارة الخارجية في 24 ابريل (نيسان) وحضرها ثلاثة خبراء هم: ستيف سيستانوفيتش من مركز الدراسات الستراتيجية والدولية، وستيف ماير من معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا، وجورج برسلوير من جامعة كاليفورنيا في بيركلي.

وقد تركز معظم الحوار في هذه اللقاءات على القضايا السوفياتية الملغزة، ومن ابرزها:

هل البيروسترويكا «فترة لالتقاط الانفاس» ام انها «نقلة حقيقية» في السياسة السوفياتية؟

بالنسبة للمحللين الاشد صقورية كانت البيروسترويكا مجرد فترة لالتقاط الانفاس ابتدعها السوفيات من اجل التغلب على الجمود والتخلف التكنولوجي في فترة بريجينيف، وانعاش الاقتصاد السوفياتي ليكون مستعداً لمرحلة اخرى من السباق مع الديمقراطية والراسمالية حتى القرن المقبل. واما بالنسبة للمحللين الاشد حمائمية فقد كانت البيروسترويكا تمثل نقلة جذرية في السياسة السوفياتية. كما ان جورباتشوف كان بالنسبة لهم دوبتشيك الاتحاد السوفياتي، الرجل الذي سيدشن عهدا جديدا عنوانه «الاشتراكية بوجه انساني».

واما بالنسبة لي فقد بدا ذلك كله لاهوتا اكاديميا. وفي ربيع عام 1989، اصبحت وجهتا النظر تنطويان من موقع تحليلي، على نقاط قوة ونقاط ضعف.

ولعل ما كان يستحوذ على اهتمامي آنذاك هو طبيعة العمل الذي يتعين علينا اتخاذه في وجه هذين الاحتمالين المختلفين من اجل تعزيز مكاسبنا الدبلوماسية الى اقصى حد ممكن، وتخفيف حجم المخاطر في الوقت نفسه. وهذا قد يكون السبب الذي جعلني لا اتذكر سوى القليل من نتائج هذه الجلسات، باستثناء الشعور بان من الممكن تقسيم الادارة (الاميركية) الى مدرستين فكريتين، هناك مدرسة «الامر الواقع» التي كانت ترى ان كل شيء يسير في صالحنا نظراً لضعف السوفيات الشديد. وبحسب هذه المدرسة كان علينا انتظار جورباتشوف في ما هو يقدم التنازلات طالما ظللنا صامدين. وقد بدا ان وزارة الدفاع ويشاركها في ذلك بعض اعضاء مجلس الامن القومي كانت تميل الى الاخذ بوجهة النظر هذه.

وبالمقابل كنت ومستشاريّ الرئيسيون اقرب الى تبني ما يمكن ان ندعوه بوجهة النظر «العملية». كان الخبراء قد شرحوا لي ان مصطلح «البيروسترويكا» يمكن ان يترجم اما على اساس انه يعني «اعادة البناء» او «الثورة». وقد احسست ان جورباتشوف ربما كان مستعداً لتحقيق تغييرات جذرية وبعيدة المدى.. واننا سنتمكن من معرفة المدى الذي سيمضي اليه اذا ما قمنا بالتحرك قدما الى الامام. وشعر دنيس روس وبوب زوليك بدورهما ان «الجلاسنوست» و«التفكير الجديد» ربما تضمنا جوانب فلسفية يمكن استخدامها مع جورباتشوف، بحيث ندفعه في اتجاهات تحقق مصالحنا.. وقد وافقتهما على ذلك الرأي. وكان جورباتشوف، مثله في ذلك مثل مرشح اميركي للرئاسة، يقطع على نفسه عهوداً كبرى. ولهذا كانت مهمتنا ان نلزمه بتنفيذها. ولعل طابع الجراة والراديكالية الذي انطوت عليه تصريحاته، هو الذي جعله اسيراً لها. ولم يعد من السهل عليه رفض مبادراتنا، نظراً لانه وهو الذي قطع شوطاً في ثورته، كان ما يزال يبحث عن الافكار عامداً متعمداً.

والحال انني فكرت في اننا اذا ما احجمنا عن الحركة، فان جورباتشوف سيكسب الموقف كله. وهذا هو السبب الذي حدا بي في نهاية الامر الى الاقتناع بضرورة الحركة. ففي السياسة الدولية، وكذلك في السياسة الداخلية، يصبح الذين لا يتحركون اهدافاً يسهل اصطيادها. وهكذا فبقدر ما نتحرك بقدر ما يصبح من الصعب على جورباتشوف ان يحرز مكاسب على حسابنا. وقد كنت مقتنعاً بان ستراتيجيته كانت تقوم على فصم عرى التحالف وعلى اضعافنا في اوروبا الغربية بحيث يخاطب الرأي العام الغربي من وراء ظهور الحكومات الغربية. واما على الصعيد الداخلي فقد استهدفت بناء سلطته الخاصة وقوامه الشخصي. وكان علينا ان نقارع ستراتيجيته وجهاً لوجه، وان نبتكر مبادرات شعرنا *ان علينا ان نتبناها. فالاكتفاء بعدم الحركة كان قميناً بتقييد خياراتنا* من حيث التوقيت، وبالسماح للمشهد السياسي بان ينقلب ضدنا. وبصرف النظر عن نوازعي الشخصية، فانها قد تعززت بلا شك في اعقاب زيارتي الاولى لجورباتشوف.

الإعداد لجورباتشوف

قبل زيارتي الاولى لموسكو في مايو (ايار) 1989، وبينما كنت ارتب شؤوني في الاستراحة الخشبية الجديدة التي تلطفت بتقديمها الحكومة الفنلندية في هلسنكي، ادركت انه لا بد ان كلا من جورباتشوف وشيفاردنادزه ينظران الى ادارة بوش بشيء من القلق. ففي شهورها الاخيرة، كانت ادارة ريجان تتوق الى وضع اللمسات الاخيرة على المفاوضات الخاصة بوضع حد لانتشار السلاح. ولكن ادارة بوش لم تكتف بتجميد المفاوضات بحيث تراوح في مكانها بينما انهمكنا في مراجعة مطولة وانما صرح ديك تشيني في 29 ابريل (نيسان)، خلال مقابلة تلفزيونية معه في محطة CNN، انه يعتقد بان جورباتشوف سيكون مآله الفشل الذريع.

لتصلت بالرئيس واثرت معه المشكلة المركزية المتعلقة بملاحظات تشيني. لم اكن لخالفه الراي في ما يتعلق بجوهر تحليله فلو استفتي الخبراء عندئذ لاكد معظمهم ان البيروسترويكا ستمنى بالفشل. ولكن لم يكن من المنطقي آنذاك ان تتنبأ الادارة بفشل سياسة جورباتشوف، او ان يقوم وزير الدفاع نفسه بالتبرع بتلك النبوءة.

وهكذا ناقشت المشكلة مع الرئيس الذي اخبر سكوكروفت بدوره بان يبعد البيت الابيض عن تعليقات تشيني. وكان هذا هو محور خلافي الوحيد مع تشيني خلال خدمتنا الرئيس بوش في منصبي وزارة الخارجية ووزارة الدفاع. الا انني لم اكن ارغب في حدوث سابقة يكون بموجبها وزير الدفاع مخولا باعطاء تصريحات عامة على قضايا السياسة الخارجية. لقد شعرت آنذاك كما اشعر الآن، ان الادارات التي تتحدث حول السياسة الخارجية باصوات متباينة لا تخدم المصلحة الوطنية جيداً، ذلك ان وزير الخارجية يجب ان يكون مستشار الرئيس الاول، والناطق الوحيد باسم السياسة الاميركية الخارجية.

وقد اتصل تشيني بي في اعقاب تلك الحادثة لابلاغي بتفهمه لموقفي، قائلاً انه تعرض لضغط في المقابلة جعله يقول ما كان يحسن به عدم قوله.

كما طلب الرئيس مني ان اكرر على مسامع جورباتشوف ما كان يردده علناً، وهو اننا نريد ان تنجح البيروسترويكا. وزودني برسالة قصيرة مكتوبة بخط اليد لايصالها اليه. ويبدو ان الرئيس كان متشوقاً الى ان يسمع مني شيئاً عن اللقاء الى حد انه اراد ان يعرف بما حدث حتى لو تعذر الاتصال به عبر القنوات الرسمية الآمنة. ولهذا فقد وجه تعليماته قائلاً: «اتصل بي في اعقاب لقائك بجورباتشوف مباشرة. إذا كان الاجتماع واعداً قل: «ذكرني برحلة إلى أوتو». واذا كان جيدا قل: «ذكرني برحلة الى موليناء».

وكان مطعم اوتو يقدم افضل المشويات في هيوستن، بينما كان مطعم مولينا يقدم طعاماً تكساسياً مكسيكياً رفيع المستوى.

سالت: «وماذا في حال كون نتيجة الاجتماع على غير ما يرام...؟».

اجاب: «قل لي انذاك انه ذكرني بزيارة الى بوب موري».

وكان موري احد معارف الرئيس في هيوستن الذي كاد اعتداده بنفسه يدفعه الى الجنون.

لقد ادركت في ما انا انظر الى واقع العلاقات الاميركية السوفياتية من منظور جورباتشوف نفسه، ان جورباتشوف وشيفاردنادزه ربما كانا يشعران بالقلق من كون اصرارنا على «امتحان» السوفيات في الصراعات الاقليمية محاولة للعب على احدى نقاط ضعفهم التي قد تدعوهم الى تحويل «التفكير الجديد» الى واقع عيني في مناطق كانا يفضلان تجنب مواجهة الخيارات الصعبة فيها.

والحال انني كنت شديد الحذر من اذلال السوفيات فيما هم يتراجعون عن امبراطوريتهم الكونية. اذ لم اكن ارغب في منح المتشددين في موسكو الاساس السيكولوجي الذي يعتمدونه لاطالة امد فترة «الخندقة».

وكنت اعلم ان وضعهم الاقتصادي، على الصعيد الداخلي مستمر في الركود. وفي انتخابات 26 مارس (اذار)، بينما نجح مرشحو للحزب الشيوعي، فان نسبة عشرين في المائة منهم خسروا مقاعدهم. وهذا العدد يعد كبيراً جداً وفق معايير السياسة السوفياتية. وقد كان كثيرون من هؤلاء اعضاء بارزين في اللجنة المركزية، او قادة حزبيين في اماكن مثل موسكو وكييف ومينسك. وقد كان الرابح الاكبر بوريس يلتسين الذي سبق ان طرد من عضوية المكتب السياسي في خريف عام 1987 بعد ان اتهم جورباتشوف بالترويج لعبادة الشخصية. وهكذا فاز بمقعد موسكو في مجلس نواب الشعب بعد ان احرز اكثر من خمسة ملايين صوت اي ما نسبته 90 في المائة من اصوات الذين اقترعوا في منطقته. وفي 9 ابريل (نيسان) حدثت انتفاضة في تبليسي (جورجيا) فقمعت بوحشية كان من نتائجها مصرع عشرين متظاهراً.. وتبين ان القوات السوفياتية ربما استخدمت الغازات السامة. وكان ذلك بداية لما اطلق عليه في ما بعد بصيف العمل الشعبي الذي كان يحركه اما الشعور القومي *او الظلامات الاقتصادية.*

كان هدفي الرئيسي في موسكو هو طمأنة جورباتشوف وشيفاردنادزه مجدداً باننا ما زلنا نؤيد محاولاتهما الاصلاحية. كما اردت ايضا استغلال اجتماعاتي للابتعاد عما شعرت بانه كان مغالاة في التاكيد على نزع السلاح وتعزيز العلاقات بيننا بالتركيز تركيزاً اكبر على المسائل الاقليمية والمسائل التي تتخطى الحدود القومية، واعادة تحديد حوارنا حول حقوق الانسان ليتحول من ثم الى مناقشات حول «تاسيس الديمقراطية». وقد كان اصراري على النزاعات الاقليمية مدفوعا في جزء منه بالاضطرار، وفي جزء آخر بالاختيار.

كان علي ان استمر ، بفعل الاضطرار، في الضغط على السوفيات حول موضوع اميركا الوسطى. فقد كان هذا الموضوع يشكل النزاع الاقليمي الاشد اثارة للغيظ على جدول اعمالنا، سواء من الناحية الدبلوماسية او السياسية. وكنت اسعى باختياري، لتوسيع نطاق جدول اعمالنا، نظراً لانني شعرت بان التغيرات السياسية التي كانت تتفاعل في موسكو ربما تسمح بقدر اعظم من التقدم في مجالات هي من حيث طبيعتها اشد تسييساً من مجال الحد من انتشار السلاح. وقد كان احساسي انذاك ان مفاوضات الحد من انتشار السلاح كثيراً ما كانت تسيرها عوامل خفية واخرى تقنية، ومواقف احتضنتها الاجهزة البيروقراطية المتمترسة على طرفي النزاع وكانها لاهوت مقدس.

وبدا لي ان هذه المفاوضات لم تكن لها سوى علاقة بسيطة بما كان يحدث في اطار علاقاتنا السياسية الاوسع مدى. ولهذا فاذا كان سيقيض لنا ان نحقق اختراقات حاسمة مع السوفيات، فان الاعتبارات السياسية العريضة هي التي ستدفع بهم في ذلك الاتجاه. لقد اردت لعلاقاتنا الدبلوماسية والسياسية الشاملة ان تحدث تقدما في الحد من انتشار السلاح وليس العكس.

كما اردت توسيع نطاق محادثاتنا بحيث تشتمل على المسائل التي تتجاوز الحدود القومية، كمنع انتشار الاسلحة ومناهضة الارهاب والبيئة. وكانت هذه طريقة اضافية لارسال اشارة مفادها اننا مستعدون للتعاون بين الشرق والغرب، واعطاء السوفيات كل فرصة ممكنة للبرهنة على ان التفكير الجديد يمكن تحويله *الى ممارسة عملية.*

واما بالنسبة لموضوع حقوق الانسان فقد كانت علاقاتنا بالاتحاد السوفياتي فقيرة الى حد ان وزير الخارجية نادراً ما كانت لديه افكار تقارب المناقشة الحقيقية بمعنى من المعاني. وقد كان الوقت المخصص لمناقشات حقوق الانسان مكرساً لاطلاق سراح قائمة من المنشقين وسواهم من الذين حرمهم النظام حقوقهم، املاً في التمكن من اخراج هؤلاء الافراد القلائل خارج الاتحاد السوفياتي. وقد كان هدفي هو استخدام الانفتاح الذي جاءت به سياسة «الجلاسنوست» لتحويل هذه الجلسات الى مناقشات حقيقية حول الطرق التي سيتمكن السوفيات بواسطتها من ارساء دعائم مؤسسات ديمقراطية في بلد يحكمه القانون. ومن الواضح ان فكرة «حكم القانون» كانت غريبة تماماً، اذا لم تقل من النوع المهدد لهيمنة الحزب الشيوعي. ولكنني شعرت اننا بقدر ما نفعل لتغيير فكر القيادة حول هذه المسالة، بقدر ما تصبح احتمالات بروز فرصة استحواذ حركة ديمقراطية اشد تجذراً، امرأ ممكناً. وقد الححنا على فكرة جعل هذه التغيرات ذات طابع مؤسسي، ايماناً منا بانه لكي تترسخ دعائم ثورة ما، فان عليها ان تكون لديها افكارها التي تنعكس على المؤسسات *التي تحكم المجتمع.*

العودة بالزمن إلى الوراء: زيارتي الأولى إلى موسكو

حاملاً هذه الافكار في راسي وبصحبة مجموعة خبراء ملات طائرتين، غادرت هلسنكي في العاشر من مايو (ايار)، في احد الصباحات الضبابية القاتمة في رحلة طيران قصيرة استغرقت ساعة و35 دقيقة. ولدى وصولي الى مطار شيريمتييفو هبطت من الطائرة لاطا ارض الاتحاد السوفياتي للمرة الاولى في حياتي. وما ان دخلنا المدينة حتى شعرت انني قد عدت القهقرى في الزمان. كانت المباني المقشرة والآيلة للاصفرار تبدو ملفعة بالضباب المشوب برذاذ. ولكن حتى عبر الضوء الصباحي الخافت كان بوسع المرء ان يلاحظ الانهيار والتحلل الذي اصاب البنية التحتية. وقد بدت المباني الستالينية التي اقيمت في الثلاثينات والاربعينات وكانها لم ترمم او تدهن منذ ذلك التاريخ. واما السيارات والشاحنات القليلة العدد، التي انتشرت في الشوارع، فقد لاحت وكانها تنتمي الى الخمسينات والستينات. وبينما كان للشاة مهندمين فان ملابسهم بدت قديمة بالمقارنة مع الموضة السائدة في هلسنكي. وفي الليل كانت المدينة تكتهل، وليس فيها سوى اضواء خافتة لا تتوزع بانتظام. واما السائقون فكانوا لا يشعلون مصابيحهم الا عندما يصلون الى زاوية مشغولة او معتمة. وعندما كانت تمطر، كانوا يسرعون بسياراتهم الى جانب الطريق ليضعوا عليها مساحات النوافذ التي كانت سلعة نادرة وبالتالي فانها معرضة للسرقة اذا لم توضع جانباً بعد الاستعمال.

ولعل الضوء الوحيد القوي الذي كان يخترق هذا المشهد الذي لا لون له يمكن العثور عليه مسلطا على لوحات اللافتات الهائلة الحجم والتي اعتلت العديد من المباني. ولم تكن تلك اللوحات تعلن بالاحمر الباهر عن آخر ماركات السجائر وانما كانت تقول: «المجد كله *للسوفيات».*

بعد ثلاث وخمسين دقيقة وصلنا الى استراحة اوزوبنياك التابعة لوزارة الخارجية حيث التقينا بشيفاردنادزه الذي كان يقف رشيقا في الخارج لتحيتنا. ولم يكن هذا التصرف دليلاً على تهذيبه فحسب وانما على مكره ايضاً. وكان يستغل هذه الفسحة القصيرة من الزمن لاحاطة رجال الصحافة المنتظرين علماً بالنتائج التي يتوقع ان تسفر عنها لقاءاتنا.

كان مبنى الاوزوبنياك (الذي شرع العديد من موظفي الذين لا يحسنون الروسية يطلقون عليه اسم «السومنياك» اي «المورق» لان هذه الكلمة كانت تبدو من الناحية الصوتية مشابهة للفظها بالروسية من جهة ولانها تذكر بالساعات التي عملنا خلالها في موسكو من جهة اخرى).

كان استراحة هائلة الحجم، قديمة، وتقع في وسط موسكو. وقد سبق ان كان في الماضي منزلا لاسرة موسرة ومكانا عقد فيه لينين احد اجتماعاته المبكرة. ولهذا فقد كان روسي الطابع اكثر منه سوفياتيا. وكنت اجد انه لامر مثير للسخرية على نحو ما، ان نقوم بمناقشة اشد الجوانب تقنية بالنسبة لمشكلات الحد من انتاج الاسلحة النووية الحديثة، فيما نحن نجلس على مقاعد ضخمة مزخرفة ومطلية بالذهب، وعلى الجدران التي ترتفع خمسة عشر قدماً، اعمال فنية تعود بتاريخها الى القرن الثامن عشر.

بعد تبادل المجاملات، انتقلنا الى «الغرفة الحمراء» لعقد اجتماع مسؤول واحد مقابل مسؤول واحد.. للتمهيدي، بدات بالقول لشيفاردنادزه، اننا خلال الشهرين اللذين مضيا على آخر لقاء لنا، حدثت تطورات كبيرة.. ولاحظت ان الانتخابات تشكل بلا ريب خطوة ايجابية على طريق تحقيق قدر اعظم من التحويل الديمقراطي. قلت: «ليست لدينا مصلحة في ان نرى البيروسترويكا قد آلت الى الفشل. بل اننا نفضل ان تحرز النجاح المطلوب. ذلك لانها تتضمن في جوهرها اعادة بناء ثورية لفلسفتكم السياسية وموقفكم من العالم».

بينه المقدمة الشاملة حاولت ان اريح باله في ما يتعلق باعادة النظر الستراتيجية.. قلت: «لن يكون هناك تغيير في ما يتصل بموقفنا ازاء الاستمرار في ما بدانا به. ولكن علينا جميعا ان نعترف بان *ثمة مواقف جديدة تتعلق ببعض المجالات. ثمة امكانية كبرى* لتحسين التعاون بيننا.. ونحن نسعى لتحقيق علاقة فاعلة وبناءة وايجابية وقابلة للتطور».

واخيراً جعلت بيت القصيد في مطالعتي هذه، واضحاً. «نحن نعتقد بان التغيرات التي حصلت وتحصل تمنحنا فرصة حقيقية. وقد اردنا اغتنام هذه الفرصة لبناء علاقة اشد ثباتا ويمكن التنبؤ باتجاهاتها في المستقبل».

وعندما انتقلت بالحديث الى المستوى الفلسفي في ما يتعلق بقضايا الامن، اكدت مرة اخرى على اننا نود التعامل مع هذه القضايا من الزاوية السياسية اكثر من الزاوية التقنية. وكنت ارغب في افهامه باننا لم نكن نسعى لجعل موضوع الحد من سباق التسلح قضية جانبية. وانما كنا نحاول تجاوز المفاوضات الرسمية المؤطرة وذات الطابع الطقوسي الذي ساد في الماضي. كنا نريد مقاربة خلاقة اكثر لتلك المسائل.. مقاربة تستهل باتخاذ الخطوات من طرف واحد، كقيامهم بنشر موازنة حقيقية للدفاع، وبمعالجة الاسباب المؤدية للحرب كالنزاعات الاقليمية على سبيل المثال وليس الاكتفاء بمعالجة وسائل الحرب كالاسلحة وبالتركيز على «الاستقرار الستراتيجي» بدلاً من الارقام وحدها. وكنا في ضوء الميزات الكبرى التي يتمتع بها السوفيات في ما يتعلق بكل نظام من انظمة السلاح، نشعر ان لعبة الارقام خاسرة.. ونفضل مبدأ «الحد» من انتاج السلاح على مبدأ اجراء «تخفيض» في العدد.

وقد استجاب شيفاردنادزه لحديثي، بمطالعة فلسفية اخرى من عنده.

وسرعان ما بدات باغتنام فرصة استخدام جزء من لقائنا المصغر الذي اقتصر علينا فقط لمناقشة مسائل حساسة. ركزت فيها على قضيتي تجسس، بالاضافة الى موضوع افغانستان. وليس سراً ان السي اي ايه والكي جي بي، جهازي المخابرات في بلدينا، دخلا في العاب قط وفار لا تعد ولا تحصى. وفي بعض المناسبات كانت وكالة المخابرات الاميركية تطلب مني مناقشة قضية محددة، وتشفع ذلك بايضاح لكيفية امكانية حل تلك *القضية اذا ما كان السوفيات عازمين على التجاوب معنا.* وكثيراً ما كان ذلك يسفر عن اطلاق سراح متبادل لجاسوسين محتجزين، يتم بلا ضجيج. واما بشأن افغانستان فقد اخبرت شيفاردنادزه باننا غير مهتمين بنظام معاد للاتحاد السوفياتي، وانما نريد افغانستان مسالمة ومستقلة وغير منحازة. ولم يكن ذلك يعني اعطاءه الشيء الكثير. لقد كان من الجلي انذاك ان الافغان سيصبحون معادين للسوفيات لوقت طويل. قلت: «لن يكون ثمة سلام في افغانستان مع وجود نجيب الله. لن يقبل المجاهدون به مطلقاً. ان السلام لن يتحقق طالما انه في السلطة».

بعد خمسين دقيقة وجلسة قصيرة وشاملة، عقدت لاغراض الاعلام وسواء، جلسنا معاً لعقد اول اجتماعاتنا التي تضم مجموعتين صغيرتين.

(كانت لقاءات المجموعتين الصغيرتين بمثابة حل وسط اتفق عليه حل وسط بين الجلسات المفتوحة التي يشترك فيها عدد كبير من المسؤولين وبين اللقاء الشخصي الذي كان يقتصر علينا وحدنا. وكانت جلسة كل مجموعة صغيرة تتناول الحد من انتشار السلاح والنزاعات الاقليمية والتحويل الديمقراطي وحقوق الانسان والمسائل المطروحة من طرف واحد، والمشكلات التي تتجاوز الاطار القومي، وتقوم على اساس اجراء تبديل في مواقع الخبراء المعتمدين. فقد يشارك ديك شفتر، الوزير المساعد لشؤون حقوق الانسان في اجتماعات التحويل الديمقراطي، بينما ينضم الينا كيرت كامبن نائب الوزير المساعد للشؤون الاوروبية والذي يغطي منصبه موضوع الاتحاد السوفياتي، للبحث في المسائل المثارة من جانب واحد).

واما شيفاردنادزه فقد استهل مطالعته بالتاكيد على ما اسماه بـ«العلاقة الداخلية العضوية» بين القضايا المطروحة على جدول اعمالنا. وهكذا لاحظ ان: «النزاعات الاقليمية بالغة الاهمية. ولكني اريد التطرق الى جانب آخر منها: النزاعات الاقليمية لا يمكن معالجتها بعزل واحدها عن الآخر. فثمة علاقة مباشرة بين تسوية المشكلات الاقليمية ونزع السلاح وحل المشكلات التي تتجاوز الاطار القومي كالتطور الاقتصادي وازمة البيئة. واذا نحن *اخفقنا في الاعتراف بتلك العلاقة الداخلية العضوية*، اصبح من الصعب علينا التوصل الى حل عالمي لكل هذه المشكلات».

واضاف: «ادرك ان شعوب الولايات المتحدة وبقية العالم لا ينظرون الى البيروسترويكا بطريقة لا يشوبها الغموض. اننا نعرف وجهة نظرك ووجهة نظر الرئيس. كما اننا نتابع باهتمام ما تقولانه عنها.. ونقبله. ولكن هناك وجهات نظر اخرى. فثمة على سبيل المثال النقاط التي عبر عنها وزير الدفاع والتي نختلف معها..» وكان بذلك يشير على نحو غير مباشر، الى تعليق تشيني على فشل جورباتشوف. ومضى الى القول، كما سبق ان فعل في فيينا، بانه كان يامل في مناقشة التطورات الداخلية بشكل اعمق. لقد اصبح من الواضح بالنسبة لي ان شيفاردنادزه كان يرى ان مفتاح تطور علاقاتنا في المستقبل، انما يكمن في احراز البيروسترويكا تقدما على الصعيد الداخلي.. وانه يسعى الى ان يجعلني مدركا لهذه الدينامكية الداخلية.

وبالمقابل طرحت ثلاث نقاط دالة قبل ان انتقل بالحديث الى اميركا الوسطى.

الاولى كانت تتعلق بالآمال التي نعقدها على انه سيكون بوسعنا، على المدى البعيد، استئصال العامل التنافسي بين الشرق والغرب، من النزاعات الاقليمية في العالم الثالث.

واما الثانية فمفادها ان الولايات المتحدة ليست لديها مفاجآت غير متوقعة في اوروبا الشرقية، وان الرئيس سيزور بولونيا والمجر في شهر يوليو (تموز). قلت: «سنكون مهتمين على وجه الخصوص، بسماعك وانت تقارن بين تطور البيروسترويكا في الاتحاد السوفياتي وحركة الاصلاح في اوروبا الشرقية».

واما النقطة الثالثة فهي ان هناك بعض الذين يعتقدون في الولايات المتحدة انه سيكون من الافضل لاميركا اذا ما منيت البيروسترويكا بالفشل، لان ذلك سيعني اتحاداً سوفياتياً اضعف.. ولا يوجد احد في الادارة الاميركية يتبنى وجهة النظر هذه. الكل يتوق الى نجاح البيروسترويكا. لقد كان وزير دفاعنا يعبر عن ارائه في ما يتعلق باحتمالات النجاح في المستقبل. ويجب ان تلاحظ ان الرئيس اوضح عدم مشاطرته لهذا الراي».

اجاب شيفاردنادزه: «لست مدهوشاً من بيان وزير الدفاع. اعلم ان وزير الدفاع يريد اموالاً للموازنة، والا فكيف سيمول برنامجه الدفاعي اذا لم يكن هناك تهديد سوفياتي؟.. انه يجازف بحرمانه من المحاججة الرئيسية التي يعتمدها. وبهذا الاعتبار يجب الا نعتبر ان رد فعله كان مريراً».

منذ البداية برهن شيفاردنادزه عن فهمه للسياسة البيروقراطية في الخارج والداخل معاً. وقد اصبح قتاله السياسي الضاري مع وزارة دفاعه وبخاصة في ما يتعلق بالحد من انتشار السلاح، اسطورياً. وانه ليساورني الشك في انه خرج منه اشد شعوراً بالمرارة تجاه العسكر في بلاده مما هو عليه الامر تجاه العسكر في اميركا.

وانطلاقا من الاستهلال الذي طرحته، شرع شيفاردنادزه بالحديث عن اوروبا الشرقية: «اعتقد ان زيارة الرئيس لبولندا والمجر ستكون ايجابية بلا ريب. الزيارات مسالة عادية. واما ما يثير الاستغراب فهو عدم حدوثها اصلاً».

واضاف انه لم يساوره الاعتقاد باننا استغربنا قيام جورباتشوف بزيارة اوروبا الغربية. فبقدر ما تصبح الصلات بين القادة الغربيين والقادة الاوروبيين الشرقيين امراً عادياً ومألوفاً بقدر ما يكون الامر افضل. قال: «مثل هذه الصلات تساعد على تحقيق فكرة اوروبا المنزل المشترك. وهذا المبدأ ينبغي الا يثير الفزع، انه يمثل ببساطة الحاجة الى الجهود المشتركة لبناء اوروبا واحدة تضم الولايات المتحدة وكندا. واوروبا لا ينبغي ان تظل مقسمة. هذا احد الاخطاء الفاضحة التي ارتكبها القادة السياسيون في الشرق».

سالته: «ما وجهات نظركم ازاء احتمالات الاصلاح في بلدان مختلفة؟

ولماذا تتجه بولونيا والمجر نحو الاصلاح بينما تحجم المانيا الديمقراطية ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا عن ذلك؟». اجاب بسرعة، وكان واضحاً انه امضى وقتاً طويلاً يفكر فيه بينما ترتفع وتائر الاصلاح في اوروبا الشرقية:

«انه لسؤال مشروع. فهو يبدو للوهلة الاولى بسيطاً، ولكنه في واقع الامر معقد جداً. ان العمليات تختلف بين بلد وآخر.. انها ليست متماثلة. التفكير الجديد يقوم على مبدأ فائق الاهمية هو حرية الاختيار.

لكل دولة الحق في تقرير مصيرها واختيار النظام الاجتماعي السياسي الذي تعتبره الافضل بالنسبة لها».

واضاف على نحو فلسفي، قبل ان يبدأ بالمقارنة بين مختلف بلدان اوروبا الشرقية: «الشعوب المختلفة لديها طرائق متباينة في اساليب عيشها. وقد حدث ان شجعت موسكو في بعض الاوقات في الماضي على تطبيق النموذج السوفياتي في اوروبا الشرقية.. ولم تكن نتائج ذلك ايجابية جداً».

لقد كانت هذه، على الرغم من الاداء غير المباشر المرة الاولى التي يقوم بها مسؤول سوفياتي كبير بتفنيد النظام الستاليني الخاص بالدول التابعة، وكذلك تفنيد مبدأ بريجينيف الذي يعتبر استخدام القوة لفرض الامتثال قوامه المركزي. واخيراً انتهى الى القول: «النهج الصحيح الوحيد يكمن في احترام خيارات الدول».

بعد لقائنا قررت الاجتماع بثلاثة نواب انتخبوا حديثاً اعضاء في مجلس نواب الشعب. كانت حقيقة انتخابهم بالاقتراع في حد ذاتها، مسالة ذات دلالة. وكانت سلطات مجلس نواب الشعب انذاك محدودة. ولكن اصبح يوجد الان منبر حقيقي للتعبير عن الآراء المعارضة، وقريبا ستكف الهيئة التشريعية عن ان تكون مجرد اداة طيعة.

الحلقة المقبلة: شيفاردنادزه وجورباتشوف

طرحت الحرب الروسية على الشيشان مسألة القفقاس الإسلامي من جديد وقضية الشعوب الإسلامية ضمن الفلك السوفياتي أولاً ثم ضمن الفلك الروسي. وثمة قصة طويلة ومؤلمة وراء التداخل في التاريخ الروسي الإسلامي روته بدقائقه قبل ربع قرن هذه الدراسة التي يقدم لنا صورة دقيقة لهذه الصفحات التاريخية، الهامة.

الإسلام في روسيا (2)

حروب وحروب مضادة.. قهر وجهاد واستقلال

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد سنة 1923 كانت لدائرة الشؤون الدينية ظروف عمل ملائمة نسبياً. بعد وفاة عالمجان بارودي في 6 ديسمبر 1921، انتخب رضا الدين فخر الدين مكانه، وهو احد اكثر الروس المسلمين تميزاً كعلامة ومؤرخ وكاتب. وكان بين القضاة اشخاص مقتدرون ومنهم كشاف الدين ترجماني وضياء الدين كمالي، وامرأة قاضية ايضاً. وكانت تنظيمات دائرة الشؤون الدينية ووظائفها قد حددت في مؤتمر في موسكو سنة 1917، إلا انه كان لا بد من إعادة النظر فيها لملاءمتها مع الأوضاع السوفياتية.

وفي المؤتمر الذي عقد في اوفا في يونيو 1923 تم قبول تنظيم جديد، وارسل للموافقة عليه من قبل مفوضية الداخلية التي كانت دائرة الشؤون الدينية تابعة لها. وجاءت الموافقة في 30 نوفمبر 1923. وبموجب القوانين الجديدة كان المسلمون في جمهوريات تترستان وبشكيريا وكازاخستان والاوكراين، وفي مناطق تشوفاش وفوتياغ وكملوخ المستقلة ذاتياً، وفي المدن الداخلية في روسيا (اي موسكو ولينينجراد)، ومسلمو المدن الأخرى، واولئك الموجودون في سيبيريا، يخضعون للادارة الدينية في اوفا. وبذلك اخضع لمفتي اوفا نحو 8 ـ 10 ملايين مسلم. اما في المناطق الأخرى كالقرم وشمال القفقاس (داغستان)، وانربيجان وتركستان، فكانت هنالك منظمات وهيئات محلية. ومن حيث الشكليات كان كل قرار يتخذ في المركز يسجل من قبل السلطات المحلية في الجمهوريات المختلفة من أجل وضعه موضع التنفيذ. كانت تترستان أول من فعل ذلك. القرار سجل من قبل مفوضية الدلخلية في جمهورية التتار في أول فبراير 1924، وفي بشكيريا في 5 يوليو 1924 لكن كازاخستان اثارت بعض الاعتراضات. ولعل الشيوعيين الكازاخ او سواهم أعربوا بذلك عن رفض الخضوع للتتار حتى في الشؤون الدينية. ولإقناع الكازاخ توجه كشاف الدين ترجماني إلى اورنبرغ وسجل القرار في النهاية في 2 يناير 1925.

وبموجب هذا النظام الجديد كانت إدارة المجموعات، اي مجالس الامناء في القرى والمدن الخطوة الأولى في سلم التنظيم الديني. رئيس المجلس هو الإمام والأعضاء هم المؤذن وقلة آخرون مختارون من أبناء الجمهورية. وفوق هذه المجالس يقف المحتسبون ثم المفتي في أعلى السلم. وهو رئيس دائرة الشؤون الدينية. ثم يتصل بالمفتي مجلس قضاة، وكانت الإدارة الدينية متصلة بمفوضية الداخلية كما في العهد القيصري.

وكانت هذه الإدارة الدينية تشرف على نشاطات المحتسبين والإداريين المحليين والملات والمؤذنين وإنشاء وترميم المساجد وتدريس الدين. وبموجب القانون السوفياتي كان للمؤسسات الدينية ولرجال الدين وضع خاص. المساجد خاضعة لضرائب محددة. وكمواطنين من الدرجة الثانية حرم الملات والمؤذنون من حقوق كثيرة. لا حق لهم بالانتخاب ولا بالحصول على القسائم لأخذ نصيب من الخبز لانهم كانوا معتبرين مجموعة طفيلية. وكان ابناء الملات والمؤذنين محرومين من حق الحصول على التعليم. لذلك استقال الوف الملات والمؤذنين من مراكزهم لتأمين تعليم ابنائهم. على ان الوف رجال الدين ظلوا برغم ذلك يتابعون واجباتهم علناً حيناً، أو سراً أحياناً، وبذلك واجهوا المصاعب والملاحقة وكان الناس يؤيدونهم بقدر ما يستطيعون، كما ضحوا في سبيلهم عند اللزوم.

وفي أوائل فبراير 1925 جاء إلى موسكو المفتي رضا الدين فخر الدين والقاضي كشاف الدين ترجماني للحصول على بعض التنازلات. كان استقبالهما جيداً، وحصلا على بعض التنازلات. وفي 22 مارس عقد في اوفا اجتماع لممثلي المسلمين باذن من حكومة بشكيريا. وجاء عرض الاتصالات في موسكو يسر الجميع. ثم وجهت برقيات تقدير إلى لينين وستالين وإلى جمعية مجالس بشكيريا المنعقدة انذاك. ليس من الواضح ماذا تحقق بعد زيارة موسكو واجتماع اوفا إلا انه يبدو أن الحكومة السوفياتية لم تكبت الشؤون الدينية بعنف. وجاءت دعوة رضا الدين فخر الدين كعلامة كبير إلى حفل المئوية الثانية لأكاديمية العلوم الروسية دليلاً على الأهمية التي كانت تعطى آنذاك لدائرة الشؤون الدينية في أوفا من قبل المؤسسات الأكاديمية والحكومة السوفياتية.

وبموجب قرار 30 نوفمبر 1923 منحت الإدارة الدينية في اوفا إذناً بإصدار المنشورات الدينية وأهمها شهرية «المجلس الإسلامي» التي ظهرت مرة سنة 1924، محتوية على مقالات ناضجة حول موضوعات دينية وخلقية وفلسفية، شعارها «سعادة البشر يمكن تحقيقها بواسطة دين يحافظ على حيويته، وحياة دينية». وقد كان ذلك مناقضاً كلياً لقول ماركس ولينين بان الدين هو افيون الشعوب. وجاءت النشرة بمثابة دليل لرجال الدين، تسد الثغرة في الدراسات الإسلامية. استقبلها المسلمون الروس استقبالاً حسناً. نفدت نسخها، وتلقى المحررون فيها رسائل تقدير متعددة. والمرجح أنها اوقفت سنة 1925 حين أصبح الكفاح الذي بداته الحكومة السوفياتية ضد الدين اشد قسوة وعنفاً.

وابتداء من سنة 1923 كان التأكيد على الدعاية ضد الدين في المنشورات. وقد سبق ان ذكرنا أن احد أهم الأعمال في هذا الميدان ما كتبه سلطان غاليف. وبأية حال أن سلطان غاليف لم يقم بمهاجمة الإسلام بقسوة، لكنه حاول شرح وجهة نظره بطبيعة الدين، وحاول تدمير الأساطير الإسلامية. واثناء فترة السياسة الاقتصادية الجديدة لم تكن معاملة الدين قاسية نسبياً برغم الحفاظ على الرأي بان الدين عامل ضار. ان الدستور السوفياتي الصادر سنة 1924 اعرب عن مبدأ الكفاح ضد الدين.

وبعد سنة 1924 ظهرت منشورات دعائية عديدة ضد الإسلام. وجاء ضغط المنظمات السوفياتية المحلية ونشراتها المليئة بالاتهامات الموجهة ضد الإسلام يثير الشعب ولا يستميله. وحاول المسلمون تنظيم اجتماعات للدفاع عن آرائهم الدينية معتمدين المرونة في بعض مواد الدستور السوفياتي. قرروا التوجه إلى السلطات السوفياتية العليا. كانوا يريدون الاعتراف لهم بحقوقهم.

واثارت هذه القرارات نقداً صارماً في الصحافة السوفياتية، وعزيت إلى مجموعات رجعية عاملة عبر دائرة الشؤون الدينية، فيما الواقع هو انها كانت تعبيراً عن امنيات وآراء لمجموعات المسلمين القرويين. كان رجال الدين يعبرون عن أمانيهم وآرائهم. وكان ذلك بالطبع على نقيض تام للنظام السوفياتي وللآيديولوجية الشيوعية، فاتخذت تدابير مشددة لقمع هذه الحركة ووقفها.

وكانت للسياسة السوفياتية نحو الإسلام ناحيتاها الخارجية والداخلية معاً. وكانت لزيارة بعثة كبيرة إلى مكة المكرمة سنة 1926 بإمرة المفتي رضا الدين ذات صلة بسياسة الحكومة السوفياتية الإسلامية الخارجية. وفي مايو 1926 قصدت هذه البعثة اسطنبول حيث بقيت بعض الوقت. واعلن الناطق باسم البعثة كشاف الدين ترجماني وسواه من أعضاء البعثة أن الحكومة السوفياتية تعامل المسلمين في روسيا معاملة جيدة جداً، وأن المساجد مفتوحة، وأنه لا ضغط على الدين. وأحد أسباب إيفاد هذه البعثة دفع أعضائها إلى مثل هذه التصريحات لكسب عطف العالم الإسلامي نحو روسيا السوفياتية. لقد كان هناك عملاء سوفيات في صفوف الحجاج.

ولم تكن هذه التصريحات في كل حال كاذبة خادعة كلياً. بعض المساجد كان لا يزال مفتوحاً. وبلغ عدد المسلمين الذين يصلون ويصومون عشرين مليوناً. يضاف إلى ذلك أنه كانت هنالك محاكم إسلامية لا تزال تعمل في تركستان وكازاخستان. وفي سنة 1925 كانت في أوزبكستان 87 محكمة حسب الشرع الإسلامي ثم انخفض العدد إلى 27 سنة 1926 فإلى 7 سنة 1927 ثم اغلقت كلها سنة 1928. ولعل بعض المحاكم الدينية في بعض انحاء داغستان النائية ظلت تعمل حتى سنة 1929. على أن ذلك كله كان مؤقتاً. وبموازاة إقامة النظام الاشتراكي في روسيا السوفياتية، بوشرت الاستعدادات سنة 1926 لمهاجمة اعداء الثورة على جميع الجبهات، والدين كذلك، في هذا الإطار. ولهذه الغاية تأسست في تتارستان وبشكيريا وفي جمهوريات آسيا الوسطى «جمعيات الملحدين» (أو جمعيات الذين لا يؤمنون بالله، على وجه ادق) وهوجم الإسلام في منشوراتهم. وكان رئيس هذه الحركة يمليان ياروسلافسكي وهو شيوعي معروف جيداً. كانت نشاطات ياروسلافسكي موجهة ضد الدين. واتخذ الملحدون بين التتار والبشكيريين والأوزبكيين والأذربيجانيين من ياروسلافسكي نموذجاً احتذوه في محاربة الإسلام.

وتكثفت مكافحة الإسلام اثناء إقامة الكولخوزات (1929 ـ 38). وبلغت ذروتها في سنوات الإرهاب الستاليني (1936 ـ 38). وجاء الغاء الكتابة العربية سنة 1928 وقبول الكتابة الرومانية ضربة قوية للثقافة وبين الشعب التركي الإسلامي. بهذا التدبير قطعت اقوى رابطة مع العالم الخارجي واستحال بالتالي على الشبان أن يقرأوا القرآن والكتابات الدينية. وبوشرت حملة في منطقة الفولغا الأورال من قبل الكومسومول (منظمة الفتيان الشيوعيين) لجمع نسخ القرآن كلها. القرى دوهمت وفتشت، واحرقت نسخ القرآن التي عثر عليها. واثناء إنشاء الكولخوزات اعتبر الملات جزءاً من مجموعة الكولاك، وأثقلت كواهلهم بالضرائب الباهظة. كثيرون منهم ارغموا على الاستقالة. الواقع ان اكثرية الملات كانوا فقراء وليسوا افضل حالاً من الفلاحين العاديين. وفي 5 مايو 1930 جاء في صحيفة «يني كوي» (يانا آفول) خبر إنهاء عمل 502 من الملات و363 مؤذناً وإغلاق 103 جوامع.

بعد ذلك تسارعت الحملات لإقفال الجوامع. وفي اجتماع للمدرسين في كازان في 31 يناير 1936 لم يحضره غير 151 شخصاً فقط تقرر إغلاق العديد من الجوامع. وفي كازان حيث يتجاوز عدد المسلمين خمسين الفاً، وهي مركز قومي وديني للتتار كازان لم يبق غير جامع واحد او جامعين فقط للعبادة. وبحسب ما جاء في مصادر مختلفة كان عدد الجوامع التي اقفلت تحت الضغط السوفياتي بين 1929 و39 كالتالي: 14000 في آسيا الوسطى، 6000 في منطقة الفولغا الأورال، 4000 في شمال القفقاس و1000 في القرم. ولما كان في منطقة الأورال نحو 8000 جامع سنة 1917 فإن لنا أن نعتبر الأرقام المذكورة مقاربة للحقيقة.

وبنتيجة إغلاق الجوامع والقيود العديدة على الإسلام راح الناس في مناطق معينة من روسيا السوفياتية يظهرون بعض المقاومة. واهم مثل على ذلك الانتفاضة المسلحة في منطقة كابرينو البلكارية المستقلة ذاتياً (شمال القفقاس). احتل المسلمون منطقة الباسك واتخذت التدابير المشددة بحق السلطات السوفياتية التي لم تستطع استعادة السيطرة إلا بعد إرسال قوات كبيرة إلى المنطقة. الوف الناس عوقبوا بصرامة. كثيرون أعدموا رمياً بالرصاص، وآخرون ارسلوا إلى معسكرات العمل. ثم انتفاضة أخرى في صفوف المسلمين الجيورجيين في منطقة «الادزار» المستقلة ذاتياً بجوار حدود الجمهورية التركية في أبريل سنة 1929 بسبب ضغط البولشفيك على الإسلام. وقد قمعت بقسوة، ونقل الألوف من منطقة الحدود إلى أماكن أخرى. وبين الشيشينيين أيضاً حدثت انتفاضة مسلحة بوجه الحكومة السوفياتية لأسباب دينية، واستمر القتال فترة طويلة. ونظر السوفيات إلى الشعوب الإسلامية باعتبارها غير موثوقة وجاءت إقامتهم على المناطق الحدودية في تركستان والقفقاس والقرم عاملاً هاماً في زيادة هذه الريبة. وكانت النهاية الكارثية للمسلمين بعد الحرب العالمية الثانية، مثالاً مراً على هذا الشك.

كذلك تكثفت عمليات القمع ضد المسلمين في أوزبكستان. كانت السياسة التي اتبعها البولشفيك او بعض الشيوعيين الأوزبكيين، بصورة خاصة، في محاربة الدين، تثير النقمة الشعبية. وأوضح مثال على ذلك احداث شاهمردان سنة 1928 ـ 29. وتقع شاهمردان في جبال أوزبكستان الجنوبية الشرقية وهي معروفة بمشاعرها الدينية بصورة خاصة، لكنها معروفة إلى حد اكبر بأنها مركز للمسلمين كذلك. هنا بدأ الحزب الشيوعي في أوزبكستان حملته. ارسل شيوعي أوزبكي باسم حاكم زاد، معروف بالحاده إلى شاهمردان في اغسطس 1928 للقيام بالدعاية. وأثار حاكم زاد الناس بأقواله وأعماله إلى حد أن الملات والشيوخ عمدوا إلى تقطيعه إرباً في مارس 1929 كما جاء في الرواية السوفياتية. كذلك حدثت وقائع مماثلة في انحاء أخرى من أوزبكستان. الصراعات المسلحة التي قام بها البسماخيون على مدى سنوات كانت كذلك نتيجة قمع الإسلام. هنا عمد البسماخيون إلى قتل الشيوعيين الذين كانوا يحاربون الدين.

وكانت الحملة على التحجب عند النساء إحدى ظواهر محاربة الإسلام في تركستان. هنا في تركستان كان الحجاب لا يزال شائعاً بصورة خاصة، كان إلى هذا الحد أو ذاك لا ينفصل عن الإسلام. ويوم الثامن من مارس، المعروف بانه «يوم المرأة العالمي» أعلن سنة 1927 من قبل المنظمة الشيوعية الأوزبكية انه يوم مهاجمة الحجاب. وفي ذلك اليوم أعلنت 100000 امرأة في أوزبكستان انهن تخلين عن الحجاب لكن غالبيتهن عدن إلى لبسه في اليوم التالي. نساء عديدات قتلن على أيدي أزواجهن أو أفراد أوزبكيين لانهن تخلين عن الحجاب. وبرغم جميع الجهود التي بذلها الحزب الشيوعي عجزت الحملة على الحجاب عن تحقيق اي نجاح بين 1928 و1939.

وخلال سنوات التصفية بين 1936 و1938 قضي على الكثيرين من القادة المسلمين الرئيسيين في المناطق الإسلامية، ومن العلماء، والوطنيين، بما في ذلك الشيوعيون، أو أبعدوا إلى المنافي. ثم أن نحو 6000 ـ 7000 من الملات والمثقفين من منطقة الفولغا الأورال وحدها اعتقلوا وارسلوا إلى سيبيريا او إلى أمكنة أخرى. وفي القرم وشمال القفقاس واجه الألوف من رجال الدين والمثقفين المصير نفسه. كذلك اسفرت محاربة المثقفين والزعماء الدينيين عن أعداد كبيرة من الضحايا في انربيجان. وبعد حركة التصفية هذه قضي على القادة الثقافيين والدينيين بين المسلمين في الاتحاد السوفياتي، ومنهم المفتي كشاف الدين ترجماني الذي اتهم بأنه جاسوس في خدمة اليابانيين والألمان. هو والكثيرون من رجال الدين الوثيقي الصلة به اعدموا رمياً بالرصاص. السنوات السابقة للحرب العالمية الثانية كانت في منتهى القسوة بالنسبة للمسلمين في روسيا السوفياتية.

وجاءت الحرب التي بدأت مع الهجوم الألماني في 22 يونيو 1941 تضع الاتحاد السوفياتي في خطر كبير. وبناء على تعليمات من ستالين تقرر استخدام مشاعر الناس الدينية بغية الدفاع عن البلاد. لذلك زال الضغط عن الدين، وأعلن ان الحكومة ستقوم بتنازلات لمصلحة المؤسسات الدينية. بعد ذلك استفاد الإسلام من هذه التطورات ولو أن النشاطات الدينية الإسلامية بقيت خاضعة لتعليمات وضوابط الحكومة السوفياتية.

وبعد إعدام كشاف الدين ترجماني بالرصاص سنة 1938 عين عبد الرحمن رسول مفتياً في دائرة الشؤون الدينية في أوفا. لم تكن شخصيته ولا مكانته العلمية تؤهلانه لاحتلال هذا المنصب لكنه كان محترماً بين المسلمين لأن والده كان علامة دينياً مشهوراً. وأخذت الحكومة السوفياتية تستفيد منه كزعيم ديني للمسلمين في روسيا أثناء الحرب مع ألمانيا. وفي خطاب له في الراديو في 18 يوليو 1941 بناء على تعليمات الحكومة السوفياتية طلب من الناس أن يدافعوا عن الوطن السوفياتي باسم الإسلام، وأن يصلوا في كل الجوامع لنجاح الجيش الأحمر. وبعد ستة أسابيع طلب في خطاب آخر من المسلمين أن يصلوا من أجل الجيش الأحمر. ومع ازدياد حدة الحرب كانت تتزايد احترامات الحكومة السوفياتية للمفتي عبد الرحمن رسول. كان ينظر إليه باعتباره الناطق باسم 25 مليون مسلم، وعومل على هذا الأساس. كان لزاماً على المفتي أن يجعل صوته مسموعاً، لا في روسيا فقط بل في العالم الإسلامي في الخارج أيضاً، وقد تزايدت أهمية ذلك أثناء الحرب.

في مايو 1942 عقد اجتماع في أوفا ضم 85 عالماً من مختلف انحاء الاتحاد السوفياتي، والسبب الرئيسي لذلك هو إثارة المشاعر الدينية لدى الجنود المسلمين في محاربة الألمان والبحث عن دعم لذلك في القرآن. شاء المفتي ان تعرف في روسيا وفي العالم الإسلامي انباء عمليات التعذيب التي ارتكبها الألمان بحق المسلمين في القرم مع أن الألمان كانوا قد اتخذوا الإجراءات لاستئناف فتح المساجد وترميمها. وبكلام موجز، قام المفتي عبد الرحمن رسول بوظائف الداعية السوفياتي، وبذل كل جهد للقيام بواجبه. كذلك كان سلفه في أوفا قد فعل الشيء نفسه في روسيا القيصرية في الحرب العالمية الأولى.

وبعد سنة 1943 أخذ مكتب افتاء جديد أنشئ في طاشقند يقوم بمهام دائرة الشؤون الدينية في اوفا. وفي اكتوبر 1943 عقد الممثلون الدينيون في جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيا وتاجيكستان وتركستان اجتماعاً في طاشقند وأنشأوا دائرة للشؤون الدينية في آسيا الوسطى، وعين رئيساً لها ايشان باباخان عبد المجيد خان، العلامة التركستاني البالغ 85 عاماً من العمر، وقد كان منفياً قبل الحرب. ومنذ ذلك الحين اصبح مفتي طاشقند اهم شخصية في المؤسسة الدينية الإسلامية واحتل مكانة عالية في سلم الحكومة السوفياتية. واصبحت طاشقند هدفاً لزيارات كبار المسلمين. ثم عين ابنه ضياء الدين مساعداً للمفتي، وخلفه بالتالي.

وبعد وقت قصير انشئت دوائر دينية في شمال القفقاس وانربيجان على انه لم يحدث مثل ذلك في القرم التي كان لها مفتيها الخاص بها من قبل. وبما أن تتار القرم اتهموا بالتعاون مع الألمان فإنهم أخرجوا من القرم وأرسلوا إلى قرغيزيا. وكذلك عومل الكارشيون في شمال القفقاس وبعض المسلمين الشركس.

هكذا كانت هنالك اربع دوائر للمسلمين في الاتحاد السوفياتي بعد الحرب. لقد بقيت دائرة الشؤون الدينية للقسم الأوروبي من الاتحاد السوفياتي وسيبيريا، ومركزها في أوفا منذ العهد القيصري، كانت ذات اهمية بسبب اقدميتها وبفضل شهرة افرادها العلماء. وفي طاشقند كان مركز دائرة شؤون الإسلام لآسيا الوسطى وكازاخستان. بذلك ارتبطت إدارة كازاخستان الدينية بتركستان من بعد ان كانت متصلة باوفا. وكان منصب الافتاء في طاشقند هو الاهم لأن أكثرية المسلمين في الاتحاد السوفياتي (نحو 15 مليوناً) هم في آسيا الوسطى.

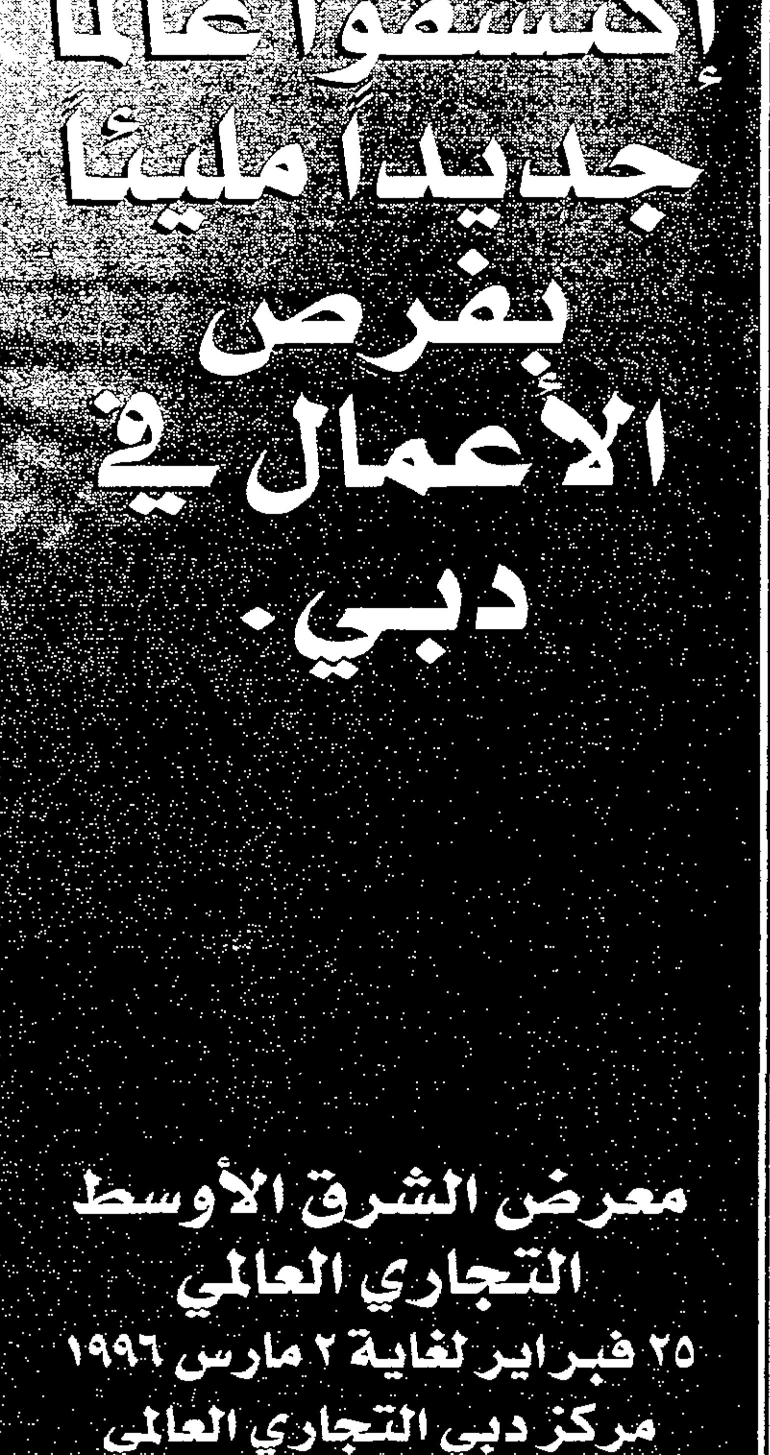
ثم أن المراكز الدينية أمثال بخارى وسمرقند ومنطقة خيوة هي فيها. ولذلك كانت لهذه الدائرة مكانتها الهامة في الدعاية السوفياتية إلى الخارج. وفي باكو كان مركز الدائرة الدينية للمسلمين عبر القفقاس، وهي المنظمة المركزية لشيعة انربيجان وعددهم لا يتجاوز المليونين.

على انه لا فرق بين الشيعة والسنة في انربيجان في كل حال، إذ ان النزاعات القديمة كانت قد نسيت. وكان لدائرة الشؤون الدينية للمسلمين شمال القفقاس مركزها في بويناك وهي تشرف على الشؤون الدينية للمسلمين في داغستان والمناطق المتاخمة.

كانت هذه الدوائر الدينية تخضع خضوعاً تاماً للحكومة السوفياتية، وكان على المفتين وغيرهم من زعماء الدين في المراكز العالية، وعلى الائمة والخطباء في الجوامع الكبيرة أن يخدموا الحكومة السوفياتية بإخلاص كامل. وأثناء الصلاة أيام الجمعة وفي ايام الصوم تشكر الحكومة السوفياتية باعتبارها «مرسلة من الله» مما يعني ان أولئك الذين يعصون الحكومة يعصون الله.

كانت المناطق الإسلامية خاضعة لإدارة الكرملين الكاملة، وكانت تشكل جزءاً لا ينفصل من الاتحاد السوفياتي. ومن هنا استحال النظر في تاريخها السياسي على حدة. الحدود السياسية القائمة حالياً هي التي حددت سنة 1924 على أساس سياسة لينين نحو القوميات. وكان هدفها الظاهر «تصفية الفروقات القائمة» غير أن الناقدين لم يروا فيها غير تطبيق لمبدأ سياسة «فرق تسد» من قبل الإداريين السوفيات عبر الفصل بين الشعوب (كالتتار والبشكير على سبيل المثال) التي كانت وثيقة الصلة في ما بينها باللغة والدين والتقاليد.

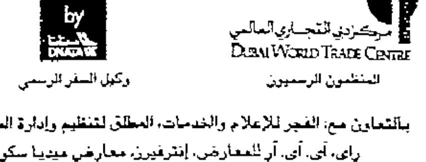
هنالك في الوقت الحاضر ست جمهوريات في الاتحاد بغالبية سكانية من المسلمين. سنة 1924 انشئت جمهورية اوزبك السوفياتية الاشتراكية التي كانت المنطقة الرئيسية لإنتاج القطن في الاتحاد السوفياتي. وقد نقلت العاصمة من سمرقند إلى طاشقند التي اصبحت مركز النشاطات الثقافية الأوزبكية، بما لها من فرع في أكاديمية العلوم وجامعتها والأوبرا. ورقيت جمهورية الكازاخ السوفياتية الاشتراكية من جمهورية ذاتية الاستقلال سنة 1920 إلى وضع جمهورية في الاتحاد سنة 1936. وفرض الروس الاستقرار على بدو الكازاخ، وهي السياسة التي ادت إلى المقاومة والنزوح إلى الصين. وادى النزوح الروسي على نطاق واسع وتأسيس المدن الصناعية إلى جعل الكازاخ أقلية. كذلك حصل تطور مماثل في جمهورية قيرغيزيا السوفياتية الاشتراكية التي تحولت إلى جمهورية في الاتحاد السوفياتي سنة 1936. وفي سنة 1924 تم تأسيس جمهورية التركمان السوفياتية الاشتراكية، ثم فرض التوطن المستقر على سكانها البدو. وطور إنتاج القطن. وبلغت جمهورية التاجيك السوفياتية الاشتراكية وضع جمهورية عضو في الاتحاد سنة 1929 حين فصلت عن جمهورية أوزبك السوفياتية الاشتراكية. اما جمهورية انربيجان فهي الأقدم، وقد تأسست سنة 1920 وبعد وقت قصير دمجت بارمينيا وجيورجيا في اتحاد عبر القفقاس، ثم اصبحت جمهورية في الاتحاد السوفياتي عند حل اتحاد عبر القفقاس سنة 1936. وهنالك بالإضافة إلى ذلك عشر «جمهوريات مستقلة ذاتياً» في الأقاليم التي كانت أو لا تزال حالياً مسكونة من قبل المسلمين. وهي تشكل جزءاً من جمهورية روسيا الاتحادية السوفياتية الاشتراكية واهمها التتار وجمهورية بشكيريا السوفياتية الاشتراكية المستقلة ذاتيا. وفي جمهورية التتار السوفياتية المستقلة ذاتياً لا يشكل التتار غير نصف السكان فيما كانت أكثرية التتار مقيمة في أنحاء أخرى من الاتحاد السوفياتي. ثم أن البشكيريين أيضاً يمثلون أقلية في الجمهورية التي تحمل اسمهم. إن كازان التي كانت عاصمة التتار السوفياتية الاشتراكية كانت منذ زمن بعيد مركزاً للثقافة لشعوب تركيا في روسيا.

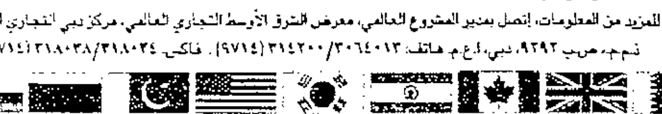












تغلب على تشانج في نهائي استراليا للمضرب

بيكر يحرز لقبه السادس في البطولات الأربع الكبرى

ملبورن: «الشرق الاوسط» والوكالات

احرز الالماني بوريس بيكر (28 عاما) المصنف الرابع لقب بطولة استراليا لكرة المضرب بعد تغلبه على الاميركي مايكل تشانج (24 عاما) المصنف الخامس في مباراة القمة امس في ملبورن وبنتيجة 2/6 و4/6 و6/2 و2/6. فرفع الالماني رصيده في هذه الدورة الى فوزين اذ كان احرز لقبها في العام 1991.

وبعد خمسة اعوام من خروجه من استاد فلينرز بارك ليعدو في سعادة بعد فوزه ببطولة استراليا بدا بيكر امس أكثر تعقلا بعد فوزه بالبطولة لثاني مرة في حياته، ورفع يديه في الهواء فقط في اشارة على سعادته بتغلبه على تشانج بعكس عام 1991 عندما خرج من الاستاد واخذ يعدو بمفرده ويقفز في موقف سيارات قريب وكان يبلغ من العمر 32 عاما لفوزه باللقب لاول مرة في حياته حين تغلب على الاميركي المخضرم ايفان لندل.

ودامت المباراة ساعتين و34 دقيقة واحرز بيكر مجموعتيها الاولى والثانية في سهولة لكنه خسر الثالثة بعدما نجح تشانج في كسر ارساله منذ الشوط الاول. وفي المجموعة الرابعة كسر بيكر ارسال خصمه في الشوط الثالث وكرر الامر نفسه في السابع فانهى المجموعة 2/6 من دون صعوبة. وكان السلاح الامضى في يد الالماني تقدمه المتواصل على الشبكة باسلوبه الهجومي المعهود.

وهكذا رفع بيكر رصيده من الالقاب في الدورات الاربع الكبرى الى ستة كونه نال لقب ويمبلدون ثلاث مرات ولقب فلاشينج ميدو «الولايات المتحدة» مرة ولقب استراليا مرتين. أما تشانج فنال لقبه الكبير الوحيد عام 1989 عندما توج بطلا لفرنسا على ملاعب رولان

جاروس. وجمعت خمس مباريات بين بيكر وتشانج حتى اليوم ففاز الاول في اربع منها.

وحصل بيكر على 415900 دولار جائزة المركز الاول وقال بعد المباراة مازحا «لم أكن اعتقد انه ما زال بامكاني الفوز ببطولة من البطولات الاربع الكبرى، واثنى على منافسه». وقال بيكر: كانت لحظة خاصة للغاية منذ خمسة اعوام ليس لاني فزت ببطولة من البطولات الاربع الكبرى ولكن لاني كنت قد حققت حلم حياتي بان اصبح اللاعب الاول على العالم.

وكان بيكر هادئا بعد المباراة كما كان اثناءها واجاب على اسئلة الصحافيين في المؤتمر الذي عقد بعد المباراة بنضج بعد ان اصبح يؤمن بان حبه الاول هو عائلته المؤلفة من زوجته باربره وابنه نوح واللعبة هي حبه الثاني.

وقال «بالنسبة لي يختلف الوضع الان عما كان عليه منذ خمسة اعوام فانا الان في خريف حياتي في الملاعب ولا اعتبر اي شيء امرا مسلما به، واعتقد انه كان من الطبيعي الا اجد اي حماس بداخلي لكي اصبح لاعبا من المصنفين الكبار، ولكني كنت لاعب جيد حتى نحو عامين ونصف العام عندما بدأت التغيير بداية من ادارتي حتى منزلي .. غيرت حياتي تماما بهدف واحد ان احسن تصنيفي العالمي من جديد.

واضاف: لحسن الحظ عثرت على زوجة ساندتني بشدة .. عندما التقينا كان تصنيفي العالمي قد بدا يتدهور ولكنها كانت دائما تقول لي، ارجوك افعلها مرة اخرى لاجلي لاني لم اشاهدك ابدا وانت تفوز ببطولة من البطولات الاربع الكبرى، وكانت رغبة ابوية ايضا لارضاء نوح الذي كان الدافع وراء ما حققه بيكر لخيراً.

واشار بيكر انه ما زال يامل بان يفوز بمزيد من البطولات الاربع الكبرى وخاصة بطولة فرنسا المفتوحة التي لم يفز بها حتى الان. وقال تشانج ان الصبر الذي ابداه بيكر كان مفتاحه للفوز واتفق معه بيكر في الراي. وفي منافسات زوجي المختلط فاز الاسترالي مارك وودفورد ولاريسا نيلاند من لاتفيا باللقب بتغلبهما على الاميركيتين لوك جينسين ونيكول اريندت 6/4 و5/7 و6/صفر.

بيكر والكاس (اب)

اتهامات لفيلاندر ونوفاتشيك بتعاطي الكوكايين

سيدني ر: رفض الاتحاد الدولي للمضرب امس تأكيد تقرير وسائل اعلام بريطانية بان لاعبين كبيرين ثبت تعاطيهما كوكايين في بطولة من البطولات الاربع الكبرى.

وزعم تقرير ار نشرته صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» ان السويدي ماتس فيلاندر والتشيكي كاريل نوفاتشيك تعاطيا مخدرات اثناء بطولة فرنسا المفتوحة العام الماضي. ونفى فيلاندر ونوفاتشيك تعاطيهما المخدرات ولجأ الى محامين دوليين في محاولة لتبرئة ساحتيهما. ورفض برايان توبين رئيس اتحاد المضرب التعليق على التقرير. وقال «من الظلم ان نعلق الى ان يحصل اللاعب على فرصة لتبرئة ساحته، وكان فيلاندر قد اصبح بين اللاعبين الخمسين الاوائل على العالم العام الماضي لاول مرة منذ عام 1990 بعد ان كان اللاعب الاول على العالم في عام 1988.

كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم

غانا تهزم زائير وتلتقي جنوب أفريقيا في قبل النهائي

لندن - جوهانسبرج - القاهرة: «الشرق الأوسط»

فازت غانا على زائير 1/صفر امس في بورت اليزابيث في الدور ربع النهائي لكاس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم.

وسجل انطوني يبواه الهدف في الدقيقة 23. وتلعب غانا ضد جنوب افريقيا في الدور نصف النهائي الاربعاء المقبل في جوهانسبورج.

وسيطرت غانا على معظم احداث الشوط الاول وسنحت لها عدة فرص للتهديف بفضل انطلاقات عبيدي بيليه يساراً واحمد فليكس يميناً مع ضغط يبواه في الوسط ولكن الفريق لم يفلح الا في احراز هدف واحد كان كفيلاً بضمان تأهله.

وجاء الشوط الثاني متكافأ وزاد المنتخب الزائيري من ضغطه بغية ادراك التعادل ولكن لم يفلح مهاجموه في استغلال الفرص الخطيرة التي سنحت لهم ليخرجوا من البطولة.

وكانت جنوب افريقيا قد صعدت الى الدور النهائي بعد تغلبها على الجزائر 1/2. وصعدت زامبيا الى الدور قبل النهائي ايضاً بعد تغلبها على مصر 1/3. واحرز منتخب زامبيا ثلاثة اهداف في 18 دقيقة في الشوط الثاني بعد ان كان مهزوماً بهدف. وخلقت مصر العديد من الفرص ولكن اللاعبين لم يحسنوا انهاء الهجمات

وجاء هدف المنتخب المصري الوحيد قبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين عندما سدد المدافع سمير ابراهيم «كمونة» قذيفة من بعيد تعدت حارس مرمى زامبيا وسكنت الشباك. وحضر المباراة عشرة الاف متفرج، شجع معظمهم منتخب زامبيا الذي اربك الدفاع المصري بتمريراته القصيرة في الشوط الثاني الى ان نجح في التعادل في الدقيقة 59 عندما مرر اندرو تيمبو كرة استلمها المدافع اليجا ليتانا وسددها براسه داخل مرمى نادر السيد حارس المنتخب المصري، وبعد مضي ست دقائق من هدف التعادل تقدمت زامبيا بهدف احرزه فينسينت موتالي وقبل نهاية الشوط بما يصل 13 دقيقة عزز دنيس لوتا فوز فريقه بالهدف الثالث.

وقال رولد بولسن المدير الفني لزامبيا بعد المباراة: توقعت ان تكون المباراة صعبة وقد كانت حيث ان المنتخب المصري فريق قوي جيد وانا احترمه. وقال رود كرول المدير الفني لمصر: فاز الفريق الافضل.

وفي القاهرة كان هناك ردود افعال لخروج مصر من دور الثمانية. واشار الخبراء الى ان

الفريق المصري لم يكن في حالته على الاطلاق في كل المباريات التي لعبها قبل مباراته امام زامبيا.. اللياقة البدنية ضعيفة.. الانتشار غير سليم وبطيء.. يمكن القول بان يوم المباراة لم يكن يومهم حتى الكاس وحازم امام كانا بعيدين عن مستوييهما السابق بكثير.

اضف الى ذلك التغيير الدفاعي الذي قام به المدير الفني رود كرول في اول الشوط الثاني عندما اخرج علي ماهر اللاعب الوحيد في الفريق الذي يوصله الى المرمى ولعب بدلا منه فوزي جمال ليحافظ على الهدف الذي احرزه سمير كمونة المدافع من تسديدة قوية في نهاية الشوط الاول.

وعلق الخبراء على ذلك بان كرول اخطأ بصورة كبيرة وهذا الخطأ تكرر منه في مباراة جنوب افريقيا ولكن فريق جنوب افريقيا لم يستطع احراز اهداف بعكس زامبيا التي سيطرت على الملعب تماما بعد هذا التغيير.

وقال الخبراء ان حارس المرمى المصري نادر السيد كان خائفا من المباراة وقد وضح عليه ذلك لتردده في الخروج من مرماه أكثر من مرة فتسبب في الاهداف الثلاثة التي دخلت مرماه واضاع فرصة التاهل على منتخب مصر الى الدور قبل النهائي والذي لم يصل له منتخب مصر منذ عام 1986. وقالوا: إلا ان الخطأ بالدرجة الأولى ليس في اشراك فوزي جمال ولكن في سحب علي ماهر من المباراة، وكان من الممكن اشراك فوزي جمال بدلا من احمد الكاس او حازم امام اللذين لم يقدما اي شيء خلال هذه المباراة.

في لقاء مؤجل من الدوري السعودي

تعادل فريقي النصر والنجمة بدون أهداف

الرياض: «الشرق الاوسط»

بدون اهداف تعادل الفريقان الكرويان بنادي النصر من الرياض والنجمة من عنيزة في لقاء مؤجل من الجولة الثالثة لبطولة كاس الدوري السعودي اقيم مساء اول من امس على ارض ملعب رعاية الشباب بالرياض.

بهذه النتيجة ارتفع رصيد النصر الى 10 نقاط من 9 جولاته فيما ارتفع رصيد النجمة الى 16 نقطة من 11 جولة.

واقع المقابلة اشار الى افضلية لفريق النجمة الذي كان لاعبوه الأكثر تهديدا للمرمى خاصة في شوط المباراة الأول الذي شهد فرصا كثيرة قريبة من التسجيل في المرمى النصري، كان ابرزها مواجهة الهميلي للمرمى وسدد خارج الشباك (18)، والتسديدتان المتتابعتان من الجسار وكواكي من موقع قريب جدا ووضع مهيا لاحراز هدف 22.

البرازيلي باولو سيزار مدافع النجمة كان حاضر الفعالية بتسديداته القوية خاصة من الركلات الحرة، في الأولى سدد كرة قوية ارتدت من الحارس مضعي لتجد الموسى الذي سددها بجسد الحارس ايضا ومن ثم الى الركنية (33)، وفي الثانية اصطدمت تسديدة باولو بالعارضة النصرية 36.

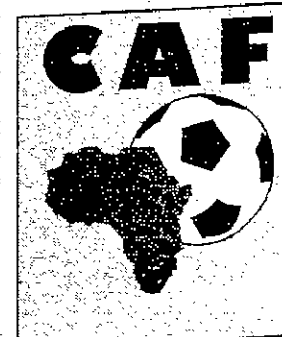
الحضور الهجومي للنصر في هذا الشوط انحصر بالمحاولات الفردية من افضل لاعبيه (العاجي) فوفانا وكانت تسديدته التي مرت فوق العارضة ببوصات قليلة 39 ابرز فرص النصر القليلة.

في الشوط الثاني، بدا واضحا ان حالة الاصرار وتواصل الهجوم الضاغط للاعبي النجمة على مرمى النصر قد تاثرت من جراء الفرص السهلة التي ضاعت في شوط المباراة الأول، ليقل وقع الاداء من كلا الفريقين ويصبح اللعب سجالا رتيبا شهد خلاله تغيير حارس النصر مضعي بالبديل محمد الكنج، ومشاركة (الغاني) اوهين كينيدي بدلا من ابراهيم ماطر. وكان لكينيدي دور في زيادة الفعالية الهجومية للنصر، وظهرت تسديدته العنيفة التي اطلقها من حوالي 40 ياردة وامسك بها حارس النجمة محمد الدبيبي على مرتين كابرز فرص هذا الشوط من هذه المباراة التي شهدت حضورا جماهيريا قليلا.

بعد هذه المقابلة يتبقى في جدولة مؤجلات النصر مباراتان يخوض اولهما مساء غد امام الطائي على ارض الاخير في مدينة حائل، وثانيهما مساء السبت امام الرائد على ارضه في مدينة الرياض.

الأرض لا تلعب مع أصحابها في نهائي الأمم الأفريقية

هل تكسر جنوب أفريقيا القاعدة في البطولة العشرين؟



جوهانسبرج - لندن: «الشرق الأوسط»

تاهل فريق جنوب افريقيا لقبل نهائي كاس الامم الافريقية العشرين في جوهانسبرج اول من امس، ونجاحه في الاختبار الكروي الصعب بالفوز على فريق الجزائر 1/2، يؤكد استعداد الفريق للمنافسة كطرف في الدور النهائي يوم 3 فبراير (شباط) المقبل، فالفريق يضم بين صفوفه لاعبين كبارا امثال جون موشوي وفيل ماسنجا المحترف في ليدز، ونكتور كومالو اضافة الى ان الفريق يلعب على ارضه وبين جماهيره، وخلال مباريات الدور الاول وربع النهائي امتلات استادات وملاعب جنوب افريقيا بالجماهير في المباريات التي كان المنتخب الوطني طرفا فيها. وكان ماسنجا قد أكد قبل مباراة الجزائر انه اذا تاهلت جنوب افريقيا الى الدور قبل النهائي فإنه من الممكن حدوث اي شيء بعد نلك.

غير ان صانع العاب الفريق نكتور كومالو الذي اضاع ضربة جزاء في الشوط الاول من مباراة الجزائر وتحديدا في الدقيقة 44 والتقطها ببراعة الحارس المتالق احمد حانيشد، يقول: سنفوز بالكاس لاننا نلعب على ارضنا وبين جماهيرنا، ونحن قطعا متعطشون للنجاح. غير ان سلومون موريوا رئيس اتحاد الكرة الجنوب الافريقي واثق كذلك من وصول بلاده الى نهائيات الامم الافريقية، ولكن من خلال تاريخ بطولة كاس افريقيا تعرف مقدما ان الارض لا تلعب مع اصحابها، ففي عام 1992 اقيمت بالسنغال وفاز بها منتخب ساحل العاج وفي عام 1994 اقيمت البطولة في تونس وفاز بها منتخب نيجيريا، الذي رفض في افريقيا 96 الذهاب الى جوهانسبرج لاعتبارات سياسية، وفي عام 1988 اقيمت بالمغرب وفازت بها الكاميرون.

الإنجليزي باركر استعد للبطولة

والمعروف ان الانجليزي كليف باركر مدرب منتخب جنوب افريقيا قد استعد جيدا للبطولة العشرين، بالعديد من المباريات، ورغم تصريحاته النارية في انه سيشتري جملا اذا خرج منتخب جنوب افريقيا من ربع النهائي، لكن من محصلة نتائج منتخب جنوب افريقيا عبر اللقاءات الودية التي شارك فيها قبل انطلاق البطولة امام الموزامبيق وموريشيوس وزامبيا والكاميرون والمانيا واستراليا والارجنتين بالاضافة الى الدورة الرباعية الدولية الودية والتي شاركت فيها مصر وزامبيا وزيمبابوي وفازت بها جنوب افريقيا، واذا كان منتخب جنوب افريقيا قد فشل في التاهل لنهائيات كاس العالم 94 في الولايات المتحدة، الا ان مدرب الفريق (الانجليزي) كليف باركر، استطاع ان يصنع فريقا قادرا على المنافسة ومطعما بمزيد من النجوم المحترفين في اوروبا، واكد باركر بمنتهى الثقة ان فريقه قادر على الوصول الى نهائي البطولة.

غير ان مشكلة منتخب جنوب افريقيا تتمثل في خط دفاعه الذي يسهل اختراقه باحسن استغلال للهجمات المرتدة، فضلا عن انه يعتمد في الهجوم على لاعبين اثنين فقط هما فيل ماسنجا ومارك ويليامز.

وفي انطلاق البطولة تالق لاعبو منتخب جنوب افريقيا امام الكاميرون او منتخب (الاولاد امام الاسد العجوز) بالفوز بثلاثة اهداف نظيفة، فقد ضاع ايقاع اسود الكاميرون وسط براعة ماسنجا وتمريرات نكتور كومالو وتسديدات مارك ويليامز.



لوكاس رينبي نجم جنوب افريقيا يحاول اقتناص الكرة من مدحت عبد الهادي لاعب منتخب مصر (رويتر)

عبد الله بن زايد يرأس اللجنة المنظمة

الإمارات تبدأ استعداداتها المبكرة لاستضافة كأس أمم آسيا 96

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تعقد اللجنة العليا المنظمة لدورة كاس امم اسيا الحادية عشرة التي تستضيفها دولة الامارات العربية المتحدة اجتماعاً برئاسة الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الاعلام والثقافة رئيس اللجنة وذلك بمقر اتحاد الامارات في أبوظبي اليوم الاثنين.

وتبحث اللجنة تقارير اللجان الفرعية الثلاث لجنة منطقة ابوظبي برئاسة الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان ولجنة منطقة العين برئاسة المهندس الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان ولجنة منطقة دبي برئاسة قاسم سلطان.

وستقام البطولة في الامارات في الفترة 3 - 18 ديسمبر (كانون الأول) 96.

وتلعب المنتخبات المشاركة في البطولة وعددها 12 دولة مباريات الأدوار التمهيدية في ثلاث مدن هي ابوظبي ودبي والعين بينما تقام الأدوار النهائية في ابوظبي، وقد تأهلت الامارات (الدولة المضيفة) واليابان (حاملة اللقب) تلقائياً للعب في النهائيات بينما تشارك 36 دولة موزعة على 10 مجموعات مباريات التصفيات التمهيدية وتجري تصفيات المجموعة التاسعة التي تراسها السعودية في الرياض حالياً بمشاركة منتخبي اليمن وقيرغيزستان، واعدت الامارات مبكراً لاستضافة هذا الحدث القاري الكبير حيث يصادف شهر ديسمبر من هذا العام مرور ربع قرن على اعلان قيام دولة الامارات العربية المتحدة، الأمر الذي سيكون الحدث الرياضي جزءاً من احتفالات كبيرة بهذه المناسبة. وتشرف لجنة منطقة ابوظبي على العرض الافتتاحي المتوقع انجازه ليضاهي حفل افتتاح دورة كاس الخليج الثانية عشرة التي استضافتها الامارات في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 94 في أبوظبي.

ومن المتوقع ان تبلغ موازنة كاس امم آسيا نحو 5 ملايين دولار تكفل الاتحاد الآسيوي بدفع مبلغ 2 مليون دولار منها بموجب اتفاقه المبرم مع اتحاد الامارات حيث تم تسويق الدورة اعلانياً، ودأب الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة على التبرع بدعم مثل هذه الأحداث الرياضية الكبرى حيث تبرع بكلفة دورة كاس الخليج السابقة التي بلغت موازنتها نحو 25 مليون درهم اماراتي، وقام الشيخ خليفة بن زايد أخيرا بتكريم لجان دورة كاس الخليج بمبلغ 2.5 مليون درهم.

ومن ناحية اخرى بدأ منتخب الامارات استعداداته لهذه البطولة ببرنامج اعداد طويل وضعه المدرب الكرواتي الجديد توميسلاف انفيتش ويلعب بموجبه منتخب الامارات 12 مباراة تجريبية قبل دورة كاس الخليج وبطولة كاس امم آسيا.

اليوم القادسية مع العربي يكرمان محمد إبراهيم

الكويت: من صلاح رشدي

في اجمل سهرات رمضان الكروية يلتقي مساء اليوم قطبا الكرة الكويتية القادسية والعربي في ختام الجولة العاشرة باستاد محمد الحمد الذي سيتم خلالها اعتزال نجم القادسية والمنتخب الوطني محمد ابراهيم بعد قضاء اكثر من 15 عاما في الملاعب وفي حوار خاص لنجم القادسية محمد ابراهيم مع «الشرق الأوسط» قال ان مشواري مع الكرة فيه الكثير من الدروس المستفادة فقد لعبت في كل المراكز من الدفاع الى الهجوم ولي قصة مع العديد من المدربين وان دورة الخليج العاشرة كانت هي اعظم انجازاتي الكروية حيث احرزت فيها خمسة اهداف في لقاء الامارات الذي كان يستعد لنهائيات كاس العالم وكسبنا كاس خليجي 10، واستغنت الامارات عن مدربها بعد اهدافي الخمسة في مرماها، كما ان الاصابة لعبت دورا في حياتي وابعدتني عن العديد من البطولات والدورات وحزنت كثيرا لعدم تمكني من المشاركة في الدورة العربية بسورية وكاس الخليج بقطر التي فازت بها دولة قطر لاول مرة وانني استفدت من المدربين الاجانب الذين تولوا تدريب القادسية والمنتخب.

الإعلانات التجارية في برامج الأطفال تتحول إلى خلاف سياسي أوروبي

بون: من أحمد كمال حمدي

قدم نواب حزب الخضر الألماني، من أنصار البيئة في البرلمان الأوروبي في ستراسبورج، اقتراحاً بوقف الدعاية والإعلانات التجارية في البرامج الخاصة بالأطفال التي تبثها محطات التلفزة الأوروبية في الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وذلك في إطار المناقشات الدائرة حالياً في البرلمان الأوروبي الخاصة بالخطوط العامة للسياسة الإعلامية الأوروبية، والتشريعات والأنظمة التي سوف يصدرها البرلمان الأوروبي خلال الأسابيع المقبلة والتي تحمل اسم «تلفزة بدون حدود» وتطبق في دول الاتحاد الأوروبي ابتداء من مطلع العام القادم 1997.

ويجدر بالذكر أن مجلس الوزراء الأوروبي في بروكسل، قدر في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المنصرم 1995 ترك موضوع برامج التلفزة الأوروبية ومحتوياتها إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك موضوع الدعاية والإعلانات التجارية التلفزيونية، ولكن البرلمان الأوروبي اعترض على هذا القرار الذي اتخذه هذا الجهاز التنفيذي الذي يضم الوزراء المختصين في الدول الخمس عشرة، ودعا إلى إصدار تشريع جديد بهذا الشأن يوافق عليه الجهاز التشريعي للبرلمان الأوروبي.

وقد تحول موضوع الإعلانات التجارية التي تبثها محطات التلفزة الأوروبية ضمن برامج الأطفال، والمحطات التلفزيونية التي تخصصت ببث مثل هذه البرامج، إلى موضوع خلاف سياسي بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وخاصة بين السويد وبريطانيا.

فالسويد، وهي العضو الجديد في الاتحاد الأوروبي تعارض القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الأوروبي في بروكسل، والذي وصفته بأنه قرار يتعارض مع الأنظمة المتعلقة بحماية الطفولة والأسرة. ويضاف إلى ذلك أن الدول الأوروبية التي تحظر الإعلانات في برامج الأطفال لديها تقف الآن مكتوفة الأيدي أمام شبكات البث التلفزيوني الأوروبية الأخرى التي تصل إلى عقر دارها، دون أن تستطيع أن تحرك ساكناً تجاهها، لذلك فإن هذه الدول، وعلى رأسها السويد، ترى ضرورة وجود تشريع أوروبي شامل في هذا المضمار.

ويعود الخلاف السويدي ـ البريطاني في هذا الميدان إلى أن برنامج التلفزيون البريطاني المعروف باسم «TV3»، الذي يشاهد في السويد بصورة واسعة، يتجاهل موضوع منع الدعاية والإعلان في برامج الأطفال، ويتسلل إلى وسط الأسرة السويدية وعقول أطفالها.

ويؤكد حزب الخضر الألماني الذي يطالب بمنع بث الإعلانات التجارية خلال عرض برامج الأطفال، أن البرلمان الأوروبي والكتل البرلمانية الممثلة به، يخضعان إلى ضغط المؤسسات الاقتصادية وشركات الدعاية والإعلان الأوروبية والأجيال الجديدة فيها، خاصة بعد أن اثبتت الدراسات والأبحاث مدى الأضرار الناجمة عن الإعلانات التي تؤثر على الأطفال والأحداث، سواء من الناحية الصحية أو الناحية الفنية والاجتماعية.

وتتوقع الدوائر الإعلامية الألمانية أن يتوصل البرلمان الأوروبي في ستراسبورج ومجلس الوزراء الأوروبي في بروكسل، إلى تسوية مناسبة بشأن موضوع الدعاية والإعلان في برامج الأطفال في المستقبل، تطبقه جميع الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، تقوم على الحد من فترات الدعاية هذه، وتشجيع الدول والجهات المختصة على مراقبتها وتوجيهها.



لقطة مشهورة من الإعلانات التجارية للأطفال التي ترسخ فكرة العنصرية بدل محاربتها (أرشيف «الشرق الأوسط»)

مقعد أمام الشاشة

الفكاهة لا تعني التهريج

التلفزيون المغربي يفتقر إلى فن الإضحاك الراقي

الرباط: من محمد بوخزار

يبدو أن التلفزيون المغربي يطبق قاعدة أن المشاهدين يحبذون في شهر رمضان مشاهدة برامج التسلية والفكاهة، خاصة بعد الإفطار، لتكون فاصلا ومقدمة خفيفة لبرامج السهرة التي تمتد حتى ساعات الصباح الأولى. ولذلك يسعى التلفزيون إلى الاتفاق مع «الملع» نجوم الفكاهة والدعابة لتسجيل حلقات تبث على مدى الشهر الفضيل، كما أن هؤلاء «النجوم» يجهدون أنفسهم لتقديم «بضاعة» تضحك المتفرج، وتدخل عليه السرور فعلا، وإلا سقطوا في أعين الجمهور المشدود إلى الشاشة خلال ذروة المشاهدة.

ويمكن القول، إلى أن يثبت العكس في باقي الأيام الرمضانية، أن ما قدمه التلفزيون المغربي، بما في ذلك القناة الخاصة، يصعب تصنيفه ضمن خانة «الإضحاك الراقي» الذي يتصيد المفارقات الحياتية التي تزخر بها كل المجتمعات ويصوغها في قالب هزلي يكتفي بالتلميح دون التجريح.

ويرجع السبب في ظني، لكون بعض الفكاهيين يعتمدون، دون أن يحسوا بذلك، على ما يمكن نعته بـ «تملق الجمهور العريض» فينقرون على الثنائية الاجتماعية التقليدية: (فقير/غني) مع انحياز جامح للفئة الأولى، فيوضع الغني تبعا لذلك، في موقف المثير للاستهزاء والازدراء، لأنه ـ على سبيل المثال ـ يحتقر الناس ويتعالى عليهم ويبالغ في حب المال أو احتقاره، غير عابئ بالقيم، كما يصور، غير مكترث بالقوانين يمارس السلطة والنفوذ في كل المجالات التي يطرقها أو يتعامل معها، تفتح له الأبواب الموصدة في وجه الناس العاديين، فيترتب عن ذلك وجود «حلفاء» له في الإدارات والدوائر الحكومية، يأتمرون بأوامره ويسعون لخدمته لأنه القادر على «الدفع» أو التوسط لدى الكبار للإنعام عليهم بالترقية، مستعملا لتحقيق ذلك كل الوسائل، يعبر عنها «السكيتش الهزلي» دون حياء أحيانا.

وتندرج فكاهيات أخرى، في ما يمكن تسميته تجاوزا، بالنقد الاجتماعي.

وفي هذه الحالة تختلط الأشياء على الفكاهي، لأنه لا يصدر عن رؤية ناقدة مدركة للمفارقات، فيخلط بين نقد الظواهر الاجتماعية الشاذة، وبين السياسة والأداء الحكومي، متملقا، مرة الأخرى التنظيمات السياسية التي يتوهم أنها ستكيل له المديح في جرائدها، لأنه يعبر عن أحاسيس الناس البسطاء ويروج بالتالي لأفكار تلك الأحزاب. هكذا يتحول المرح إلى «إيذاء» للمشاهد أو المستمع الذي يجد نفسه محاصرا بكلام سوقي بذيء، بينما هو أراد الترويح عن النفس.

وبعبارة أخرى، وهذه ملاحظة موجهة لكل الفكاهيين: إن السخرية فن صعب، والقدرة على الإضحاك، موهبة لا تتوفر، مثل سائر المواهب، لسائر الناس، وهي كمهنة فنية تحتاج إلى التدريب والتكوين والمراس، والمزيد من الاطلاع المستمر على السجلات الفكاهية العالمية وأسلوب عرضها وأدائها، وإلا سقط «الفكاهي» في التكرار والنمطية، فيقوم بدور المضحك فعلا، ولكن عليه وليس على ما يقوله.

هذا إلى جانب شروط أخرى، تعارف الناس عليها، مثل خفة الروح وحسن الخلقة وجمال الصوت ومؤهلات أخرى تتيح تقمص الأدوار وتقليدها. لنتفق على أنها ممارسة صعبة لا ينفع فيها التهريج واستجداء العواطف والغرائز الرخيصة. ولماذا لا نقول إنها كتابة شفوية، بما تعنيه من إبداعية وقدرة على التبليغ ومخاطبة العواطف النبيلة في النفس البشرية.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
				■						1
			■					■		2
										3
				■	■	■	■			4
■				■						5
		■				■				6
	■	■	■							7
			■				■			8
					■			■		9
■				■					■	10

أفقياً

1. نادي كرة قدم إماراتي ـ صيّاد
2. قائد ـ تتبع
3. زعيم صيني راحل
4. مرض صدري ـ مدة
5. ضد منموم ـ إدراك
6. عرق بشري ـ مستنقعات ماء ـ قذف السائل من فمه
7. عاصمة آسيوية
8. نعم بالإنجليزية ـ ضد بحري ـ وسط
9. ضمير متصل ـ طهارة
10. عظة ـ سند

عمودياً

1. كتابة ازدهرت في بلاد ما بين النهرين
2. الشدة والقوة
3. حرف هجاء ـ قرض ـ نشط وأسرع
4. سكت ـ هباء
5. أداة نفي ـ سرور
6. سقي ـ قرع الجرس
7. مدينة سعودية ـ قوام
8. نتجنب ونتعفف ـ ضد اشترى
9. صوت الفيل ـ أربع وعشرون ساعة
10. هيئة الأمر ـ من مشتقات الحليب

الحل السابق

ب	خ	ن	■	ا	ك	ي	ن	و	ك
ن	ا	م	ي	ل	س	■	ع	ر	س
■	ف	ن	ا	ل	ا	م	ا	م	ح
ن	ي	ح	■	ب	■	د	ش	ا	■
ح	ي	■	ا	ي	ف	و	ر	ن	م
ت	ر	د	ا	ب	■	هـ	■	■	س
س	■	م	ا	■	ن	ا	ج	ي	ت
ي	ن	■	ا	ل	ع	■	ب	ن	ش
■	ب	ح	ا	■	م	ا	ل	ف	ا
ة	ذ	ف	ا	ن	■	و	ن	ي	ر

الكلمة الضائعة

ف	ل	و	ل	ي	د	ع	ت	ز
هـ	ا	ز	هـ	ح	م	هـ	س	ي
ر	ب	ن	ا	ة	ح	ا	م	ت
س	ط	ل	ج	ا	ر	م	ذ	و
ا	ص	ا	ذ	ض	ك	ح	ك	ن
ا	ل	ق	س	ر	ل	و	ر	ح
ز	ق	ر	م	و	م	ل	س	ل
د	م	ع	ا	ر	ا	ز	ج	ق
م	ؤ	ن	ث	ي	ع	ي	ب	ط

مكر ـ سهم
وزن ـ حلق
حلو ـ مرق
زيتون ـ عمد
طبيعي ـ ملس
زلاجة ـ مؤنث
جزار ـ فهرس
ارض ـ تعديل
حاذق ـ طبال
منكر ـ اصلاح

الكلمة الضائعة: شعب افريقي

الحل السابق: كومو

تلفزيون عجمان يلغي نشرات الأخبار

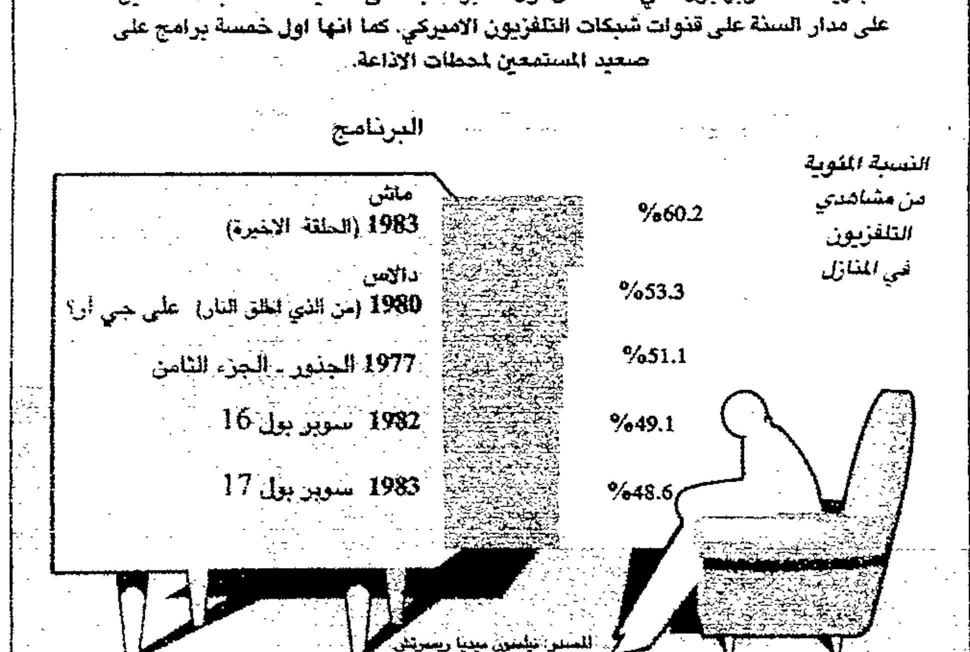
أبوظبي: «الشرق الأوسط»

الشاشة الصغيرة الرابعة في دولة الامارات العربية المتحدة ستبدأ بثها من امارة عجمان في منتصف شهر رمضان المبارك الحالي وستنظم بذلك المحطة التلفزيونية الجديدة بتلفزيون الامارات العربية المتحدة من عجمان الى بقية المحطات التي تبث من ابوظبي ودبي والشارقة. ولكن ما يميز المحطة الجديدة انها محطة تلفزيونية خاصة برأس مجلس ادارتها عبد الله مراد صاحب استوديوهات «عجمان» الخاصة المعروفة على مستوى الوطن العربي بانتاجها للبرامج والمسلسلات التلفزيونية وتحتوي فترة البث التجريبي التي ستمتد الى نهاية عيد الفطر عددا من الفترات اليومية وستبدأ الفترة الأولى بثها الساعة الخامسة والنصف مساء وحتى السابعة والنصف مساء، متضمنة برامج خاصة بالاطفال وبرامج دينية رمضانية، اضافة الى مسابقة مباشرة بعنوان (لعبة على الهواء)، تستقبل اجاباتها على التليفون، وبرنامج حواري بعنوان «سوالف»، تقدمه مجموعة من الوجوه التمثيلية ويتعرض لبعض القضايا الاجتماعية باسلوب ساخر. والفترة الثانية تبدأ في الساعة التاسعة والنصف مساء وحتى الحادية عشرة ليلا وتتضمن عملين دراميين الأول بعنوان «ابن عطية»، وهو مسلسل تاريخي من انتاج تلفزيون عجمان ويلعب بطولته مجموعة من فناني الامارات منهم أحمد الجسمي وسيف الغانم، وعدد من الفنانين اللبنانيين والثاني مسلسل «هي وغيرها» وهو اجتماعي مصري من بطولة مجموعة من الممثلين المعروفين. الفترة الثالثة وتبدأ في الثانية عشرة منتصف الليل وحتى الواحدة والنصف صباحا، وسيقتصر البث خلالها على بعض البرامج القديمة التي انتجتها استديوهات عجمان مثل «الحكم مع التحية» وباب الحظ الذي تقدمه اللبنانية ريما نجم. وستكون هناك أيضا فترة صباحية تبدأ من الثانية ظهراً وحتى الخامسة مساء، وستضم برامج خاصة مثل برنامج «حروف» الذي سيظهر بقالب وثوب جديدين وبرنامج «صور وأرقام» من تقديم فنان الحاج، وغيرها من الفقرات الخفيفة. ولأيام عيد الفطر السعيد أعد التلفزيون الجديد عدداً من الفقرات المنوعة والمفيدة معظمها محلية من أهمها برنامج خاص على شكل جلسة مفتوحة يستضيف فيها التلفزيون عدداً من الفنانين من مصر والامارات والكويت، وتتم محاورتهم عبر الهاتف من خلال مشاركة المشاهدين.

واللافت في الامر ان تلفزيون عجمان الذي سيستمر بثه التجريبي لعدة اشهر لن يقدم أي نشرة اخبار خلال هذه المدة التجريبية وسيكتفي بالمسلسلات والبرامج المنوعة.

البرامج ذات الشعبية الكبيرة لأيام الأحد في أميركا

مباريات «السوبر بول» هي تسعة من اول 20 برنامجا على صعيد استقطاب المشاهدين على مدار السنة على قنوات شبكات التلفزيون الاميركي. كما انها اول خمسة برامج على صعيد المستمعين لمحطات الاذاعة.



«الشرق الأوسط» ـ يو اس اي توداي

برامج الفضائيات العربية

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

- 10.00 المسلسل العربي «خان الحرير»
- 11.30 المسلسل الخليجي «أحلام نيران»
- 12.50 برنامج في مثل هذا اليوم
- 13.15 المسلسل الخليجي «مرمر زماني»
- 15.00 برنامج الكاميرا الخفية
- 15.15 برنامج في مثل هذا اليوم
- 16.00 المسلسل العربي «أحلام أبو الهناء»
- 17.45 حدث في مثل هذا اليوم
- 20.30 المسلسل العربي «الحفار»
- 22.30 الفيلم الأجنبي «Dead end City»
- 04.00 المسلسل العربي نداء الفجر
- 04.50 «حدث في مثل هذا اليوم»
- 05.00 مختصر مفيد
- 06.00 المسلسل العربي «بوابة الحلواني»

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

- 15.50 المسلسل العربي التاريخي «الفرسان» بطولة: احمد عبد العزيز ـ احمد ماهر ـ شرين ـ كريمة مختار تاليف: سامي غنيم ـ اخراج: حسام الدين مصطفى
- 17.59 اذان صلاة المغرب حسب توقيت الرباط وسلا والنواحي ثم دعاء
- 18.10 اسكيتشات رمضانية: موعد مع الفكاهة والمرح
- 18.45 المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم» بطولة: يوسف شعبان ـ صفاء أبو السعود ـ صلاح ذو الفقار قصة وسيناريو: طه شلبي لخراج: أحمد الطنطاوي
- 22.10 ذاكرة المدن
- 23.30 المسلسل المكسيكي «رهينة الماضي» ح 69 بطولة: ايلانوريفا ـ ادوارنو يانيس

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

- 10.00 صوموا تصحوا
- 11.00 المسلسل التاريخي «موسى بن نصير»
- 14.15 محطة 2000
- 14.50 فترة أذان المغرب
- 15.15 نساء في الاسلام
- 15.45 كاريكاتور رمضاني
- 15.50 مسابقة يوميات مرزوق وسمعه
- 16.30 مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
- 17.00 ساعة على الهواء
- 20.25 الغاز وامثال من التراث
- 22.15 مرايا 95
- 23.15 تمثيلية عربية

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

- 13.15 المسلسل العربي (الصبر في الملاحات)
- 14.15 (فوازير عمو فؤاد)
- 14.30 الفيلم العربي (اسماعيل ياسين في مستشفى المجانين)
- 17.30 المسلسل العربي (عظمة يا ست)
- 18.15 فوازير نيللي (زي النهاردة)
- 19.05 (الف ليلة وليلة)
- 20.35 المسلسل العربي (من الذي لا يحب فاطمة)
- 21.50 (سينما الادب)
- 22.10 برنامج (عملت فيك ايه مهنتك)
- 22.50 الفيلم العربي
- 24.10 الكاميرا الرياضية

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

- 14.45 مسلسل الجوارح (الحلقة 8)
- 17.42 اذان المغرب
- 18.00 مسلسل: ابو ريحانة (الحلقة 9)
- 18.30 فوانيس
- 18.50 مسلسل: «أحلام أبو الهناء»
- 19.30 الكاميرا الخفية
- 20.30 مسلسل: ايام عادية (الحلقة 9)
- 21.30 سلسلة: الف ليلة وليلة
- 00.00 فوانيس
- 00.15 منوعة «يا شادي الألحان»
- 01.15 مسلسل: «ابو العلاء البشري»

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

- 13.00 برنامج صحتك في رمضان
- 16.10 مسلسل «يوميات صائم»
- 17.52 نقل اذان وصلاة المغرب
- 18.30 مسلسل «طاش ما طاش»
- 18.45 مسلسل «ابو حمدان في رمضان»
- 19.10 مسابقة رمضان الكبرى
- 22.10 مسلسل «زارع الشر»
- 23.35 «احلام ابو الهنا»
- 00.40 برنامج «اكثر من راي» ـ مسلسل «يوميات ونيس»
- 03.45 مسلسل «نوادر العرب»

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

- 13.00 الجريدة المصورة
- 13.30 «عالم الأزهار» برنامج للاطفال
- 16.50 المسلسل الجزائري المصير
- 17.30 سلسلة «خاتم سليمان»
- 18.00 القرآن الكريم
- 19.35 كوميديا: «اللي قرية الذئب حفظو سلفي»
- 20.00 الجريدة المصورة
- 21.00 برنامج «ابعاد»
- 00.20 برنامج ثقافي: «ليالي رمضان»
- 03.15 المسلسل العربي «الجوارح»

MBC
بتوقيت جرينتش

- 13.20 المسلسل الديني «الإمام مسلم»
- 16.15 فوازير رمضان «خد وهات»
- 16.45 المسلسل الاجتماعي «ابو الهنا»
- 17.25 سهرة وجوائز
- 19.20 المسلسل المبلج «رهينة الماضي»
- 20.10 خاتم سليمان
- 20.25 «مرايا» ـ ياسر العظمة
- 20.55 سهرة وجوائز
- 21.35 المسلسل الاجتماعي «أولاد حضرة الناظر»

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

- 09.55 بنك المعلومات ـ اعادة
- 11.30 ونيس ـ اعادة
- 15.04 اذان المغرب ـ مباشر
- 15.25 مسلسل: لو كنت مكاني
- 15.40 يوميات ونيس
- 18.17 محفوظ وعديلة
- 18.40 امثال ما تعجبيش
- 19.00 ابناء دمشان
- 19.50 تجارة عن تراضي
- 20.30 ليالي رمضانية
- 21.10 جدد حياتك (دع القلق)
- 21.25 بيتنا القديم

قناة الأفلام

- 05.00 I Will fight Nomore Forever
- 06.30 بياع الخواتم
- 08.30 ميكي ماوس
- 09.00 فزورة ـ اعادة
- 09.30 حروف أسمائهم
- 10.00 نجم في السينما
- 10.30 زهور لا تذبل
- 12.00 اسماعيل ياسين في الجيش
- 14.30 Sourdough

هذا اليوم في التاريخ | نجدة فتحي صفوة

29 كانون الثاني (يناير)

تأسيس الأكاديمية الفرنسية (مجمع الخالدين)

في مثل هذا اليوم قبل 361 سنة، أي في 29 كانون الثاني (يناير) سنة 1635، اسس الكاردينال ريشيليو، رجل الدولة والسياسي الفرنسي الشهير، الاكاديمية الفرنسية التي اصبحت اشهر الاكاديميات في العالم، واستمرت قائمة حتى يومنا هذا، باستثناء فترة الثورة الفرنسية. وقد عرفت الاكاديمية الفرنسية التي حددت عضويتها بأربعين شخصاً فقط، باسم مجمع الخالدين، وكانت عضويتها، وما تزال، اعظم امنية تراود كل اديب فرنسي.

ريشيليو

ومصطلح «الاكاديمية» في اصله يدل على مكان او مدرسة لتلقي العلم والمعرفة، او على اية جمعية او مجمع يؤلف لاغراض ادبية او فنية او موسيقية او علمية. وهو مستقى من اسم بستان زيتون خارج اثينا كان افلاطون يلقي فيه دروسه في الفلسفة، وقد سمي البستان بذلك الاسم تخليدا للبطل اليوناني «آكاديموس».

واتخذ مصطلح «اكاديمية» بالتدريج معناه العام الذي يدل على «مدرسة عالية» وبذلك المعنى استعمله بطليموس الاول في الاسكندرية، كما استعمله الخلفاء المسلمون في الاندلس، وشارلمان، وغيرهم. وفي نهاية العصور الوسطى بدأ تأسيس الاكاديميات في ايطاليا، فبدأت بتدريس الآداب، وفي فرنسة وسويسرة وهولندة سمي اتباع «كالفين» معاهدهم العالية «اكاديميات» وبقي هذا الاسم مستعملا حتى القرن الثامن عشر حينما اتخذ اسم «الجامعة» مكانه، وشاع استعماله عالميا.

وفي العصور الحديثة اطلق اسم الاكاديمية على الكثير من معاهد التعليم العالي المختصة بموضوعات او دراسات معينة كالبحرية، والعسكرية، والفنون الجميلة، وللموسيقى، والتجارة الخ.

اما «الاكاديمية الفرنسية» فتعود اصولها الى جماعة من الادباء كانوا في حدود سنة 630 يعقدون اجتماعات في باريس في دار احدهم وهو كونرار للبحث في الموضوعات الادبية وغيرها. وقد اتفقوا على ان تكون اجتماعاتهم سرية. ولكن امرها بلغ الكاردينال ريشيليو كبير وزراء لويس الثالث عشر والحاكم الفعلي لفرنسة، فاقنع الجماعة بان يصبحوا هيئة رسمية مؤلفة من 40 شخصا.

واتخذت هذه الجماعة اسما رسميا لها هو «الاكاديمية الفرنسية» وتمت الموافقة على هذا الاسم في سنة 1635، ولكنه لم يسجل رسميا الا في سنة 1637، وقد تضمنت بين اعضائها عددا من اكبر الادباء والنقاد واللغويين في فرنسة وقد واصلوا اجتماعاتهم في البيوت الخاصة حتى سنة 1672، حيث منحوا مكانا للاجتماع في قصر اللوفر.

كان هدف «الاكاديمية الفرنسية» الاول خدمة اللغة الفرنسية، ولهذه الغاية بدأ الاعضاء بوضع قاموس كبير، ولكن وفاة ريشيليو اخرت اعمال الاكاديمية زمنا، ولذلك لم تصدر الطبعة الاولى من القاموس الا في سنة 1694.

وكانت المهمة التي اخذتها الاكاديمية الفرنسية على عاتقها في اوائل القرن الثامن عشر هي الدفاع عن القواعد والانماط التقليدية في الادب. وقد اغلقت في سنة 1793، ولكن اعيد تأسيسها في سنة 1803 في عهد نابليون، وفي سنة 1806 انتقلت الى مقرها الحالي في قصر «مازارين».

وكانت «الاكاديمية الفرنسية» في البداية معادية للحركة الرومانتيكية، ولكنها رضخت اخيرا لضغوط الرأي العام، وقبلت في عضويتها - مثلا - لامارتين (في سنة 1829) وفيكتور هوغو (1841) والفرد دوفيني (1845). وعلى الرغم من انها كانت هدفا لكثير من النكات، فان عضويتها كانت شرفا عظيما جدا يتمناه كل فرنسي برز في ميدان من الميادين. وكان معظم ادباء فرنسة العظام اعضاء فيها، وان كانت هنالك ايضا استثناءات مثيرة للانتباه (مثل موليير وديدرو وبالزاك وفلوبير) الذين لم ينتخبوا لاسباب مختلفة. كما ان عضويتها لم تعد قاصرة على الادباء وحدهم، بل ضمت بعض رجال الدين والعسكريين والدبلوماسيين وغيرهم، على ان النساء لم يقبلن فيها الا في سنة 1980.

وحينما يشغر مقعد في الاكاديمية بوفاة احد اعضائه، يعلن عن المكان الشاغر، فيكتب المرشحون رسائل الى كل عضو من الاعضاء طالبين تأييدهم، ويقومون عادة بزيارتهم، ولكن لا يحق لأي عضو ان يلتزم بتأييد اي مرشح. والانتخابات تجرى بالتصويت السري، وقال احد اعضاء الاكاديمية الفرنسية مرة: «نحن هدف للنكات والطعون حينما يكون عددنا اربعين، وعظماء حين نصبح تسعة وثلاثين». ومراسم قبول العضو الجديد مفتوحة لمن يرغب في حضورها. ويدخل المرشح مرتديا المسوح الخاصة بالاعضاء والمزخرفة بالسعف، ويلقي كلمة في رثاء سلفه الذي سيحل محله، ثم يجيبه، نيابة عن الاكاديمية رئيسها او احد اعضائها مرحبا بالعضو الجديد، مقدما نبذة عن سيرته ومنجزاته واسباب انتخابه.

وهذه هي قصة «الاربعين خالدا» التي بدأت في مثل هذا اليوم من عام 1635.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:
1906 ابراهيم المويلحي.
1963 روبرت فروست - الشاعر الامريكي.
1968 نجيب الأرمنازي.
1969 آلن دالس: اشهر رؤساء المخابرات.

الترشيح وحوافز الكتابة والتكريم كما يراها فائزون بجائزة العويس

أحلام مشروعة في جائزة محترمة

جوائز

القاهرة: من محمد نحو

حازت جائزة العويس الثقافية اهتماماً كبيراً في الساحة الثقافية العربية، لما تقوم به من خدمة للثقافة العربية، عبر ما ترصده من اموال لتكريم المبدعين والمثقفين.

ولكن ذلك كله لا يمنع من طرح هذا السؤال: ما معنى مثل هذه الجائزة من حيث تأثيرها على نفس الكاتب، وعلى مساره الابداعي والمادي؟ هل ثمة ثروة عربية، ورجال مال عرب يمكن ان توجه استثماراتهم الى مجال الابداع والفكر؟

وسؤال آخر ما هي قصص بعض الفائزين بهذه الجائزة مع هذا التكريم المعنوي المادي؟

وهل يمكن انطلاقا من اهمية بعض الجوائز العربية مثل العويس والبابطين وغيرهما ان نتحدث عن حلم نوبل العرب؟

تلك كانت بعض الاسئلة التي طرحتها «الشرق الأوسط» على بعض الكتاب والمبدعين الذين حصلوا على هذه الجائزة وهم: الفريد فرج، سليمان فياض، ادوار الخراط، فاروق عبد القادر، بالاضافة الى ثلاثة اصوات ثقافية اخرى هم الروائيون: يوسف القعيد وجمال الغيطاني، والناقد الدكتور صلاح فضل.

يقول الروائي المصري الحائز جائزة «العويس» ادوار الخراط:

أشعر بان لهذه الجائزة نوعا من المصداقية والاحترام لعله لا يتوافر لكثير من الجوائز الاخرى بمعنى ان الاسماء التي فازت بهذه الجائزة عبر السنوات الثلاث الماضية اسماء كانت لها مكانة عالية، ورفيعة في عالم الثقافة والادب، بشكل عام وعالم القصة والرواية والشعر. وما ترامى الي من اسماء اعضاء هيئة المحكمين خلال السنوات الفائتة ايضا. كان يؤكد ارتفاع مكانة الجائزة وقيمتها خاصة ان صاحب الجائزة - كما عرفت - لا يتدخل باي شكل من الاشكال في ممارسة اي ضغط او اي نوع من التدخل وبشكل خاص لان صاحب الجائزة بعيد عن اجهزة الحكم فهو مستقل استقلالا تاما وهو رجل محب للشعر، بل شاعر ومن ثمة فانه يذكرنا بمحبي، ورعاة الاداب القدامى في العصر الليبرالي، من امثال محمد محمود خليل بك الذي انشأ لنا هنا في القاهرة متحفا بمجهوده وثروته الخاصة، وهو متحف للفنون التشكيلية يضارع اجمل المتاحف ويحتوي على مقتنيات ثمينة جدا.

من ناحية اخرى لمثل هذه الجوائز دوران مهمان ربما احدهما يتنافر مع الآخر.

الاول هو تشجيع او تكريم من يفوز بها واظن انهم في معظمهم كتاب او نقاد او دارسون، وهم قد وصلوا الى بر الامان. ولكن مثل هذه الجائزة تعطيهم مزيدا من الامان النفسي.

لكن هناك خطرا في مثل هذه الجوائز لا اقول في مثل هذه الجائزة بالذات وهو عندما يكتب الكتاب الصغار او الشبان، وفي ذهنهم الحصول على جائزة. مما يتدخل في حرية ابداعهم الكاملة، ومما قد يضر بعملهم الابداعي.

أين قوانين المؤلف؟

المسرحي المصري الفريد فرج يقول:

كل جائزة عربية لها فائدتها، ولها مردودها، لكن التفكير في جائزة عربية موحدة يمكن ان يكون في اطار الجامعة العربية، حتى تكون الجهة ممثلة للارادة العربية ويمكن ان ينضوي ذلك تحت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة. ولكن هذا لا يغنينا عن الجوائز العربية الاخرى.

وعن قصته مع جائزة العويس التي اقتسمها مناصفة مع الكاتب الروائي عبد الرحمن منيف يقول الكاتب المسرحي الفريد فرج: تقدمت اليها وقد قيل لي انها احسن الجوائز في التحكيم، والمهم ان نتحدث هنا عن حالة المثقف العربي وعن طبيعته لانه (المثقف العربي) يمكن ان يكون في احسن حال، لو ان الدول العربية تنفذ قوانين المؤلف والاتفاقيات الدولية المعروفة في هذا المضمار.

كما يشير الكاتب الفريد فرج منبها الى ضرورة توزيع الكتاب العربي لان بعض المدن العربية كمايقول: ليس فيها مكتبات كما ان الحدود العربية ليست حدودا سهلة لعبور هذا الكتاب، فضلا عن ان جانب التربية والتعليم - في مستوى المدرسة العربية - لا يستهلك الثقافة العربية وربما يتجنبها.

وعن اهمية هذه الجائزة وغيرها وتأثيرات ذلك على المثقف والكاتب العربي، يقول الفريد فرج: الجوائز تخفف من وطأة العوز الثقافي. المثقف العربي يكاد يصرف كل ما لديه على شراء الكتب، ولا بد له من مال يخفف وطأة هذا العوز المادي في حياته.

ان هذه الجائزة مهمة ولا يقل عنها قدرا اصلاح حال الثقافة العربية والمثقف العربي من هذه الجوانب، وبالمناسبة فانني اتمنى ان ارى جمعيات «غير حكومية» للحث والحفز على القراءة وتوزيع الكتاب. وجمعيات لمراقبة الحضور الثقافي في مؤسسة التربية العربية.

الكاتب الروائي يوسف القعيد يقول:

الجائزة توشك ان تكون نوبل العربية، شخصيا اعترف بانها من اهم التقاليد العربية، في سرية تحكيمها وفي جديتها واعمالها لكن لي تحفظ وذلك بالنظر الى نسبة الكتاب المصريين في هذه الجائزة باعتبار الثقافة المصرية رائدة.

والجائزة هي على كل حال فرصة للكاتب في السنوات الاخيرة حين تأتي في شكل تكريم وشهرة ولكني مندهش من رجال اعمال مصريين اموالهم اكثر من سلطان العويس، ولكنهم لم يسخروا ذلك لمثل هذه الجوائز وهو ما يكشف غياب الرأسمالية المصرية الوطنية في هذا الجانب، بعد ان ظهرت جوائز عربية كثيرة مثل جوائز: العويس، وسعاد الصباح، والبابطين، وأحمد الفقي، وحميد شومان.

هناك طبعا في تاريخنا المصري دلائل حية مثل طلعت حرب وهدى شعراوي ومن اسهم في تأصيل عادات وتقاليد تاريخ الثقافة المصرية.. ولكن اين هم الان من ذلك؟

انا سعيد بمثل جائزة العويس، وحزين لغياب مبادرة رجال الاعمال المصريين.

يقول الناقد فاروق عبد القادر:

انا شخصيا لم ترشحني الجامعة، او اتحاد كتاب او هيئة اخرى، انما رأيت في انتاجي ما يستحق هذه الجائزة، فتقدمت مباشرة. وكلنا يعرف ان هذا الشرط لا يتحقق في جوائز اخرى وهذا الشرط بالغ الاهمية في ما يتعلق بكاتب مثلي، وهناك ايضا اعتبار آخر هو من سبقني في الحصول عليها ولك ان تتصور جائزة في العالم العربي في الدورة الاولى تعطى للشاعرة الكبيرة فدوى طوقان، وفي الدورة الثانية تعطى للشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف، وفي مجال القصة والرواية يأخذها حنا مينة، وسعد الله ونوس في المسرح، مع الفريد فرج اما في مجال الدراسات النقدية فقد سبقني اليها الراحل جبرا ابراهيم جبرا، وايضا الباحث اللغوي الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور احسان عباس،وكل هذه الاسماء ذات ثقل ادبي وثقافي وابداعي هام ويهمني هنا ان انوه بموضوع لجنة التحكيم في هذه الجائزة، حيث نجدها غير ثابتة، ولكنها تتغير من دورة الى اخرى، وتظل اسماؤها طي الكتمان، للحيلولة دون شبهة.

كما انني اسجل بهذه المناسبة ان اثرياءنا المعاصرين لا يعنيهم أمر الثقافة، وهذا امر مؤسف حقا.

اما لماذا لا نفكر في نوبل العرب.. فاغلب الظن لان النظم السياسية ستتدخل في هذا. وستفسد كل شيء.

الجائزة توجتني كاتبا

الكاتب سليمان فياض يقول:

لقد كان حصولي على جائزة العويس شرفا كبيرا، تقدمت اليها ولم يكن لدي اي امل في الحصول عليها، لان ذلك موقوف على اذواق وتقدير لجنة التحكيم، وهي صفوة مختارة من كتاب العالم العربي.

انكر انني في الدور الثالث بل قبله كنت مدعوا لالقاء كلمة باسم اتحاد كتاب اسيا وافريقيا وقد طالبت بان تستقل هذه الجائزة عن صاحبها حتى تستمر بعد طول عمر، وفعلا استجاب الرجل بعد ثلاثة ايام وصارت الجائزة مؤسسة غير مرهونة بحياته.

اما قيمة هذه الجائزة فاعتقد انها يمكن ان تتحول الى جائزة اكبر من ذلك لو امتدت الى حقوق اخرى من المعرفة الرياضية والعلوم والفلسفة لكن ربما يبدو هذا فوق طاقة المؤسسة، ولا بد ان يتسع راس المال المرصود لهذه الجائزة ولا يكون ذلك الا بدخول مجموعة من اغنياء العرب المحبين للثقافة لرصد جانب من اموالهم لدعم هذه المؤسسة حتى تتسع الى العديد من الجوائز الاخرى.

اما عن معنى الجائزة وتأثيراتها على الكاتب سليمان فياض فيقول: انها توجتني كاتبا وارلحتني كثيرا في جوانب مادية لاشك ان الكاتب بحاجة اليها. انما الذي استوقفني في دورتها الرابعة انها لم تمنح «الا» الجائزة ولا نصفها» لشاعر مصري كل الجوائز اعطيت لشعراء من العراق.. ولكن لاتزال هناك كوكبة من الشعراء امثال عبد المعطي حجازي ومحمود درويش.

الكتاب بحاجة إلى سند

الروائي جمال الغيطاني يقول:

الجائزة عمرها قصير لكنها احتلت بسرعة فائقة مكانة مهمة وهي الان تحظى باحترام واسع، واظن انها اهم جائزة ادبية في العالم العربي اليوم وان قيام سلطان العويس برصد هذه المبالغ الخاصة وتحويلها الى مؤسسة مثال يحتذى به لكل الاغنياء والاثرياء العرب. نحن هنا في مصر عندنا مليارديرات ولكنهم لم يقدموا شيئا للثقافة.

اما عن تأثيرات هذه الجائزة على الكاتب والمبدع فيقول جمال الغيطاني: الجائزة نوع من التنويه الخاص، واقول لك بصراحة ان معظم احوال الكتاب العرب مسورة، ولكن مثل هذا المبلغ يسند المثقف ويساعده ليكمل الابداع.

الناقد الدكتور صلاح فضل يقول:

في المدى الزمني الوجيز الذي مر على جائزة العويس، استطاعت ان تحتل مكانة رفيعة في الحياة الابداعية والثقافية العربية، وان تكتسب مصداقية كبيرة نتيجة للاخلاص الشديد الذي يمارس به الشباب القائمون عليها مسؤوليتهم والطريقة الموضوعية التي تجعلهم لا يضعون اية شروط مسبقة على الاشخاص او الاعمال المجازة. غير ان بعض النتائج التي اسفرت عنها الدورات السابقة، تجعلنا نعيد النظر في نظمها، ونقترح جملة من التعديلات عليها حتى يمكن ان تصبح «نوبل العرب» بشكل حقيقي خاصة ان تفاوت المستوى فيمن حصل عليها يهدد مصداقيتها ويعوق ترسيخها بالجدية الكافية. اذ لا يعقل ان يأخذها البياتي بعد سعدي يوسف، ولا لحسان عباس، وفاروق عبد القادر، ولا سليمان فياض، قبل ادوار الخراط. هناك خلل في النظام اقترح لعلاجه مايلي:

أولا، في اسلوب الترشيح اعتقد ان اشتراط تقدم المرشح موافقته ليس ضروريا فالهيئات والافراد من حقهم ترشيح المستحقين ومن يعتذر يمارس حقه دون حساسية، ولاداعي لتقديم الانتاج، لان مجهول الانتاج لا يستحق الجائزة والمحكم الذي لم يقرأ ابداع وفكر المستحق لا يصلح للتحكيم فالترشيح حر، ودون موافقة مسبقة، لاتاحة الفرصة لفرز جميع الاقتراحات وترتيب الاسماء طبقا لما تستحقه اولويات وليس طبقا للتقديم او الموافقة.

ثانيا، من ناحية التوقيت اظن انه من الضروري جعلها سنوية لان مدة عامين تفقدها ايقاعها الذي يجعلها حاضرة في الحياة الثقافية وكل جوائز العالم الكبرى سنوية، ولاداعي للاختلاف عنها. فاذا كانت الميزانية لا تسمح بذلك فيمكن اختزالها الى جائزتين تحسب احداهما للابداع والثانية للفكر مما يؤدي الى اقتسام الجوائز الاربع الحالية.

ثالثا، من ناحية التحكيم، لوحظ اختلاف المستوى الشديد بين مرات التحكيم، وعدم الخضوع لاستراتيجية ثابتة تضع الحياة الابداعية والفكرية في اعتبارها عند منح الجائزة فمرة يتجه التحكيم لاجازة الشيوخ والرواد ومرة يرى اخراجهم من المنافسة واعطاءهم جائزة الجدارة.

رابعا، من ناحية مجالات النشاط فالى جانب الجوائز، اخذت بعض المؤسسات الثقافية العربية، مثل البابطين في رعاية الحياة الشعرية على وجه الخصوص وذلك باصدار معجم الشعراء العرب. وفي تقديري ان مؤسسة العويس، يمكن ان تقوم بجهد مبدع في رعاية القصة والرواية والتمثيلية التلفزيونية وذلك عن طريق استحداث معجم نقدي لاهم اعلامها في الادب العربي الحديث

الناصر يحاضر عن اللغة في التعبير الشعري

لندن: «الشرق الأوسط»

القى الملحق الثقافي السعودي في لندن عبد الله الناصر محاضرة ادبية في النادي السعودي بهل، وقد تناولت المحاضرة موضوع «اللغة في التعبير الشعري» بين الشعر القديم والحديث، حيث اعتمد المحاضر في فكرته على طرح نماذج من الشعر القديم لشعراء مثل الشنفرى والنابغة الذبياني والمنخل اليشكري، في مقابل نماذج من الشعر الحديث، ومن خلال هذه النماذج المقارنة كان الحديث حول تطور اللغة صياغة ومبنى.

وتناولت المحاضرة ايضا موضوع الصياغة النقدية عند القدماء وكيف انها استمرت مع ظهور الاسلام متمثلة في الحس النقدي والادبي ليس عند المتخصصين فحسب، بل ايضا عند الخلفاء والولاة كالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث عرض المحاضر بعض الامثلة والشواهد على العامة بالشعر ونقده.

وطرحت في ما بعد اسئلة ومداخلات من المبتعثين حول الصياغة الادبية الحديثة ومدى تأثرها بالاتجاه الغربي خاصة ان هناك من بين الحضور (مبتعثين) متخصصين في هذه الدراسة بالجامعات البريطانية.

40 مبدعاً لبنانياً ينقلون مناخهم الثقافي إلى باريس

مواسم

بيروت: من سوسن الأبطح

اربعون مثقفاً وشاعراً واديباً لبنانياً سينتقلون من بيروت إلى العاصمة الفرنسية للمشاركة في اضخم تظاهرة ثقافية لبنانية تشهدها باريس.

فبالتعاون مع مسرح «بيروت» ومسرح «المدينة» ينظم «دار ثقافات العالم» الباريسي اياماً ثقافية لبنانية، تركز خصوصاً على الجانب المسرحي، وتسعى من خلال تنويعاتها لنقل المناخات الإبداعية البيروتية إلى قلب عاصمة النور في نشاطات تبدأ يوم 27 فبراير (شباط) وتستمر لغاية 14 مارس (آذار).

يتم الافتتاح بمختارات شعرية من انتقاء وبإلقاء نضال الأشقر ومن ثم تتوالى النشاطات على مدى شهرين ونصف الشهر، يقدم خلالها مارسيل خليفة عمله الموسيقي الأخير «جدل»، وتعرض ثريا خوري بغدادي لوحة تعبيرية راقصة هي «سحر وسفر».

وفي أمسية مخصصة للشعر سيكون ادونيس حاضراً ليقدم أنسي الحاج وعباس بيضون وإلى جانبهما روجيه عساف يلقي ترجمة الأشعار بالفرنسية.

وللمسرح الذي يحظى بالحصة الأكبر والأهم فسيمثل باربع مسرحيات ذات أساليب متباينة، «الخامسثان» لجواد الأسدي الموغل في إبراز البؤس الجسدي والروحي، «سمر» لروجيه عساف الذي يمزج موهبته المسرحية بتجربة التشكيلي سمير خداج المغرق في استلهام التاريخ الحديث لبيروت ويطلع على الخشبة بعمل مبتكر يعرض للمرة الأولى.

المسرحية الشهيرة القديمة الجديدة «زرادشت صار كلباً» لريمون جبارة، وهي اربع لوحات منتزعة من عمق المعاناة الإنسانية خلال الحرب الأهلية.

أما «جوليا دومنا» لشريف خزندار المترجمة من الفرنسية إلى العربية بقلم ارواد اسبر فهي أشبه بمونولوج يدور على لسان امبراطورة رومانية مولودة في حمص حكمت العالم خلال ربع قرن.

إلى جانب الأعمال الفنية، سيفسح المجال للقاء والحوار، وتحت عنوان «أي مسرح للبنان؟» ستجمع طاولة مستديرة كبار المسرحيين اللبنانيين في حوار يديره المخرج المعروف جلال خوري.

المركز الدولي للرعاية الصحية (H.C.I)

مشفى يلبي متطلبات المستقبل بأسعار معقولة

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتبر مراكز الخدمات الطبية المتطورة والمستشفيات المتقدمة من اهم انعكاسات الحضارة الحديثة في المجال الطبي التي ترمي اولا واخيرا الى خدمة الانسان.

ولقد ازدادت حدة التنافس الدولي في السنوات الاخيرة من اجل الوصول الى مركز صحي مثالي يستطيع ان يتاقلم مع متطلبات العصر الحديث وكلمة مثالي تعني ان يتميز المركز عن غيره بمجموعة من المواصفات مثل: ان تكون الخدمة باسعار معقولة تمكن كافة طبقات المجتمع من الدخول اليه، وان يكون مجهزا بافضل الوسائل العلاجية والتشخيصية، وان يغطي مجموعة كبيرة من الاختصاصات، وان تكون الكوادر الطبية فيه مدربة بشكل جيد وذات كفاءة جديرة بتحمل المسؤوليات، اضافة الى امكانية التعامل مع مرضاه بلغات عدة.

والسؤال هو اين يمكن ان نجد واحدا من افضل هذه المستشفيات المجهزة بالمعدات الحديثة، والاطباء المشهورين ذوي السمعة العالمية الذين تربطهم علاقة جيدة مع مواطني الشرق الاوسط؟

الجواب ليس في الولايات المتحدة، او لندن، او المانيا، وانما في اسكتلندا التي اتحفت العالم بالكثير من المكتشفات الطبية والتي تعتبر بالنسبة للبعض من اهم مناطق العالم على صعيد البحث العلمي ووسائل التعليم الطبية.

فالمركز الدولي للرعاية الصحية (HCI) الكائن في مدينة جلاسجو اكبر المدن الاسكتلندية، هو اهم مركز صحي حديث. ويعتبر تحفة فنية مجهزة بكافة التسهيلات المتطورة التي توافق متطلبات العصر وكانت «الشرق الأوسط» قد كتبت عنه مقالين قبل نحو عامين عددت فيه مزاياه الكثيرة.

استثمار عربي

لقد كلف بناء وتجهيز المركز الدولي للرعاية الصحية حوالي 180 مليون جنيه استرليني شاركت الحكومة البريطانية بجزء كبير من هذا المبلغ بهدف الاستثمار الوطني، كما قامت اخيرا شركة ابوظبي للاستثمار «اي، دي، اي، سي» (ADIC) باستثمار 20 مليون جنيه استرليني للمساهمة في استكمال تطوير هذا المركز على افضل وجه ممكن.

يقول الدكتور مصطفى النيال مدير الاستثمار المحلي: «ان المستشفى المجهز بـ260 سريرا اضافة الى الفندق التابع له مصممان لتامين متطلبات المرضى القادمين من كافة انحاء العالم وباسعار معقولة جدا».

واكد الدكتور النيال ان الهدف من هذا المشروع بالدرجة الاولى هو تحقيق متطلبات المرضى القادمين من الشرق الاوسط والخليج واليونان وتركيا وايطاليا وايران الذين يشكلون الغالبية العظمى من المرضى الدوليين في المشافي الخاصة في لندن والولايات المتحدة. ورغم ان دول الخليج قامت ببناء مستشفياتها الخاصة في العقد الاخير، فإن اغلبها غير مجهزة لتامين بعض المتطلبات المعقدة، وبالتالي ما زالت نسبة كبيرة من المرضى تذهب الى الخارج بقصد العلاج. ولهذا فان المركز الدولي الصحي في اسكتلندا سيحقق فائدة كبيرة لمرضى تلك المنطقة.

مركز حديث

وتعاني دول عديدة للحصول على الخدمة الصحية باسعار معقولة تناسب الوضع المادي لاغلب طبقات المجتمع. وهذه المتطلبات والشروط متوفرة في المركز الدولي للرعاية الصحية لكونه يوفر عناية صحية عالمية فائقة باسعار معقولة لمرضى دول الشرق الاوسط.

واحد اسباب النجاح هو الكادر العامل فيه. فالمستشفى مزود بالعناصر الطبية المنحدرة من اهم المراكز الطبية في الولايات المتحدة واوروبا الذين يعملون فيه بدوام كامل، رغم انهم يعتبرون من الاوائل في مجالاتهم المهنية، اضافة الى مشاركة الكثير من الاطباء الاستشاريين في بريطانيا والخارج.

ويقول الدكتور مصطفى النيال: «ان نوعية الكوادر الطبية والتسهيلات الموجودة في المركز تجعله في المراكز القيادية في كثير من الاختصاصات مثل جراحة القلب، وامراض الصدر، والاوعية الدموية، وجراحة الجهاز الهضمي. ثم ان معالجة الاورام هي من اختصاصاته الاساسية. فهنالك برنامج شعاعي معقد وبرنامج عناية كامل لسرطان الثدي. وفي السنوات الثلاث المقبلة سيستكمل المستشفى العديد من الاختصاصات الاخرى مثل جراحة التجميل، وجراحة الترميم والتجبير والجراحة العينية والجراحة البولية وامراض الجلد».

ومن مميزات هذا المستشفى ان لكل واحد من المرضى المقبولين فيه غرفة مفردة فيها كافة وسائل الرفاه الشخصية والوسائل الطبية الحديثة.

وهنالك ايضا مجموعة من غرف العناية الفائقة الى جانب غرف العمليات والقسطرة القلبية والمختابر. وهنالك لا يقل عن 21 جهازا تشخيصيا متطورا، منها اجهزة متحركة تؤخذ الى غرفة المريض مباشرة (مثل اجهزة التنظير الشعاعي) ثم هناك المرنان المغناطيسي (MRI) وجهاز التصوير الطبقي المحوري (CTscan). وهنالك حجرتان خاصتان بالطب النووي وثلاث غرف للموجات فوق الصوتية وغرفة للتصوير الشعاعي للثدي للكشف المبكر عن سرطان الثدي (mammography) وهنالك بنك خاص للدم.

ويؤمن المركز الدولي للرعاية الصحية للمرضى الخارجين كافة وسائل التشخيص وطرق العلاج التي تتضمن المعالجة الكيميائية والتنفسية والنفسية ووسائل اعادة التدريب والتأهل بعد المرض.

ولدى المركز الدولي شبكة اتصالات واسعة جدا عن طريق مكاتب خاصة في مجموعة كبيرة من المدن مثل اثينا، وابوظبي، والقاهرة، ولندن. وهذه المكاتب مجهزة بكوادر متفهمة ومدربة لتقديم التسهيلات والمساعدة بالشكل الامثل. فالمريض لا يتعرض على شيء من لحظة سفره حتى لحظة عودته، فكل شيء منظم ومبرمج. وهنالك تسهيلات كبيرة للعائلات تابعة للمستشفى مثل فندق يضم 168غرفة فاخرة، ومركز تعليم.. الخ.

لقد قام المركز خلال السنوات القليلة الماضية بمعالجة المئات من المرضى القادمين من الشرق الاوسط والمملكة المتحدة واوروبا ولهذا فان المركز الدولي الصحي في اسكتلندا سيحقق فائدة كبيرة بالنسبة للعالم العربي ايضا لقد شيد المستشفى على ضفة نهر كلايد في مدينة جلاسجو وسط منطقة تتمتع بطبيعة خلابة وجميلة تعتبر من افضل المناطق في اوروبا.

اضافة الى ذلك فانه لا يبعد عن المطار الدولي الا دقائق معدودة.

ويقول الدكتور النيال ان المستشفى مزود بكافة العناصر الطبية المطلوبة بشكل دائم، لان الجميع هناك يعملون فيه بشكل دائم. واضافة الى وجود اطباء دوليين مشهورين وفي كافة الاختصاصات تقريبا يعملون في المركز الا انه يعمل ايضا بالتعاون مع جامعة جلاسجو اذ يمكن استدعاء اي طبيب منها لتغطية الاحتياجات الطارئة عند الحاجة.

والكوادر الموجودة فيه ذات طبيعة دولية حيث يمكن التفاهم مع المرضى باللغات العربية واليونانية والتركية.

ويقوم المركز بمعالجة كثير من المرضى البريطانيين سواء كانوا داخلين بشكل خاص، او عن طريق وزارة الصحة البريطانية.

والادارة الحالية تريد من هذا المركز ان يكون الافضل في العالم، وان تثبت انه الاول في تقديم الخدمات الطبية الشاملة.

والمستشفى مصمم ايضا لاستقبال الحالات الاسعافية والحوادث.

وفي الوقت الحالي هنالك خمس غرف عمليات قيد العمل من اصل 24 غرفة مجهزة لاختصاصات اخرى ستستكمل في السنوات اللاحقة. لذلك فان الادارة سوف تزيد عدد العاملين من 350 الى 600 عامل خلال الثلاث سنوات المقبلة لتغطية هذا التوسع.

ويقول الدكتور النيال: ان تكلفة العلاج في هذه المستشفى ستكون بنصف قيمة ما يدفعه المريض في الولايات المتحدة. وما يميز هذا المركز انه يعطي فكرة دقيقة للمرضى عن تكلفة العلاج بشكل كامل منذ لحظة البداية حتى النهاية ودون ان يكون هناك تكاليف خفية قد يتفاجأ بها المريض عند خروجه من المستشفى.

والاسعار تتضمن كل مراحل العلاج من تحاليل وادوية واجرة الاختصاصيين والصور والاقامة والاستشارات الطبية قبل وبعدالعمل الجراحي. اضافة الى ذلك فان المركز يقوم بالتنسيق مع المكاتب لمعرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المريض وحالته المرضية قبل دخوله الى المستشفى وذلك لتقليص فترة الاقامة قدر الامكان واجراء ما هو لازم باقل تكلفة ممكنة. ويقول حارب الدرمكي الرئيس الجديد للمركز الصحي الدولي:

«سيقوم المركز بتامين الخدمات الطبية بتكاليف معقولة يمكن لاي انسان ان يدفعها. ويجب ان لا ننظر على انه مصمم لتاميم متطلبات الاغنياء القادمين من مختلف الدول. وسوف نقوم باستقبال كافة انواع المرضى من مختلف انحاء العالم».

المركز كما يبدو على ضفة نهر كلايد في جلاسجو

استشارات طبية

الأكياس المائية في الرئتين

● انا مريض ابلغ 39 سنة من العمر، واعاني من سعال شديد، وخروج بعض الدم مع المفرزات القصبية، والم صدري اثناء الجهد. دخلت الى المستشفى واجريت الفحوصات اللازمة فتبين ان لدي اكياسا مائية في الرئة. ولقد اعطى الاطباء اكثر من وجهة نظر حول كيفية اجراء العلاج، فمنهم من قال ان المعالجة الدوائية هي الاساس، والاخرون اقترحوا المعالجة الجراحية. فبماذا تنصحونني؟

م. ق. ع. السعودية

- مرض الاكياس المائية ينتج عن نوع من الطفيليات التي تدعى المشوكات الحبيبية. وهي على شكل يرقات صغيرة تذهب مع الدم وتتوضع في أي مكان من الجسم لكن 70 في المائة منها تتوضع في الكبد، و25 في المائة في الرئتين والباقي في الدماغ، والكلية، والقلب.. الخ. وبعد ان تستقر اليرقة في نسج الجسم تقوم بانتاج كيس ذي ثلاثة جدران، ويحتوي في داخله سائل خاص. ويأخذ الكيس بالنمو تدريجيا حتى يصل الى حجم كرة اليد احيانا.

وينتقل الطفيلي من بعض الحيوانات مثل الكلاب والماشية، والقطط الى الانسان، لذلك تكثر الاصابات في الشرق الاوسط واهمية هذا المرض تكمن في خطورة السائل الذي يحويه الكيس فاذا انفجر الغشاء الخارجي وخرج السائل الى احد اجواف الجسم فانه يمكن ان يؤدي الى صدمة تحسسية شديدة. واضافة الى ذلك فان الكيس الكبير يضغط على نسج واعضاء الجسم ويؤدي الى موت الخلايا وفقدان وظيفة بعض الاعضاء. وهنالك اختلاطات اخرى عديدة مثل انتقال رؤوس اليرقات الى مناطق اخرى من الجسم والتهاب الاكياس.. الخ.

خطة معالجة الاكياس الرئوية تعتمد بالدرجة الاولى على حجم الاكياس وتوضعها. وفي حالتك هذه ننصح بما يلي:

1 - يجب تناول احد الادوية المضادة لهذا النوع من الطفيلي مثل مركب المبندازول MEBENDAZOL وهذا الدواء يؤخذ لمدة ثلاثة اشهر. وتبين من خلال التجارب بانه يقضي على الاكياس التي لا تتجاوز السنتيمتر الواحد في القطر. بالاضافة الى انه يقضي على اليرقات الصغيرة.

2 - الجراحة هي الطريقة الوحيدة التي تحقق الشفاء في حالة الاصابة بالاكياس الكبيرة الحجم.

واذا كانت الاكياس واضحة الملاح فيمكن استئصالها بشكل كامل. اما إذا كانت صعبة الاستئصال فيجب استخراج السوائل الموجودة فيها وغسل باطنها بمحلول معقم مثل الفورمالين او محلول سالين الملحي.

3 - في بعض الاحيان يضطر الجراح ان يستأصل جزءاً من الرئة المصابة بالاكياس وذلك نتيجة تخرب النسج والتهابها وفقدان وظيفتها.

4 - اخيرا ننصح بالوقاية التي تعتمد على عدم التماس مع الكلاب والحيوانات، وغسل الخضار والفواكه بشكل جيد.

التهاب خلف صيوان الأذن

● انا شابة ابلغ 25 سنة من العمر، واعاني من شق جلدي خلف صيوان الاذن وهو مؤلم بشدة واحيانا تخرج منه بعض السوائل الصفراء اللون. استعملت بعض المراهم لكن دون جدوى . فبماذا تنصحونني؟

ر. ز. ع - الامارات

- تدعى الحالة التي تشكين منها بالتهاب الجلد الزهمي. وهذا المرض شائع الحدوث في بعض الاسر. وقد ينتج احيانا عن وضع النظارات لفترة طويلة.

ما ننصحك به حاليا هو ما يلي:

1 - استعمال الشامبوات القطرانية في غسيل الشعر والرأس او استعمال الشامبوات التي تحتوي على مركبات السيلينيوم.

2 - يجب غسل المنطقة يوميا بأنواع الصابون التي تحتوي على حامض الصفصاف والكبريت.

3 - يجب وضع مرهم التيتراسيكلين، او سرهم الصوبو كريم مرتين يوميا ولمدة اسبوع.

4 - اذا لم تتراجع الحالة فيجب استشارة الطبيب بامكانية وضع المراهم التي تحتوي على الكورتيزون بشكل مخفف.

التعرق الملون

● انا شاب ابلغ 37 عاما من العمر، واعاني من مشكلة التعرق الشديد خاصة في منطقة الابطين. وبدات الاحظ في الفترة الاخيرة ان لون القميص الابيض يتبدل في تلك المنطقة فاحيانا تبدو منطقة ما تحت الابطين بلون اخضر. فما هي هذه الحالة، وبماذا تنصحونني؟

ج. ص. ع - الرياض

- ليس للتعرق لون في الاشخاص الطبيعيين. الا انه قد يكون ذا لون في بعض الاشخاص ويأخذ لونا اصفر او ازرق او اخضر. وقد يكون التعرق الملون بسبب بعض الجراثيم المولدة للاصباغ مثل الجراثيم الوتدية، او بسبب الاصبغة المخلة في الالبسة الملونة وما ننصحك به حاليا هو:

1 - اجراء حمام يومي ويستحسن وضع بعض المطهرات في مغطس ساخن.

2 - يمكن استعمال بعض المطهرات غير المخرشة وتنظيف منطقة ما تحت الابطين.

3 - العناية الصحية بالجلد، وتنظيف المنطقة من الشعر بشكل دائم.

4 - يجب تبديل الثياب بشكل يومي وغسل الثياب المستعملة وعدم ارتدائها مرة اخرى.

5 - اذا استمرت الحالة بعد هذه الاجراءات فيجب تطبيق مرهم جلدي باستشارات الطبيب المختص.

عرب وعجم



منى الهراوي   صباح خالد الصباح

● الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، سفير دولة الكويت في الرياض، وجه الدعوات لكبار المسؤولين ورجال المجتمع ورؤساء البعثات الدبلوماسية ورجال الاعلام وابناء الجالية الكويتية في السعودية لحضور حفل الاستقبال الذي تقيمه السفارة في الخامس والعشرين من فبراير (شباط) المقبل بقصر الثقافة بالحي الدبلوماسي بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الـ35 لدولة الكويت.

● الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصرية يعود غدا الى القاهرة بعد اداء العمرة في الاراضي المقدسة.

● منى الهراوي عقيلة رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي ترعى ندوة متخصصة في موضوع «المرأة النقابية» ينظمها الاتحاد العمالي العام في مركزه اليوم وحتى بعد غد.

● محمد القرقاوي منسق مهرجان دبي للتسوق يعقد مؤتمرا صحافيا اليوم يقدم خلاله شخصيات «ديزني لاند» التي تشارك في مهرجان دبي للتسوق 96.

● عصام حمد المبارك الملحق التجاري السعودي في سويسرا يغادر الرياض اليوم متوجها الى جنيف لمواصلة عمله بعد ان انجز بعض الاعمال المتعلقة بنشاطه.

● الدكتورة آمال عثمان وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية بمصر تفتتح معرض التكافل الاجتماعي في الاسكندرية يوم الخميس المقبل ضمن خطة الوزراء للاهتمام بالتكافل الاجتماعي.

● الشيخ حمد بن سيف الشرقي نائب حاكم الفجيرة برأس الخيمة يرعى مسابقة في حفظ القرآن الكريم بمناسبة شهر رمضان المبارك حيث تم فتح باب التسجيل لجميع الجنسيات من كافة الاعمار.

● احمد خالد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في دولة الكويت يرعى المهرجان الذي تقيمه مدرسة خليفة لذوي الاحتياجات الخاصة يوم الاربعاء المقبل وذلك في مبنى المدرسة بمنطقة الدسمة.

● سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصرية يغادر القاهرة الاسبوع المقبل الى اوغندا ضمن اعضاء الوفد الاقتصادي المصري لاجراء مباحثات تجارية مع الجانب الاوغندي.

● الدكتورة امنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية تلقي اليوم محاضرة حول رمضان وأثره في الترابط الاسري وذلك بعد صلاة التراويح في قاعة العروض الكبرى بأندية الفتيات بإمارة الشارقة في دولة الامارات.

● عبد الرحمن غانم المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي استقبل يوم امس بعثة تجارية بريطانية تزور دبي حاليا.

ضمن خطط تطوير السياحة فيها

إعادة توطين سكان البتراء الأصليين

عمان: «الشرق الأوسط»

في خطوة لاستكمال توطين عشيرة «البدول» في قرية ام صيحون في منطقة البتراء الاثرية اعلن عن توزيع سندات ملكية لوحدات سكنية لحوالي 106 عائلات من ابناء عشائر البدول وهم السكان الاصليون للبتراء.

وكان البدول يقيمون في مدينة البتراء حتى عام 1985 جرت اعادة توطينهم في هذه القرية من قبل الحكومة الاردنية بالتعاون مع اللجنة الثقافية والعلمية والتعليمية للأمم المتحدة «اليونسكو» والبنك الدولي.

وكانت وزارة السياحة قد قامت العام الماضي بعملية تسجيل الاراضي بهذه القرية باسم قبيلة «البدول».

وكشف وزير السياحة الاردني عبد الله الخطيب عن خطط حكومية تم اعدادها لتزويد هذه القرية بكافة احتياجاتها المستقبلية لتكون مكملة لخطط اخرى لتطوير السياحة في البتراء واستمرارها.

وكانت الملكة نور قرينة العاهل الاردني قد قامت بتوزيع قسائم الملكية على ابناء عشيرة البدول الذين يعتقد انهم من بقايا الانباط الذين اقاموا حضارة البتراء وافتتاح مركز «يوهان لودفيك بيركهاردت» للبحوث الاثرية الذي كان يعرف سابقا بمعسكر نزال تكريما للرجل الذي وضع دراسات الاستشراق على الطرق الصحيح ووضع الاساس للدراسات الاثرية والانسانية وبذلك ان معسكر نزال قد اقيم في العام 1934 من قبل وكالة السياحة والسفر توماس كوك وابنائه قبل ان تباع في العام 1936 لانطون نزال وقد اغيد المعسكر الى دائرة الآثار العامة في العام 1980 حيث استخدم منذ ذلك الحين لاقامة المنقبين عن الآثار الزائرين لمنطقة البتراء.

وقد شرع صندوق البتراء الوطني وهو جمعية للحفاظ على التراث الثقافي والاثري والبيئة في منطقة البتراء وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة الاردنية والحكومة السويسرية بتنفيذ مشروع مدته عشرة اشهر لاعادة ترميم شاملة لمعسكر نزال بتمويل من منحة قدمتها اللجنة الثنائية لصندوق النظراء الاردني السويسري حيث اطلق اسم المكتشف السويسري يوهان لودفيك بيركهارت على هذا الموقع. ويعتبر الرحالة السويسري بيركهارت هو الذي اعاد اكتشاف مدينة البتراء للعالم العربي في العام 1812 واعتنق الاسلام واتخذ اسم الشيخ ابراهيم بن سلامة.

واعتبرت الملكة نور هذا المشروع بمثابة اعادة التاكيد على طبيعة الارث المرتبط بالبتراء والذي يتمثل بالشراكة الثقافية المتنوعة في دورها في جمع البشر من جميع انحاء العالم.

كما اعتبرت المنحة المقدمة للمشروع اسلوبا بناء لتخفيض المديونية الاردنية الخارجية.

وقد انيطت مهمة اعادة ترميم المركز بالصندوق الوطني للبتراء ليكون اسلوبا للتعاون بين الحكومة الاردنية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص.

تعود فكرته إلى 25 عاما

ملتقى دولي للنحت في الهواء الطلق

القاهرة: من خالد جودة

على مدى شهرين كاملين ابتداء من يوم السبت المقبل، يعيش اكثر من 17 فنانا عالميا يمثلون 10 دول عربية واجنبية في الهواء الطلق على احدى الجزر في نيل اسوان، من خلال مشاركتهم في السمبوزيوم «الملتقى» الدولي الأول للنحت في الهواء.

ويبدأ المعرض الذي ينظمه المركز القومي للفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة بالتنسيق مع محافظة اسوان في الثالث من فبراير (شباط) المقبل ويستمر حتى نهاية مارس (آذار) المقبل. وقال رئيس قطاع المتاحف المشرف العام على المركز القومي للفنون التشكيلية الدكتور احمد نوار ان التظاهرة الثقافية التي تعتبر متحفا مفتوحا في الهواء يشارك فيها 17 فنانا من 10 دول هي ايطاليا وفرنسا ورومانيا والمانيا والمكسيك والنرويج ويوغوسلافيا وسويسرا ولبنان ومصر واضاف الدكتور نوار ان فكرة الملتقى ترجع الى اكثر من 25 عاما واقيم في دول مختلفة من العالم، موضحا انها المرة الأولى التي يقام في مصر. وفكرة التظاهرة الثقافية دعوة مجموعة من النحاتين من دول مختلفة وتقدم الدولة المضيفة لهم الاحجار اللازمة لعملية النحت على ان يختار كل نحات نوع العمل الذي يروق له التعبير عنه بالشكل الذي يراه.

طاجين السمك.. طبق رمضان المفضل لأهل طنجة

الرباط: «الشرق الأوسط»

بعد اضراب عدة أيام، فتحت محلات الجزارين في الأسواق البلدية والأحياء الشعبية في مدينة طنجة (شمال المغرب) أبوابها، بعد أن تم التوصل الى حل وسط مع السلطات المحلية تمثل في تحديد سعر الكيلوجرام الواحد من اللحم بـ55 درهما، (سبعة دولارات)، بعد أن كان الجزارون يطالبون برفع تسعيرة بيع اللحوم الحمراء الى 62 درهما (سبعة دولارات ونصف).ويذكر أن اضراب الجزارين الذي تزامن مع حلول شهر رمضان الذي يعرف ارتفاعا كبيرا في وتيرة استهلاك اللحوم، دفع سكان مدينة طنجة الى الاقبال على شراء اللحوم البيضاء(الدجاج والحمام.. الخ) والأسماك للتعويض عن اللحم المفقود.إلا أن غياب اللحوم، لفترة عن الأسواق، لم يحدث فراغا على موائد الطنجاويين، الذين يفضلون طاجين السمك على اللحوم، خاصة خلال شهر رمضان، وهي عادة شائعة عند سكان المناطق الشمالية بصفة عامة، حتى أن بعض العائلات التطوانية (نسبة الى مدينة تطوان) تستهلك 30 طاجين سمك في شهر رمضان أي بمعدل طاجين سمك في اليوم.

ويرجع استهلاك السمك بكثرة في المناطق الشمالية من المغرب الى توفر مختلف انواع الأسماك في الأسواق وبأسعاره المناسبة وهو ما يعوض عن غلاء اللحوم الحمراء.

أبيض وأسود

خالد القشطيني

حنيش وما وراء حنيش

ربما يبدو انني اتناقض مع نفسي عندما ادعو للسلام واؤمن باللاعنف، ثم اقف موقف المتشكك وغير الواثق من عملية السلام مع اسرائيل. بيد ان من اولى بديهيات اللاعنف هي ان لا سلام بدون عدل. اقامة اسرائيل كانت عملا ظالما، وكل تعاملها مع العرب كان وما زال قائما على الظلم. هذا هو سر انتفاء السلام كل هذه السنين التي خلت.

من بديهيات اللاعنف ايضا التفاعل العلمي مع الواقع. ومن حقائق الواقع ان استمرارية النزاع العربي الاسرائيلي ترتبط بوقائع جيوفيزيائية واقتصادية وتاريخية، مثلها في ذلك مثل النزاع العراقي ـ الايراني. اما الوقائع التاريخية فمرتبطة بكل هذه الدماء التي جرت عبر ما يقرب من قرن. لن ينسى العرب مذبحة دير ياسين ولن ينسى الاسرائيليون مذبحة 1929. الاسرائيليون ليسوا اغبياء ليتصوروا ان العرب لن يتحينوا الفرص لأخذ ثارات 1948 و1956 و1967 ولتصفية هذا الكيان الغريب عنهم. انه نزاع طالما قورن بنزاع الحروب الصليبية.

على اساس هذا الادراك للوقائع، سيسعى الاسرائيليون دائما الى ابقاء الشعوب العربية في حالة ضعف. حيثما تستجد قضية من القضايا سيتخذون فيها الموقف الذي يؤدي الى اضعاف العرب. وضعف العرب ايضا يمكنهم في اطار السلام من نهب ثرواتنا والهيمنة على شؤوننا.

على المهرولين نحو المصالحة والتطبيع ان يأخذوا درسا جديدا من قضية جزيرة حنيش. لقد بذل العرب الكثير من الدعم والمساعدة للاريتريين في صراعهم من اجل الاستقلال. ولكن ما ان لاح هذا الاستقلال حتى اسرع الاسرائيليون للتغلغل في الدولة الجديدة ليجعلوا منها مركز ثقل ضد الجنوب العربي وقاعدة لنشاطهم في القرن الافريقي. كان من آخر ذلك قيام اسياس افورقي بزيارة لاسرائيل للمعالجة الطبية. كل الفقراء والاغنياء يذهبون الى النمسا او بريطانيا او امريكا للتداوي، ولكنه لم يثق بطب احد غير طبابة الاسرائيليين. انها طبابة سياسية عسكرية. سرعان ما جاءت بأكلها في تمكين حلفائهم الجدد، الاريتريين، من الاستيلاء على حنيش، في عملية شاركت فيها المخابرات والبحرية الاسرائيلية.

الجدير بالانتباه، ان هذه العملية جاءت في الوقت الذي تطبل فيه تل ابيب للصلح مع العرب. كنا ننتظر منها في اطار هذه المرحلة ان تسعى لخطب ودهم وإبداء حسن نيتها بمساعدة اليمن، او على الاقل الوقوف على الحياد، لا سيما ان كثيرا من الاسرائيليين جاءوا من اليمن. ولكن كلا. الحصول على التطبيع مع العرب شيء والحفاظ على ضعفهم شيء آخر. العنصر الاخير هو العنصر الاستراتيجي الثابت لاسرائيل. كل ما سواه يعتبر ثانويا.

ولكن حنيش لم تكن الموضوع الوحيد الذي اوحى لي بهذه المقالة. نشرت الزميلة جريدة «الاهرام» تقريرا في الاسبوع الماضي عن السلسلة الطويلة من الجواسيس الذين كشفت عنهم المخابرات المصرية ممن كانوا يتجسسون على مر السنين منذ السبعينات لحساب اسرائيل، بما في ذلك الشبكة التجسسية الخطيرة المعروفة بشبكة مصراتي التي تم كشفها في 1992. لم تحل اقامة السلام مع مصر دون تهالك اسرائيل على التجسس على مصر طوال الوقت، مما حدا بالرئيس السابق للمخابرات المصرية، السيد امين هويدي، الى التصريح بأن «السلام الكامل مجرد وهم».

يعي المسؤولون الاسرائيليون حقيقة الموقف، وهو ان السلام مع العرب عملية مرحلية أو فترة استراحة او هبوط مؤقت للخط البياني للنزاع. وفي كل الاحوال انه شيء لا يمكن الركون اليه او الاستسلام له. انهم قد وعوا ذلك، فهل وعيناه نحن؟

يمكن القول من الناحية الاخرى ان نزاعا دمويا طويلا كالنزاع العربي ـ الاسرائيلي يحتاج الى فترة زمنية مماثلة في الطول لاحلال السلام بدلا عنه وتوطيد الثقة بين الطرفين وازالة كل المخاوف والشكوك. هذا رأي وراءه من يبشرون به ويقدمون المبررات له. ولكنني كلما نظرت في الموضوع لم أجد حججهم مقنعة لي مع الكثير من الاسف.

إنشاء محطة لرعاية المرجان في خليج العقبة

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت الاميرة بسمة بنت علي رئيسة الجمعية الملكية الاردنية للغوص البيئي انه سيتم انشاء محطة خاصة لرعاية المرجان في خليج العقبة جنوب الاردن بهدف تطوير الثورة المرجانية والحفاظ عليها في منطقة خليج العقبة شمال البحر الاحمر، نظرا لم تتمتع به هذه المنطقة من ثروة مرجانية نادرة.

وقالت ان الجمعية حصلت على منحة مالية قيمتها 50 الف دولار مقدمة من برنامج الامم المتحدة للانماء لتنفيذ مشروع الاحياء المائية في خليج العقبة وكانت الجمعية قد اختتمت في منتصف الشهر الحالي فعاليات معرض الاحياء البحرية الذي استمر عشرة ايام واستهدف توعية المواطنين والزائرين وتعريفهم باهمية الاحياء البحرية من الناحيتين النظرية والعلمية وطرق حمايتها. واستضافت الجمعية سفينة شراعية اميركية متخصصة بالحيد المرجاني لمراقبة البيئة البحرية والحيد المرجاني في خليج العقبة من خلال اجهزة علمية تم وضعها في قاع البحر.

اخبارهم في كل مكان

● الدكتور سليم بطرس اختصاصي جراحة العيون في واشنطن وصل الى بيروت في زيارة عمل تستغرق اسبوعا يقوم خلالها باجراء عمليات جراحية والقاء محاضرات في المستشفى الدولي للعين والانف والحنجرة الذي افتتح حديثا في احدى ضواحي بيروت.

● ملحم كرم نقيب المحررين اللبنانيين الذي يقوم بزيارة لدولة الكويت هذه الايام قام بزيارة لمقر جمعية الصحافيين الكويتية اجتمع خلالها بأعضاء مجلس الادارة.

● سينظم في مكناس (المغرب) حفل توقيع كتاب «صفحات مشرقة من تاريخ الرياضة في العاصمة الاسماعيلية» لمؤلفه احمد الحبيب بالمهدي.

● سناء الكاتب رئيسة اول جمعية للمرأة المسلمة في اوروبا القت اول من امس محاضرة بمقر اندية الفتيات بامارة الشارقة في دولة الامارات اكدت فيها على ضرورة الاهتمام بقضايا المسلمين في الغرب بشأن تهيئة الاجواء الاسلامية للمرأة المسلمة.

● الدكتور بدر عبد الملك يلقي محاضرة بالمركز الثقافي بالشارقة يناقش بها كتاب الصوت النسائي في ادب الامارات.

● احمد عبد العزيز الرشيد، انضم الى اسرة تحرير مجلة «المبتعث» التي تصدر عن الملحقية التعليمية السعودية في الولايات المتحدة.

● الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل مدير جامعة محمد بن سعود الاسلامية وافق على ترقية عدد من الموظفين على المراتب التي تلي مراتبهم بعد استحقاقهم لها وهم: المهندس عبد الله بن عبد الرحمن العيد اللطيف بالادارة الهندسية بالجامعة الى المرتبة العاشرة، والمهندس عبد الله بن ناصر بن حمد بن سند الى المرتبة التاسعة، وعبد العزيز بن عبد الكريم العرف الى المرتبة الثامنة، وعبده بن سعيد بن عبده الاحمري وعمر بن مبارك بن عمر الدوسري الى المرتبة السابعة، وصالح بن محمد عبد الله العبد الواحد ومتقال بن سالم بن متقال الدوسري الى المرتبة السادسة، كما صدرت موافقته على تعيين تركي بن عبد الرحمن السويدان في كلية الدعوة بالمدينة المنورة.

● اوفدت وزارة الثقافة المغربية الى القاهرة وفدا من الفنانين والموسيقيين المغاربة لتمثيل المغرب في الحفلات التي تنظمها وزارة الثقافة المصرية خلال شهر رمضان.

ويتألف الوفد من عبد الرحيم الصويري وحيان الادريسي ومسعود الادريسي ومحمد الغازي ومحمد نزيه ومحمد زفتري ومحمد الخنتر وجمال الدين بن علال ومصطفى برطون وخالد اولاد الحاج وعبد السلام الاسلامي ورشيد زروال ورشيد بن علال.

● جمعية ابي رقراق المغربية تنظم بمناسبة شهر رمضان المبارك مباراة في تجويد واستظهار القرآن الكريم في الفترة من 20 الى 22 رمضان 1416، ويشارك في هذه المسابقة الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين 7 و25 سنة.

مواليد

● رزق الزميل حسن العطافي من اسرة تحرير مكتب «الشرق الأوسط» في الرباط وزوجته منى الشن الموظفة في الشركة المغربية للطباعة والنشر بمولودتهما البكر واختارا لها اسم «سليمة».

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 2)
بسم الله الرحمن الرحيم - الاثنين 9 رمضان 1416هـ - 1996/1/29م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6271
London - Monday - 29 January 1996 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6271

الرجل السمين أكثر جاذبية للجنس الآخر

نساء إيطاليا يهجرن صورة «المحب اللاتيني»

ميلانو: من مدحت شفيق

بدلا من النموذج المثالي الشائع هذه الايام لاعتبار ان «الصغير جميل»، تسود ايطاليا حاليا ثقافة «السمين جميل».. على الاقل في حالة الرجل لا المرأة. ففي رأي المجيبين على مسح تلفزيوني واسع اجري هذا الاسبوع، عادة ما يكشف الرجل السمين عن صفات حميدة عديدة كطيبة القلب، والسماحة، واللطف، واخيرا لا اخر الجانبية القصوى للجنس الآخر، وذلك بالفعل ما اكدته عينة ممثلة لنساء ايطاليا جمعت عشرة آلاف مجيبة لا اقل من ربات البيوت والعاملات، ومن اغلب الفئات الاجتماعية بين عمر الخامسة والثلاثين والخمسين عاما.

ولا يدري احد لم اصبحت المرأة الايطالية من الانصار المتحمسين للرجل السمين بدلا من صورة «المحب اللاتيني» الرشيق او حتى بطل كمال الاجسام الرياضي، وان كان يعتقد ان التلفزيون هو المسؤول عن هذا التغير في الذوق ولسبب قد يكون غاية في البساطة، اي ان معظم مقدمي البرامج الايطالية التي يشاهدها الملايين ليلة تلو ليلة يميلون الى السمنة او هم مفرطو السمنة فعليا وفي مقدمتهم المقدم الاشهر على الاطلاق: ماوريتسيو كوستانسو الذي حصل على 20.3 في المائة من مجموع الاصوات وجاء في اعقابه شخصيات مشهورة دوليا كمغني الاوبرا لوشيانو بافاروتي والممثل السينمائي الايطالي بد سبنسر، واخيرا الساعد الايمن لرئيس الوزراء الاسبق برلسكوني، مذيع التلفزيون المتقاعد لوشيانو فيرارا وهو الاكثر سمنة من الجميع بما في ذلك المغني بافاروتي الذي تفرض عليه مهنته تلك الزيادة الهائلة في الوزن كافضل ضمان لضخامة الصوت.

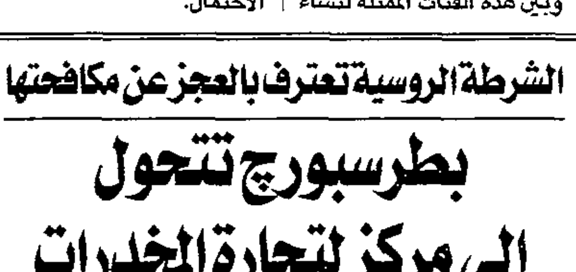
وردا على استفسار عما اذا كان «المربربون» (حسب الكلمة الايطالية «Ciccioni») اقل جانبية من النحفاء، جاء رد الاغلبية ونسبتهم 62 في المائة بان العكس هو الصحيح، و42 في المائة بان السمان «اصلح للتدليل»، و47 في المائة بانهم ذكور فحول، و43 في المائة بانهم من المنعمين والاثرياء. بل كشف المسح عن ميل غريب لدى المرأة الايطالية في الزواج برجل سمين، اذ فضلت نسبة 48.6 في المائة من المسح عريسا من هذا النوع ربما نظرا للصفات المذكورة اعلاه وقد يكون في مقدمتها الثراء المزعوم للسمان المتعمين.

وبين هذه الفئات الممثلة لنساء ايطاليا وتفضيلاتهن الرجالية ظهرت عينة بنسبة 16.9 في المائة من اشد المتحمسات قاطبة لسمنة الرجل والمدافعات عن مزاياها، وقد دعون الى ضرورة الاستفادة من مواهب الرجل السمين في الاعلانات التجارية سواء لقوة الحجة في تلك الحالة، او لموازنة ما يرونه عن ميل متفاقم لانتشار «ثقافة النحافة»، حسب راي 59.1 في المائة، التي تنجم عنها مشكلات اجتماعية لا يستهان بها مثل القلق المتواصل من زيادة الوزن، والتقليد الاعمى للنحفاء، واكثر من هذا وذاك انتشار مرض «الاعاقة» الشائع في صفوف الشباب والمسؤول عن تقليل الشهوة الى الطعام بين نسبة عالية من المراهقين وانخفاض وزن الجسم الى اقصى حدود الاحتمال.

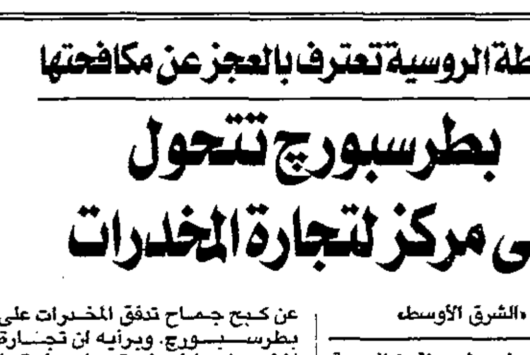


مادونا.. وفيلم «إيفيتا»

المغنية الأميركية مادونا تحيي معجبيها من شرفة فندقها في بوينس ايرس خلال اقامتها في العاصمة الارجنتينية لتصوير فيلمها الجديد «إيفيتا». (ا.ب)



الشرطة الروسية تعترف بالعجز عن مكافحتها



بطرسبورج تتحول إلى مركز لتجارة المخدرات

موسكو: «الشرق الأوسط»

استعرضت شرطة مكافحة الاجرام في مدينة بطرسبورج نشاطها في عام 1995. واعلن فالنتين فوربيرف مدير شعبة المكافحة ان العام الماضي شهد بدء انحسار مستوى الجريمة في المدينة، ففي غضون عام كامل سجلت 101398 جريمة (بنسبة 5.6 بالمائة اقل مما في عام 1994). لكن المجرمين في مقاطعة لينينجراد قد عوضوا عن تقلص الجريمة في المدينة.

وتقلص بنسبة 5.3 عدد جرائم القتل المتعمد. وتقلص عدد الحوادث التي استخدم فيها الجناة الاسلحة النارية والمتفجرات. اذ تقلص عددها بنسبة 36.9 بالمائة دفعة واحدة. ونقص عدد حوادث السرقة بنسبة 8.7 بالمائة وحوادث السطو بنسبة 1.6 بالمائة والنهب بنسبة 10.4 بالمائة. لكن رجال الشرطة لم يفلحوا في تقليل حوادث الذبح التي يرتكبها الافراد في اثناء ولائم السكر والعربدة، فقد ازدادت مثل هذه الحوادث بنسبة 22.6 في المائة. ونجحت دوائر الامن في كشف الجناة بنسبة 55.4 بالمائة (الزيادة تعادل 5.6 بالمائة). ويفتخر رجال الشرطة الجنائية على الاخص في انهم افلحوا لاول مرة في الاعوام الاخيرة في كشف مرتكبي الجرائم الخطيرة الذي بلغ نسبة 45.2 (منها جرائم القتل بنسبة 52.6 بالمائة)، اي اكثر بنسبة 15.1 بالمائة مما في عام 1994.

وقد افسد الصورة العامة لحد ما تقرير اناتولي غونتشارينكو مدير شعبة مكافحة المخدرات الذي اضطر للاعتراف بان الشرطة عاجزة اليوم عن كبح جماح تدفق المخدرات على بطرسبورج. وبرأيه ان تجارة المخدرات بلغت ذروتها. ووفقا للمعطيات الرسمية فان عدد المدمنين على شتى اصناف المخدرات في المدينة يبلغ اليوم 300 الف شخص. لكن المصادر الرسمية ذاتها تعترف بان هذا الرقم اقل مما في واقع الامر. علما ان المخدرات الاصطناعية والشديدة المفعول (ومنها الكوكايين والهيروين الجديدان على روسيا) قد انتشرت كثيرا في الآونة الاخيرة، وصارت تنافس الاصناف التقليدية من المخدرات.

وقال اناتولي غونتشارينكو «ان الوضع في المدينة اليوم يختلف بصورة مبدئية عما كان عليه قبل خمسة اعوام مضت. اذ تتحول بطرسبورج بالنسبة الى مافيا المخدرات الدولية الى قاعدة ترانزيت كبيرة وسوق ضخمة لترويج المخدرات».

وبرأيه ان الوضع سيتدهور اكثر نظرا لافتتاح الحدود مع بيروسيا الامر الذي سيستغله تجار المخدرات. وغالبا ما تنتشر المخدرات من المؤسسات الطبية في المدينة التي تسودها الفوضى.

اما مدير المباحث الجنائية سيرجي ايفانوف فقد ذكر ظهور اصناف جديدة من الجرائم في العام الماضي منها اعتراض الشاحنات في طرق المقاطعة وسرقة السلع منها. كما ان الوضع صعب جدا في مجال مكافحة تجارة السلاح. وبرأيه انه من الضروري تشديد العقوبات مؤقتا على حيازة السلاح وحمله من اجل نزع سلاح ابناء المدينة.

صباح الخير

سمير عطا الله

أميركا تبرئ وأميركا تدين!

الذين انتابتهم نوبة من الاستغظاع بسبب الادب السياسي الجديد الذي احاط بمقابلات واحاديث و«قضايا» الأميرة ديانا، يجب ان يستعدوا لمتابعة القضية الدولية الجديدة التي سوف تشغل صحف العالم: احالة زوجة الرئيس الاميركي بيل كلنتون على هيئة محلفين! او على هيئة محطمين او هيئة مكسرين او هيئة تدمير بيل كلنتون ومعركته الرئاسية!

وكان المرء يتمنى لو استعان الحزب الجمهوري الاميركي بالمحلفين الذين سجلوا تلك السابقة القانونية الرفيعة في تبرئة او جي سمبسون، ولو فعلوا لاستطاعت زوجة الرئيس الاميركي ان تأمل بشيء من البراءة، لكن المؤكد ان الجمهوريين يسوقون الرئيس الديموقراطي الى مذبحة، وان هيلاري رودام كلنتون لن تلاحق فقط بتهمة الغش في فضيحة «وايتووتر»، بل ان الملاحقة الاعلامية سوف تطال ابنة عمتها والعمال الذين اشتغلوا في مصنع الستائر الذي كان والدها يملكه في شيكاغو ومديرة المدرسة الثانوية التي ذهبت اليها قبل ان تدخل كلية الحقوق في جامعة ييل!

هناك سمعة سيئة تلاحق طباع المسز كلنتون. فهي قوية الشخصية. وهي تعامل الناس بعجرفة. وهي كما تقول مجلة «يو اس نيوز آند وورلد ريبورت» تعامل سيد البيت الابيض نفسه بهذه الطريقة. وهي قالت له مرة امام الناس (وفقا للمجلة الكبرى) «كيف تفعل ذلك؟ هل انت غبي؟»! وعندما سئل نائب الرئيس الاميركي آل غور مرة ما هو عمله في البيت الابيض اجاب «لا ادري. اسألوا هيلاري»!

قد يكون كل ذلك صحيحا وقد لا يكون! لكن لماذا تكتشف اميركا فجأة كل هذه «الحقائق» عشية الاطلاق الرسمي للمعركة الرئاسية؟ لماذا فجأة يهب كل رجال الاعلام، من سيدات التلفزيون وسينتيم برمارة والترز الى كتاب «الرواية»، من اجل الكلام عن حياة بيل كلنتون وزوجته ايام اركنساو؟ اين كان كل هذا الاعلام قبل انتخاب كلنتون للولاية الاولى؟ واين هو الاعلان الذي صور هيلاري رودام في المعركة الماضية على انها تفوق زوجها ذكاء ومقدرة وطاقة بعدة اضعاف؟ واين كان ملف حاكمية اركنساو وقضية «وايتووتر»، تلك المشروع السكني على النهر الذي جرفه النهر ويهدد الآن بجرف رئاسة بيل كلنتون وكل قرش يملكه وكل ما تبقى من سمعته!

اميركا تحاكم الاميركية الاولى بتهمة الغش بعد 4 سنوات من سكنها في البيت الابيض! والسنوات الاربع التي امضاها بيل كلنتون وزوجته في البيت الابيض كانت واحدة من ابرز الولايات التي عاشها رئيس معاصر في قمة السلطة الاميركية! وفي المقارنة بين سنوات البيت الابيض وحكايات اركنساو، يبدو ان ثمة دهرا مختلفا وليس مجرد رجل مختلف ـ او سيدة مختلفة.

وأسوأ ما في هذه المعركة القائمة تحت شعار المحافظة على الاخلاق انها خالية من كل خلق، وخالية خصوصا من فروسية المعارك السياسية! ويروي كتاب صدر الاسبوع الماضي كم كان جون كينيدي الديموقراطي يتطلع باعجاب الى منافسه الجمهوري ريتشارد نيكسون! اما الآن فثمة من هبط بالمعركة الى الادنى الآسنة!

القبض على قاتل خادمة آسيوية بالكويت

الكويت: من حبشي نايد

القت الشرطة الكويتية القبض على قاتل خادمة سري لانكية، وذلك بعد 13 يوما من العثور على جثتها في البراري الجنوبية من الكويت.

وقال مسؤول في العلاقات العامة بوزارة الداخلية ان القاتل هو ابن السيدة التي كانت الخادمة تعمل لديها، وهو شاب كويتي يبلغ من العمر 18 سنة، ويدعى نادر عبد الله نادر.

وكان احد رجال الشرطة قد عثر على الجثة اثناء قيامه بدورية سيارة معتادة في الحادي عشر من الشهر الجاري، حيث وجدها هامدة في طرف تل قريب من بلدة الوفرة عند الحدود الكويتية ـ السعودية، وكانت ملامحها قد تغيرت الى حد كبير.

واوضح الطبيب الشرعي ان القتيلة تلقت 3 طعنات بآلة حادة ادت احداها الى خروج امعائها خارج الجسم.

وورد ان الخادمة كانت هاربة من منزل مخدومها قبل قتلها باكثر من اسبوع.

ولم تعرف بعد ملابسات ودوافع القتل.

تسلمتها سفارة صنعاء في أبوظبي

إعادة قطع أثرية يمنية مهربة بعد ضبطها بالشارقة

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

أمر الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم امارة الشارقة باعادة 60 قطعة اثرية الى اليمن كان قد تم ضبطها في شهر اكتوبر (تشرين الثاني) الماضي في مطار الشارقة الدولي، وتم التحفظ عليها وتسليمها للسفارة اليمنية حسبما جاء في التقرير السنوي لدائرة الآثار في الشارقة الذي صدر امس.

ولم يحدد التقرير طبيعة القطع الاثرية المضبوطة وما اذا كان قد تم اعادة هذه القطع بعد وصول اشعار من السلطات اليمنية ام لا. وقد تضمن التقرير عرضا للانجازات التي حققتها دائرة الآثار بالشارقة خلال العام الماضي وخاصة في مجال التنقيب. فقد ذكر التقرير انه تم في العام الماضي اكتشاف مجموعة من الآثار الجديدة التي تعود للالف الثالث والثاني قبل الميلاد في منطقة المدام من قبل بعثة محلية في هذه المنطقة. كما انه تم اكتشاف العديد من المدافن البشرية والحيوانية في موقع مليحة بالشارقة. كذلك تم خلال عام 1995 العثور على مواقع اثرية في مدينة خورفكان بالقرب من ميناء خورفكان وهي عبارة عن مدافن لصيادي الاسماك من الالف الثالث والثاني قبل الميلاد.

لا تقرأ هذا الخبر

الدرشوت (بريطانيا): «الشرق الأوسط»

لقي مراهق بريطاني حتفه أول من امس في ناد ليلي بعدما تناول حبتين من مخدر «الإكستازي». وقالت الشرطة ان الطالب بين نوبز (18 عاماً) وجدت جثته في مراحيض ناد ليلي في الدرشوت بمنطقة هامبشاير جنوب انجلترا الساعة الخامسة بعد منتصف الليل. ورجحت الشرطة ان يكون المراهق توفي بسبب تناوله حبتين من مخدر «الإكستازي» وذكرت انه ستجري ابحاث على الجثة للتأكد من ذلك. وكان الفتى يدرس مادة السياحة في جامعة بورموث ويخطط للعمل في هذا المجال حسبما اعلنت والدته سو (44 عاماً). ويذكر ان هذه الحادثة هي الثالثة من نوعها في بريطانيا خلال اقل من ثلاثة اشهر إذ توفي قبل اسبوعين الطالب اندرياس بوزيس (19 عاماً) بعدما تناول «الإكستازي» في احد الملاهي بجنوب لندن كما توفيت المراهقة ليز بيتز قبل عشرة أسابيع بسبب تناولها حبة واحدة من هذا المخدر خلال الاحتفال بعيد ميلادها الثامن عشر. واثارت هذه الحوادث مخاوف السلطات البريطانية التي قررت أخيراً ادخال المزيد من القوانين التي يمكن ان تردع للمراهقين الذين يمدون رفاقهم بالمخدرات.

نكتة اليوم

اقتحم اللصوص دار احد البخلاء ليلا وعلقوه من عنقه في سقف الحجرة، ثم حملوا امواله وجواهره وفروا هاربين.. وتنبه الخادم فدخل على سيده فوجده على هذه الحال وقد اوشكت روحه ان تزهق، فأخذ سكينا وقطع بها الحبل، وبذلك انقذ سيده من الموت. ولكن الرجل لم يظهر لخادمه اي مظهر من مظاهر الشكر، وقال الخادم تعليلا:
ـ لعله لا يريد ان يتورط في مكافأتي على انقاذه من الموت.
فلما كان آخر الشهر، فوجئ الخادم بان راتبه الذي يتقاضاه ناقص.
وسأل سيده عن السبب، ولشد ما كانت دهشته حين قال له سيده:
ـ انه ثمن الحبل الذي قطعته.

مصابيح الأقطار

عبد الله باجبير

18 هل!

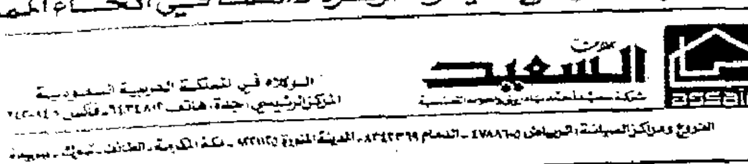
هل تحمل مؤهلا جامعيا؟
هل لديك خبرة كافية في اعمال السكرتارية؟
هل تجيد ـ اجادة تامة ـ اللغة العربية والانجليزية والفرنسية كتابة وتحدثا وترجمة؟
هل تجيد الطباعة بالعربية والانجليزية والفرنسية؟
هل لديك خبرة ممتازة في عمل الحجوزات لدى الفنادق وشركات الطيران؟
هل لديك خبرة واسعة في استخدام الكومبيوتر بمختلف برامجه؟
هل لديك خبرة في عمل التحضيرات اللازمة للسفريات وعمل البرامج الخاصة بها؟
هل لديك الخبرة في استقبال الزوار بالمطارات؟
هل يمكنك مراجعة السفارات؟
هل يمكنك إعداد ميزانية السفريات؟
هل لديك خبرة في حفظ الملفات؟
هل لديك ثقافة عامة جيدة؟
هل تجيد فن العلاقات العامة؟
هل انت نشيط ولائق المنظر؟

اذا كنت تملك هذه المؤهلات الاربعة عشر بالاضافة الى اربعة شروط اخرى فانني استطيع ان اقول لك حاول ان تعرف لأي وظيفة انت مرشح؟
اولا: وزير!
ثانيا: رئيس مجلس ادارة!
ثالثا: عضو مجلس ادارة منتدب!
رابعا: مدير عام احد البنوك!
خامسا: مدير اكبر فندق في العالم!

اذا تصورت يا سيدي انك مرشح لاحدى هذه الوظائف فأنت غلطان.. انت يا سيدي مرشح لوظيفة سكرتير.. مبروك!

ومطلوب منك فقط متابعة اعلانات الوظائف وقد يسعفك حظك وتلتحق بهذه الوظيفة المرموقة.. ولا تنس الحلاوة!





ثمن النسخة: السعودية 6 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 40 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 1000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر دينار ● السودان 35 جنيها ● ليبيا 250 درهم ● موريتانيا 35 اوقية